وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

معهد الترجمة

دراسة تحليلية نقدية لبعض المصطلحات الترجمية واللسانية الواردة في ترجمة فايزة القاسم لكتاب سلسكوفيتش و ليديرير

Interpréter pour traduire

مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة

الفرع: عربي -فرنسي

إعداد الطالبة :

ياسمين بوحالة

إشراف الأستاذة:

د .علجة مجاجي

السنة الجامعية 2015/2014

﴿ وما توفيقي إِلاَّ بالله عَلَيْهِ

تَوَكَّلْتُ وَإِليهِ أُنِيبُ ﴾

صدق الله العظيم (هود88)

كلمة شكر

الحمد لله كثيرًا، والشكر لله جزيلاً، الذي وفقني في انجاز هذا العمل المتواضع.

أتقدم بأخلص الشكر والتقدير إلى أستاذتي ومشرفتي الفاضلة الدكتورة "علجة مجاجي" التي وجهتني وأرشدتني خير توجيه وإرشاد.

كما أشكر الأستاذة "باني عميري" على مساعدتها لي.

ولا يفوتني أن أشكر أعضاء اللجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة مذكرتي.

إهداء

إلى الصدر الحنون ونور حياتي: أمي الحبيبة

إلى من أفتخر به: أبي الغالي

إلى من استمد منه قوتي ونجاحي وسندي في الحياة: زوجي العزيز

إلى أحبائي: شقيقتي رانية وإخوتي : معمر وبلال وأيوب

إليكم يا أغلى الناس، أهدي لكم ثمرة جهدي المتواضع.

قائمة المحتويات

فهرس المحتويات..... 05

مقدمة..... 09

الفصل الأول : علم المصطلح وماهية المصطلح

تقديم الفصل 15

علم المصطلح 16

أسس علم المصطلح..... 19

تعريف المصطلح..... 20

مكونات المصطلح..... 22

المصطلح العلمي..... 24

الفرق بين الكلمة والمصطلح 26

دور المصطلح 29

أسس وضع المصطلح 30

طرائق وضع المصطلح 31

الاقتباس من التراث 31

الاشتقاق..... 32

المجاز 34

التعريب والاقتراض 35

النحت والتركيب..... 37

اللغة العربية والمصطلح 38

تعريف التنميط..... 41

مبادئ التنميط..... 42

خلاصة الفصل..... 45

الفصل الثاني : الفعل الترجمي في ضوء نظريات الترجمة

تقديم الفصل..... 47

تعريف الترجمة 48

تاريخ التنظير الترجمي..... 51
الترجميات: تعريفها وموضوعها..... 54
الفعل الترجمي في ضوء نظريات الترجمة..... 59
النظريات اللسانية..... 59
النظرية اللسانية لفيني وداربلني..... 60
الاقتراض..... 61
النسخ..... 62
الإبدال..... 62
التحوير..... 63
التكافؤ..... 64
التكييف..... 65
النظرية اللسانية ل جورج مونان..... 65
النظرية اللسانية ل جون كاتفورد..... 66
النظرية اللسانية ل بيتر نيومارك..... 67
النظرية التأويلية..... 69
مشاكل المترجم المصطلحي 78
صعوبات نقل المصطلح الترجمي..... 82
خلاصة الفصل 84
الفصل الثالث : اللسانيات وواقع المصطلح اللساني العربي
تقديم الفصل..... 86
ماهية اللسانيات..... 87
اللسانيات تعريفها وموضوعها..... 88
علاقة اللسانيات بالترجمة 90
اللسانيات واللغة العربية..... 92
إشكالية ترجمة المصطلح اللساني إلى العربية..... 94
حلول لإشكالية ترجمة المصطلح اللساني..... 100

خلاصة الفصل..... 102
الدراسة التطبيقية: دراسة تحليلية نقدية لبعض المصطلحات االترجمية واللسانية من ترجمة كتاب Interpréter pour traduire
تقديم الفصل..... 104
التعريف بالمدونة..... 105
التعريف ب دانيتسا سلسكوفيتش..... 108
التعريف بماريان ليديرير..... 110
التعريف بالمترجمة فايزة القاسم 111
منهجية الدراسة النقدية للمصطلحات الترجمية واللسانية 113
النموذج الأول: مصطلح Ambiguïté..... 114
النموذج الثاني : مصطلح Compléments cognitifs 116
النموذج الثالث :مصطلح Compréhension..... 118
النموذج الرابع :مصطلح Déverbalisation 120
النموذج الخامس: Equivalence/Correspondance 122
النموذج السادس: مصطلحEnoncé..... 126
النموذج السابع :مصطلح Contexte 127
النموذج الثامن :مصطلحي Explicite et implicite 132
النموذج التاسع: مصطلح Interprétation..... 137
النموذج العاشر: مصطلح Intraduisibilité..... 140
النموذج الحادي عشر: مصطلح Langue/Langage..... 143
النموذج الثاني عشر: مصطلح Linguistique..... 146
النموذج الثالث عشر: مصطلح Message 147
النموذج الرابع عشر: مصطلح Phonème..... 148
النموذج الخامس عشر: مصطلحPolysémie..... 149
النموذج السادس عشر: مصطلحSens 151
النموذج السابع عشر: مصطلحSignification..... 154

النموذج الثامن عشر: مصطلحSituation..... 159
النموذج التاسع عشر: مصطلحSynecdoque..... . 160
النموذج العشرون: مصطلح Traductologie..... 163
النموذج الواحد والعشرون: مصطلحTranscodage..... 166
النموذج الثاني والعشرون: مصطلحUnité de sens..... 168
النموذج الثالث والعشرون : مصطلحVouloir dire..... 170
نتائج البحث 174
الخاتمة..... 175
مسارد المصطلحات الترجمية واللسانية..... 179
قائمة المراجع..... 185
الملخص باللغة الفرنسية..... 193

مقدمة:

تعتبر الترجمة ركيزة من ركائز النهضة العلمية والفكرية، فهي تضطلع بدور مهم في إحداث التواصل والتقارب بين الشعوب، كما تسمح بمد جسور التعارف بينهم، حيث تحتل الترجمة مكانة ريادية في نقل المعارف والعلوم ونشرها بين الأمم، وتساهم في التّعرف على إبداعات الغير في شتى المجالات العلمية و الثقافية.

وفي ظل التدفق الهائل للمعلومات والمعارف، وتشعب العلوم وتخصصها، ظهرت الحاجة الملحة إلى ضبط المفاهيم وتحديدها، حيث بات من الضروري التحكم في المصطلح الذي يعد دعامة المعرفة المتخصصة، ووسيلة فعالة في التواصل بين العلماء والباحثين، فلا مجال للحديث عن التخصص في ميدان دون التمكن من مفاتيحه، ومفتاح كل علم مصطلحاته.

ويواجه المترجمون العرب صعوبات جمة في نقل المصطلحات وترجمتها ، لاسيما إذا ما تعلق الأمر بالعلوم الحديثة العهد في اللغة العربية، مثل الترجميات واللسانيات، حيث يشهد هذان التخصصان فوضى مصطلحية عارمة، وتداخل في المفاهيم، واختلاف في الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، بين المشرق والمغرب العربيين. وقد حاولنا من خلال بحثنا هذا، التطرق إلى موضوع ترجمة المصطلح الترجمي و اللساني، في واحد

من أهم الكتب الترجمية التي عالجت النظرية التأويلية في الترجمة وحاولت إرساء أسسها ونشر أفكارها.

و ليس الهدف من هذه الدراسة الحط من قيمة المترجمة أو التشكيك في قدرتها أو كفاءتها العلمية، أو نقدها نقدا هدّاما للتجريح في شخصها، فهذا ليس من صفات البحث العلمي الموضوعي البناء، وإنما غايتنا من خلال بحثنا : التقصي و تبيان مواضع الخلل وفهم الأسباب التي أدت بالمترجمة إلى الوقوع في بعض الهفوات، عند نقلها عددا من المصطلحات الترجمية واللسانية، و حاولنا كذلك اقتراح مصطلحات بديلة نخالها الأرجح والأقرب إلى الدقة، بحيث تخضع إلى المعايير المصطلحية.

فالبحث في الترجميات واللسانيات ، يتطلب مصطلحات دقيقة وموحدة، وهو ما دفعنا إلى التّفكير في هذا الموضوع ، والبحث عن دواعي هذا التشتت المصطلحي، ووجود مرادفات عربية متعددة للمصطلح الأجنبي الواحد.

وبناءا على هذه المعطيات، ارتأينا القيام ببحث يكون موضوعه:

"دراسة تحليلية نقدية لبعض المصطلحات الترجمية واللسانية الواردة في ترجمة فايزة القاسم لكتاب D.Seleskovitch و M.Lederer الموسوم:

Interpréter pour traduire

و من خلال قيامنا بدراستنا للمدونة، طرحنا التساؤلات التالية :

ماهي المعايير الواجب التزامها في نقل المصطلحات الترجمية واللسانية إلى اللغة العربية، ماهي الطرائق التي اتبعتها المترحمة في ترجمتها؟

إلى أي مدى وفقت المترجمة في نقلها المصطلح الترجمي واللساني إلى العربية؟

ألا يعزى وجود بعض الهفوات في ترجمة المصطلحات إلى عدم تمكن المترجمة من المادة التي تترجمها والالمام بمفاهيمها؟

ماهي الشروط الواجب توفرها في مترجم هذا النوع من النصوص؟

ما المشاكل التي تعرقل مساره؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتقسيم بحثنا إلى أربع فصول، خصصنا الفصل الأول إلى ماهية المصطلح و قضاياه، فقدمنا تعريفا للمصطلح و ذكرنا خصائصه ومكوناته ثم عمدنا إلى التعريف بعلم المصطلح وبينا الفرق بينه وبين علم المعجم، كما تعرضنا إلى طرائق وضع المصطلحات وهي متعددة، تتمثل في الاقتباس من التراث، والاشتقاق و المجاز والتعريب والنحت والتركيب وختمنا الفصل بقضية تنميط المصطلحات التي تعتبر قضية مهمة في صناعة المصطلح.

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى مفهوم الترجمة، وموضوع الترجميات وامتدادات هذا العلم عبر التاريخ، وحاولنا فهم الفعل الترجمي في ضوء أهم نظريات الترجمة: وذلك من خلال التعرض إلى النظرية اللسانية والنظرية التأويلية التي هي لب موضوع المدونة، كما

حاولنا شرح صعوبات المترجم المصطلحي و تعرضنا في آخر الفصل إلى أهم مشاكل نقل المصطلح الترجمي.

أما الفصل الثالث، فتناولنا فيه ماهية اللسانيات حيث قدمنا التعريف الاصطلاحي لهذا العلم، وشرحنا علاقته بالترجمة، كما تعرضنا إلى واقع المصطلح اللساني العربي، حيث يعاني هذا الأخير من عدة مشاكل، أبرزها عدم وجود تنسيق عربي وسياسة موحدة في وضع المصطلحات اللسانية، بالإضافة إلى غياب مرجعية علمية للسانيات في الوطن العربي، فهو علم وافد، وفي الأخير فضلنا اقتراح بعض الحلول لمعالجة هذا المشكل.

أما الفصل الرابع فهو يمثل الجزء التطبيقي في بحثنا، حيث قمنا في البداية بتقديم المدونة وإعطاء نبذة عن حياة المؤلفتين وتعريف المترجمة "فايزة القاسم"، وفي الأخير عمدنا إلى القيام بالدراسة التحليلية والنقدية للمصطلحات الترجمية واللسانية المنتقاة من مدوتنا.

وتستند دراستنا على منهج التحليل والنقد، حيث قمنا بتعريف المصطلحات الأجنبية الواردة في كتاب سلسكوفيتش وليديرير" **Interpréter pour traduire** "لاستيعاب مفاهيمها، ثم تحليلها تحليلا دقيقا، وذلك بالرّجوع إلى كتب و معاجم و مسارد متخصصة، تشرح هذه المصطلحات وتعرفها، ثم عرضنا المقابلات العربية التي قدمتها المترجمة ، وقمنا بالتعليق على ترجمة فايزة القاسم لكل مصطلح، وخصصنا جانبا لاقتراح مصطلحات بديلة، إذا ما استوقفنا خطأ في ترجمتها.

و قد أرفقنا الجزء التّطبيقي بمسرد عربي–فرنسي يخص المصطلحات التّرجمية واللسانية التّي وردت في دراستنا.

و ختمنا بحثنا بخلاصة، عرضنا فيها أهمّ النّتائج التّي توصلنا إليها من خلال دراستنا لأبرز المصطلحات الترجمية واللسانية في مدوّنة البحث.

الفصل الأول : علم المصطلح وماهية المصطلح

تقديم الفصل:

أدى التطور السريع للعلوم والتكنولوجيا ، والتراكم الهائل للمعارف والمعلومات إلى ضرورة استيعاب المصطلحات، و الحاجة إلى تحديدها، بغية تسهيل التواصل بين المختصين في التخصصات و بالتالي تبادل المعارف، ويرى أوجين وستر التي تعتبر أعماله في مجال التعريف بالمصطلح، المنطلق في مجال البحوث في علم المصطلح "أن المصطلحات أداة عمل يستعان بها كوسيلة فعالة للتخلص من الغموض الذي يسود المحادثات العلمية . "(Maria Teresa Cabre,1988 :27)

فالمصطلحات هي عماد العلوم، ومفاتيحها، لذلك وجب ضبطها وتوخي الدقة في صياغتها، وتداولها.

و سنتطرق في هذا الفصل إلى تعريف المصطلح والفرق بينه وبين الكلمة ، كما سنتعرض إلى خصائص المصطلح العلمي ودوره، وسنعرف بطرائق وضع المصطلح وأسسه ، وفي الأخير سنتناول قضية تنميط المصطلحات، لكن قبل أن نتعرض إلى مفهوم المصطلح وقضاياه، فضلنا أن نقوم أولا بتقديم العلم الذي يهتم بدراسة المصطلح، ألا وهو علم المصطلح.

1. علم المصطلح:

"يعتبر علم المصطلح من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها. ومعنى هذا أن وضع المصطلحات لم يعد في ضوء المعايير المعاصرة يتم على أساس البحث المفرد في كل مصطلح على حدى. كما هو الحال في جهود كثيرة. فهناك معايير أساسية تنبع من علم اللغة ومن المنطق ومن نظرية المعلومات ومن التخصصات المعنية. وهذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكون الاطار النظري والأسس التطبيقية لعلم المصطلح. وما أن تكوّن علم اللغة التطبيقي حتى اتخذ علم المصطلح مكانه بوصفه أحد الأفرع المهمة إلى جانب التخطيط اللغوي، والترجمة، وتعليم اللغة لأبناء اللغات الأخرى، وتحليل الأخطاء." (محمود فهمي حجازي، 19:1995)

ويبحث علم المصطلح في العلاقة بين المفهومات العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، ويجري الحديث ضمن هذا العلم عن (وضع المصطلحات) بمعنى الفعاليات المتصلة بجمع المصطلحات وإعدادها وتحليلها وتنسيقها ومعرفة مرادفاتها وتعريفاتها باللغة ذاتها أو مقابلاتها بلغة أخرى، وكذلك جمع المفاهيم الخاصة بحقل معين من حقول المعرفة، ودراسة العلاقة بين هذه المفاهيم، ثم وصف الاستعمال الموجود فعلاً للتعبير عن المفهوم بمصطلح ما.(علي القاسمي، 1980: 9-12.)

ينطلق العمل في علم المصطلح من المفاهيم بعد تحديدها تحديدا دقيقا، لهذا فهو لا يصدر عن المصطلحات ولكنه يصدر عن المفاهيم. وبناءا" على ذلك، يجب أن يحدد المفهوم الواحد بشكل دقيق يميزه عن المفاهيم الأخرى المماثلة له. كما يقتصر علم المصطلح على بحث المفردات، وهو يركز على المصطلحات الدالة على المفاهيم. (محمود فهمي حجازي، 25.24:**1995**)

و يبحث علم المصطلح عن الوسائل الكفيلة لتكوين المصطلحات، حيث أن المصطلحات تتكون عن طريق الاتفاق. ويتجاوز علم المصطلح الوصفية إلى المعيارية، فهو ذو هدف معياري، وينتج عن ذلك مصطلحات مقننة وتسميات موحدة، حيث أنه يقوم بتحديد قيمة مكونات المصطلح وهو يتضمن التحديد المعياري لاختيار المصطلح المناسب. ويهدف علم المصطلح إلى إحداث التنمية اللغوية والوصول باللغات الوطنية الكبرى إلى مستوى التعبير الكامل عن حضارة العصر وعلومه. ويهتم علم المصطلح بالكلمة المكتوبة عكس البحث اللغوي الذي ينطلق أساسا من الصيغة المنطوقة وذلك باعتبار اللغة ظاهرة منطوقة ومسموعة. (نفس المرجع:26.27)

ولعلم المصطلح علاقات بالعلوم الأخرى، فهو يبحث في كل مجال من مجالات المعرفة المختلفة، وهوما يمكن أن يسمى في كل مجال منها بعلم المصطلح الخاص. ويتطلب بالضرورة تعاونا وثيقا مع كل فرع من فروع المعرفة. لا يقتصر هذا على العلوم

الانسانية، ولكنه يشتمل –أيضا– على العلوم الطبية و الهندسية وغيرها.(نفس المرجع: 27)

وكثيرا ما يخلط بين علم المصطلح وعلم المعجم ويميز محمد الديداوي بينهما نقلا عن كورباي فيقول:

"المعجميات تتناول على الخصوص الشطر من المعجم الذي يتشارك فيه متكلموا لغة ما، من غير التمييز بين التخصصات .فهي تنتقل من المبنى إلى المعنى .و الهدف المتوخى منها هو إتاحة أداة مرجعية صالحة لكل الاستعمالات الإعتيادية للغة.أما المصطلحيات فهي عنده:

تبحث عن تسمية أو تسميات لمفهوم ما، منتقلة من المعنى إلى المبنى .و غالبا ما تشمل المصطلحات المتخصصة، فتسعى إلى تصحيحها بأن تحدد تحديدا واضحا الميادين الرئيسية أو الفرعية المتخصصة، حيث تكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان معنى كل منها .و الهدف منها هو التمكين من التواصل المتخصص بأكبر قدر مستطاع من الفعالية، و من هنا تيسير وحدية المصطلحات .فهي تقود مباشرة إلى مسألة توحيد المصطلحات. (محمد الديداوي ، 2000 :48)

وتشترك معالجة علم المصطلح **Terminologie**وعلم المعجم **Lexicologie** بالسمات النظرية نفسها من استرداد المفردات وتحليلها وبنائها، وخزنها للغات الحديثة.

وتتطابق العلوم التطبيقية للمصطلحية **Terminographie** وصناعة المعجم **Lexicographie** ، في توزيع المفردات بشكل مطبوع أو بيانات لغوية إلكترونية. وهكذا ينظم علم المصطلح وتطبيقاته صناعة المعجم. فعلم المصطلح أكثر شباباً في تنظيمه من علم المعجم وصناعته، الذي تطور من التطبيقات التقليدية لعلم المعجم وصناعة المعجم.(http://lisan1.com)

وباختصار يمكن القول أن علم المصطلح عبارة عن علم يبحث في أسس وضع المصطلحات عامة، وطرق بنائها، وخصائصها ومشكلاتها.

2.1 .أسس علم المصطلح:

يقوم علم المصطلح على المبادئ التالية:

-تحديد المفاهيم تحديدا دقيقا، بغرض إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالّة عليها.

-الاقتصار على بحث المفردات التي تعبر عن المفاهيم المنشودة.

-محاولة الوصول إلى المصطلحات الدالة الموحدة؛ في إطار الاتفاق عليها.

-تصنيف المصطلحات في مجالات محددة، مما يسمح بتتابع مصطلحات المجال الواحد على أساس فكري؛ فالدراسات اللغوية الحديثة تؤكد على مبدأ تحديد دلالة الكلمة في إطار مجالها الدلالي.

-بحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم ومحاولة إيجاد مصطلحات دالة مميزة لها فعلم المصطلح ذو منطلق تزامني.

-يهتم علم المصطلح بالتنمية اللغوية.(محمود فهمي حجازي،1995:24 -26)

2. تعريف المصطلح:

"كلمة المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل «اصطلح" من المادة صلح، حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها "ضد الفساد" ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضا الاتفاق، وبين المعنين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم." (حجازي محمود فهمي ، 1995 :5)

" وكتعريف بسيط للمصطلح يمكن القول أنه عبارة عن اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني، أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة.

وفي كتاب التعريفات للجرجاني يعرف الاصطلاح بأنه «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ينقل عن موضعه الأول. وبقوله: إخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اخراج الشي عن معني لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقبل الاصطلاح لفظ بين قوم معينين".(الحيادرة مصطفى طاهر ،2003 :14)

نستخلص من تعريف الجرجاني، أن الاتفاق شرط ضروري لوضع المصطلح.

إذن فالاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، وبهذا المعنى يستعمل اللفظ في هذا المجال، فإذا قلنا: إن الأطباء قد اصطلحوا على هذه الكلمة فنعني أنهم قد اتفقوا عليها، فتكون مصطلحات أي مصطلحات عليها.

ومن أمثلة المصطلحات الكلمات الاتية: التصعيد في الكيمياء، والهيولى في الفلسفة

والجراحة في الطب والتطعيم في الزراعة".(الخوري شحادة، 2001: 172)

وقد اعتمدت المنّظمة الدولية للتّنميط إيزو) ISO في توصيتها(رقم 1087) الصادرة عن اللّجنة التّقنية 37 التعريف التالي :

"المصطلح هو أيّ رمز يتفق عليه للدّ لالة على مفهوم ، ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف) وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة" .

وثمة تعريفات حديثة للمصطلح:

" يتفق الرأي بين المتخصصين في علم المصطلح على أن أفضل تعريف أوربي للمصطلح هو التعريف التالي. إن الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في

اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري."(حجازي محمود،1995: 12.11)

ولا يتم اختيار المصطلحات، بطريقة اعتباطية، بل لابد من علاقة مشابهة أو مشاركة بين المعنى اللغوي الذي وضعت الكلمة للدلالة عليه، في الأصل، وبين المعنى الاصطلاحي الذي يراد تحميله لهذه الكلمة ، ومثال ذلك أن كلمة "سيارة" إنما وضعت للدلالة على الجماعة التي تسير أي القافلة، ولكنها في العصر الحديث جرى استخدامها بمعنى اصطلاحي، للدلالة على الآلة المحدثة التي نركبها وننتفع بها. (الخوري شحادة، 2001: 172)

وباختصار يمكن القول أن المصطلح هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما، مجردا أو محسوسا، داخل مجالا من مجالات المعرفة.

2. 1.مكونات المصطلح:

يتكون المصطلح من عنصرين أساسيين هما:

المفهوم و التسمية، و ترى كابري أن المصطلحات باعتبارها أدلة تعتبر وحدات ذات وجهين : وجه للتعبير أي التسمية و الآخر للمضمون أي المفهوم الذي تحيل إليه التسمية، وتقول كابري في هذا الصدد:

« Les termes, en tant que signes, sont des unités qui présentent une double face : celle de l'expression, la dénomination, et celle du contenu, la notion ou le concept auquel renvoie la dénomination. »

(M. T.Cabre,1998 : 36)

1.1.2.المفهوم: يعرف معيار الإيزو 704 :

«…des constructions mentales qui servent à classer les objets individuels du monde extérieur ou intérieur à l'aide d'une abstraction plus ou moins arbitraire. » (Idem :168)

المفاهيم بأنها بنيات ذهنية تستعمل لتصنيف الأشياء الفردية في العالم الخارجي أو الداخلي بواسطة تجريد اعتباطي نوعا ما.(ترجمتنا)

1.2. 2. التسمية:

تعتبر التسمية في علم المصطلح سلسلة أصوات أو حروف تمثل صيغة صوتية وظيفية أساسية حسب القواعد التي تحكم الصوتيات الوظيفية) أو التعبير الخطي أي حسب ما هو متفق عليه في كل لغة . (المرجع السابق: 158)

ويضاف إلى المفهوم و التسمية عنصران آخران مهمان هما :ميدان التخصص و التعريف. وسنوضح لاحقا أن أهم ما يميز الكلمة عن المصطلح هو ميدان التخصص.

2.2. مميزات المصطلح العلمي:

يتميز المصطلح العلمي بارتباطه بمفهوم واحد يكون وجهه الدلالي، خلافا للكلمات الغير الاصطلاحية التي تتعدد دلالات هذه الأخيرة وفق ما تقتضيه الاستعمالات السياقية لها. كما يجب أن يكون المصطلح دقيقا ولديه دلالة مباشرة ،وهو ما يجعل مصطلحات لغة التخصص تختلف عن كلمات اللغة العامة ، فهذه الأخيرة قد تعتمد على الإيحاء و التعدد الدلالي ، في حين يقتضي المصطلح في جوهره ال دّقة في ال دلالة والبعد عن الغرابة والغموض.(بن عربية راضية ،2010 :2)

الدّقة والدلالة المباشرة، و كلتاهما تجعل مصطلحات لغة التخصص تختلف عن كلمات اللغة العامة، فهذه الأخيرة قد تعتمد على الإيحاء و التعدد الدلالي، في حين يقتضي المصطلح في جوهره الدّقة في الدلالة، والبعد عن الغرابة والغموض.(نفس المرجع السابق) و يفضل في المصطلح العلمي أن يكون لفظا أو تركيبا لا عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، ولا يتوجب أن يعبر المصطلح عن كل صفات المفهوم الذي يدل عليه؛ إذ يكفي أن يشير إلى صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم، فكلمة" سيارة "مثلا تعبر عن صفة واحدة من صفات المدلول وهي السير.(وهيبة لرقش،2008: 27)

ويعتبر المصطلح العلمي شرط في قيام علم من العلوم، وتداوله يضل محصورا في فئة أهل الاختصاص في ذلك العلم، ولا يمكن تأسيس علم دون نسق من المفاهيم

يعبر عنه نسق من المصطلحات. فهي تشكل مكون من مكونات العلوم، بل يمكن قياس درجة نضج علم من العلوم بمدى توفقه في بناء أنساقه الاصطلاحية المرتبطة بأنساقه المفهومية. فعن طريق المصطلح يتم تحديد الموضوع العلمي في مجال مخصوص، و بالمصطلح يتم وصف ظواهر الموضوع المحدد في علم من العلوم، وبالمصطلح يتم وضع القواعد وصوغ المبادئ التي تفسر سلوك الظواهر، وبالمصطلح تبنى النظريات وتقام المناهج." (البوشيخي عز الدين ،1996: 4)

ومن خصائص المصطلحات العلمية انتظامها في نسق اصطلاحي مربوط بواسطة الحدود و التعريفات بنسق المفاهيم المعتمد. ويعني ذلك أن يُحدد لكل مصطلح مفهومه بالنظر إلى باقي المصطلحات التي تتوارد معه في النسق. ومن ثم، فإنه لا يجوز أن نتحدث في مجال المعرفة العلمية عن مصطلحات معزولة أو عن مفاهيم معزولة، و إنما عن أنساق المصطلحات وأنساق المفاهيم؛ إذ بفضل هذه الأنساق يتم تنظيم المعرفة العلمية وتصميم هندستها، وليس للمصطلح أو المفهوم المرتبط به قيمة علمية خارج نسقه ونظامه المعرفي.(المرجع السابق)

ولا يوضع المصطلح بصفة ارتجالية واعتباطية، وإنما يجب وجود مشاركة أو مشابهة كبيرة بين مدلوله اللغوي و مدلوله الاصطلاحي. (الخوري شحادة، 2001 :172)

كما أن المصطلح العلمي يتميز بعالمية مفهومه، فبمجرد وضعه و استعماله يكتسب صفة العالمية؛ و يشيع مفهومه وتداوله بين كل المختصين بغض النظر عن مصدره الثقافي و الحضاري.

3.الفرق بين الكلمة و مصطلح:

الكلمة دال ومدلول بلغة دوسوسير، أي مجموعة من الأصوات الدّالة على معنى معين وباختصار يمكن القول أن الكلمة، لفظ ومعنى يتفق عليه جماعة من المتكلمين، والمصطلح دال ومدلول، مفهوم وتسمية، يتواضع عليه جماعة من المتكلمين .فما الفرق بين الكلمة والمصطلح بما أن الاثنين مبنيين على التواضع والاتفاق بين المتكلمين؟ .

يمكن أن نقيم مقابلة بين الاثنين لمعرفة وفهم الفرق بينهما:

1. تنتمي الكلمة إلى حقل دلالي معين(champ sémantique) مثل الأبيض والأزرق كلمات تنتمي إلى حقل الألوان، أما المصطلح فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم معين، وينتمي إلى حقل علمي معين.
2. تنتمي الكلمة إلى معجم اللغة العامة ويستعملها عامة النّاس. في حين أن ينتمي المصطلح إلى معجم اللغة الخاص، و يقتصر استعماله على أهل الاختصاص في مجال علمي معين. (محمد هيثم الخياط ، 2007: 71)

3. يتغير معنى الكلمة بتغير المكان والزّمان. أما معنى المصطلح فلا يخضع لاعتبارات الزمان والمكان.

4. يحدد السياق معنى الكلمة، لأنها لا تحمل دلالتها في ذاتها، ولكنها تتغير حسب السياق الواردة فيه مثل: كلمة "عين" التي يمكن تدل على حاسة البصر، مثال: "عين محمد اليسرى مفقوعة". كما يمكن أن تدل على المنبع، مثال: "شربنا من عين ماؤها عذب". وفي المقابل، فإن المصطلح لا يحتاج إلى سيّاق ليتحدد معناه، فهو ثابت يحمل مفهومه في ذاته، ويتحدد مفهوم المصطلح، نسبة إلى المجال الذي ينتمي إليه ولا يتغير إذا تغير مجال استعماله. فمصطلح" عين "في المجال الصحي يدل على عضو "الإبصار"، وفي مجال النبات يدل على" البرعم" الذي يتطور ليعطي الأزهار، وهو في الفلسفة معادلاً" للجوهر". (نفس المرجع :73)

5. يمكن أن نجد للكلمة ترادفا واشتراكا لفظيا في المقابل لا يمكن أن يكون للمصطلح ترادف، فمبدأ المصطلحات لا يؤمن بالترادف، ولا بالاشتراك اللفظي، لأنّه يتفرد بهذا المفهوم و لا يقاسمه فيه أيّ مصطلح آخر من المصطلحات، وهو لا يعتمد على السيّاق حتى يتحدد معناه. كما يمكن أن ترد الكلمة بمعناها الحقيقي، ومعناها المجازي، عكس المصطلح الذي يمتاز بالتفرد، ويتصف بالدلالة الأحادية. (محمد الهادي عيّاد، 2008 :46)

لكن المصطلح في أصله كلمة، والكلمة قبل أن تكون مصطلحا، كانت تمثلاً ذهنيا ومحطة على محور الاسترسال من التعميم إلى التخصيص، بمعنى أنّ الكلمة كانت عامة، يستعملها معجم اللغة العام، ثم أصبحت تدل على مفهوم من المفاهيم الخاصة، داخل مجال من مجالات المعرفة العلمية، فتصبح إذ ذاك مصطلحا يختص به مجموعة من المختصين في مجال علمي محدد؛ فهو إذن تخصيص التخصص.(نفس المرجع : 47)

ومنه، يمكن للكلمة أن تتحول إلى مصطلح عند عزلها عن أي سيّاق؛ أي أن تسند إليها دلالة مستقلة عن الاستعمالات السياقية، وإعفاؤها من أي تأويل، فتصبح مقصورة على مفهوم معين، ومندرجة ضمن حقل علمي معين، وبذلك خارج الإطار الزماني والمكاني؛ اذا استوفت جميع الشروط. ومنه تكون جديرة أن تصبح مصطلحا.(نفس المرجع السابق)

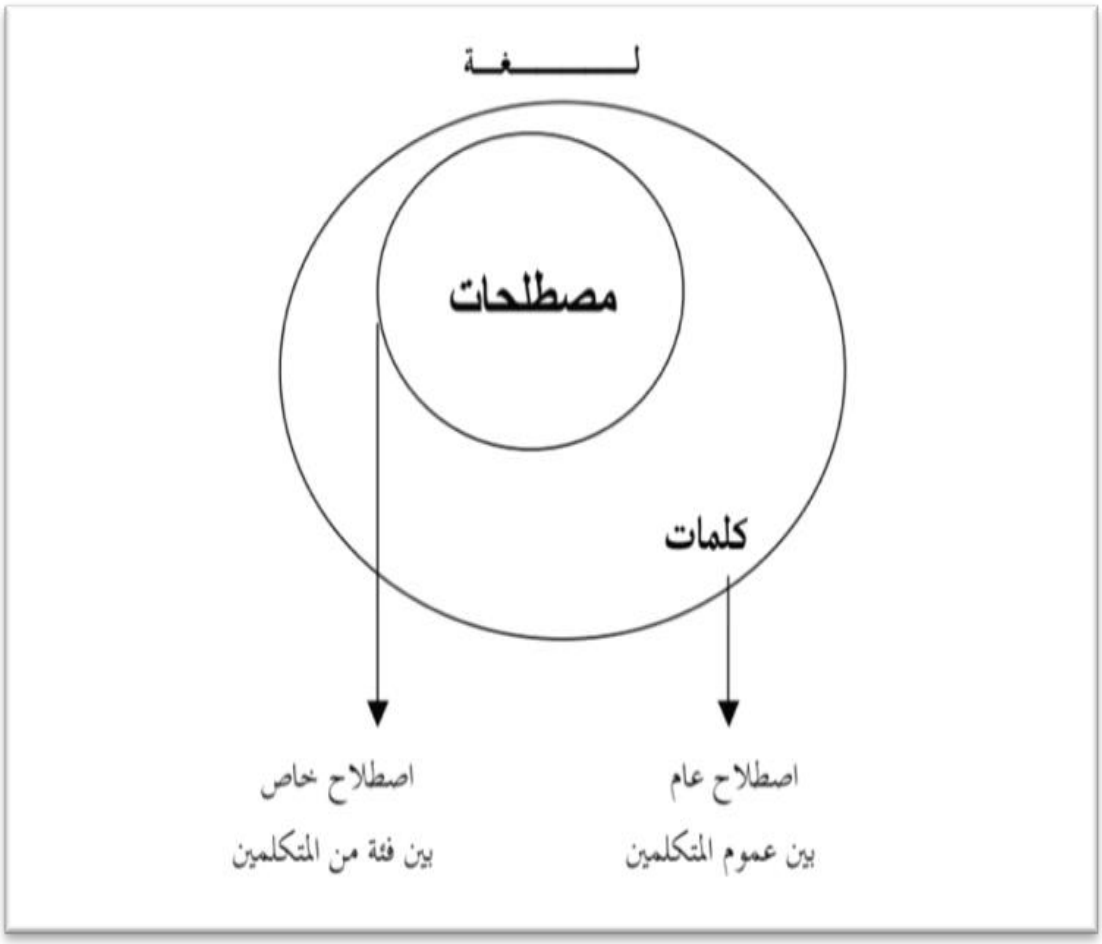

مخطط يبين الفرق بين المصطلح والكلمة

4. دور المصطلح:

"إن الخطوة الأساسية لأي نظام معرفي تتمثل في تحديد موضوعات المعرفة فيه ، مما يعني السعي إلى تحديد الحدود والتعريفات المرتبطة بذلك النظام وصياغتها في قوالب مصطلحية ، تعد المصطلحات مفاتيح العلم المقربة لقضاياه ونظرياته ، فالمصطلحات مجامع للحقائق المعرفية وعنوان ما به تتميز كل واحدة منها عما سواها ،

وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية." (عبد السلام المسدي،1984 : 11)

فالمصطلحات من حيث هي مفاهيم مفردة أو عبارات مركبة استقر معناها بالاستخدام تكتسب وجودها الشرعي في بيئتها بمقدار التحديد الذي توسم به فيجعلها تعابير خاصة و ضيقة في دلالتها على الفكرة الواحدة ، فيتحقق لها وضوحها ومن ثم اطّرادها (محمود فهمي حجازي ، 1995: 11)

إن للمصطلح دورا كبيرا في العلوم، فهو ناظم للتواصل بين أهل العلم والمختصين، لأن المفاهيم إنما تنتقل إلى الأذهان بالكلمات التي اتفق عليها لتكون دالة عليها، والتي ندعوها بالمصطلحات. و لا يمكن تصور قيام علم من العلوم، من دون وضع وصياغة المصطلحات الخاصة به.

5.أسس وضع المصطلح:

يخضع وضع المصطلح العربي إلى شروط، لكن قبل التطرق إلى هذه الشروط والمعايير، سنتناول بعض الأسس التي تساعد المصطلحي في عمله، و اقترح ووستر في العصر الحديث بعض الأسس التي يجب أن تقوم عليها عملية وضع المصطلحات، نوردها فيما يلي:

" –أن يعبر المصطلح عن المفهوم بشكل واضح و مباشر.

-أن نضع في عين الاعتبار البناء الصوتي و الصرفي للغة المنقول إليها المصطلح.

-أن يكون المصطلح قابلا للاشتقاق ما أمكن ذلك.

-أن نتجنب التكرار قدر الإمكان، أي عدم التعبير عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح. وأن يعبر المصطلح عن معنى واحد فقط.

-أن تكون دلالة المصطلح واضحة، حتى و إن كان خارج السياق .أن يكون المصطلح قصيرا ما أمكن ذلك، دون إخلال بالمعنى ".(سعد بن هادي القحطاني، 50:2002)

6.طرائق وضع المصطلح العلمي العربي:

يستعين المترجمون و المصطلحيون العرب بعدة وسائل لوضع مصطلح عربي يقابل مفهوما معينا في اللغة المنقولة وهذه الوسائل هي:

الاقتباس من التراث و الاشتقاق، والتعريب أو الاقتراض و النحت والتركيب والمجاز.

1,6 .الاقتباس من التراث :

تعد هذه الوسيلة من أنجع الوسائل في صياغة المصطلحات شريطة أن يكون مفهوم المقابل مطابقا تماما لمفهوم المصطلح الأجنبي. ونلاحظ في هذا الصدد أن جل المصطلحات الصوتية مستمدة من التراث ذلك أن اللغويين العرب القدامى كانوا قد اهتموا كثيرا بهذا المجال و سعوا إلى تطويره و من بين الأمثلة الأكثر تداولا نذكر مايلي:

sonore مجهور (المعجم الموحد ط 2)

sourd مهموس (المعجم الموحد ط2)

nasal أغن (المعجم الموحد ط 1)

Laryngal أقصى حنكي (المسدي)

2.6.الاشتقاق:

هو من أكثر الوسائل المستعملة في وضع المصطلح العربي، نظرا لطبيعة اللغة العربية، ويعرف الاشتقاق بأنه انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما شيء من التناسب في اللفظ والمعنى .إذ يشتق الفعل المجرد والأفعال المزيدة من المصدر، وتصاغ من المجرد والمزيد المشتقات الثمانية :اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، واسم التفضيل، ووزن المبالغة ، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة.وتتضمن المشتقات الحروف الأصلية عددا وترتيبا وهذا هو الاشتقاق الصغير.وإذا كان بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتّقة تناسب في اللفظ والمعنى مع اختلاف في ترتيب . الأحرف، فهو الاشتقاق الكبير أو القلب؛ مثل جذب، جبذ، طفا، وطاف.(الخوري شحاذة، 1988 (162

و الاشتقاق عند ألمحدثين يقصد به توليد وحدة غير موجودة انطلاقا من وحدة موجودة ، وهو أمر لم يختلف فيه اللغويون القدامى في أن أجمعوا بأن الاشتقاق أخذ صيغة من

أخرى مع اتفاقهما معنى و مادة أصلية وهيئة تركيب ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة.(راضية بن عريبة، 2010 : 6)

ويعد الاشتقاق الطريقة المفضلة لتعريب المصطلحات العلمية وخصوصا لدى المجامع اللغوية العربية، كما" يدلّ الحساب على أنه يمكن اشتقاق أكثر من مائتي لفظ من كل مصدر. (**شحاذة** الخوري 1988: 163)

و ينقسم الاشتقاق إلى ثلاث أنواع:

6. 2. 1.الاشتقاق الصغير أو العام :و هو أن تشترك تتفق الكلمة المشتقة والأصلية في عدد الحروف الأصلية و ترتيبها و هو الأكثر استعمالا. و قد عرفه بعضهم بقوله : "هو استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف و في ترتيبها، كما تشترك في الدلالة العامة. (شحادة الخوري،1988 : 117)

ويمكن إعطاء المثال التالي: الفعل الثلاثي: "كتب" نستخرج منه أربعة مشتقات كالتالي : اسم الفاعل :كاتب، و اسم المفعول :مكتوب، و اسم المكان: مكتبة و اسم الآلة :مِكتب.

6. 2.2.الاشتقاق الكبير :وهو يقتضي اشتراك اللفظتين المشتقة والأصلية في الحروف دون الترتيب مثل: جبذ وجذب. ويمكننا أخذ المثال أصوات قسو) ق.س.و (و بدلنا ترتيب أحرفها، نجد كل صيغها تدل على القوة و الاجتماع : قسو و منه القسوة و هي

شدة القلب و اجتماعه، و قوس و منه القوس لشدتها و اجتماع طرفيها، و وقس و هو ابتداء الجرب مع اجتماع الجلد، و منه وسق أي جمع، و سوق و السوق يدل على الجمع و الشدة و الاختلاط. (نفس المرجع:118)

2.6. 3.الاشتقاق الأكبر :الاشتقاق الأكبر هو أن يتفق اللفظان في أكثر الحروف لا في جميعها، و من أمثلة ذلك تناوب الميم و النون مثل :امتقع و انتقع، و اللام و النون مثل :حالك و حانك و اللام و الراء مثل :هدل الحمام و هدر، و الفاء و الثاء مثل :فوم و ثوم و الصاد و السين مثل :ساطع و صاطع، و صراط و سراط .و يرجع السبب في ذلك إلى اختلاف النطق عند مختلف القبائل فقريش مثلا كانت تلفظ :كشط بينما تميم تنطق بالقاف :قشط .إضافة إلى أن الحرف المختلف قد يأخذ أي موقع في اللفظة فيكون في بداية الكلمة نحو :شرم و هرم و خرم، أو في وسطها نحو :رقم و رجم و ردم أو في آخرها نحو: نب و نبت و نبر.(نفس المرجع)

3.6.المجاز:

يقصد بالمجاز : "استخدام مفردة من مفردات اللغة(سواء قائمة أو بائدة) للتعبير عن معنى جديد لم يكن ضمن دلالاتها في السابق . و مثال ذلك كلمة" ذرة" التي تستخدم الآن للدلالة على النواة الذرية التي لم تكن معروفة من قبل، بينما كلمة "ذرة "تعني أصلا "صغار النمل"، فهنا أضيف معنى مجازي "إلى المعنى الأصلي للكلمة. (سعد بن هادي القحطاني،2002 :48)

ولا يعد المجاز خاص باللغة العربية لتوليد المصطلحات بل إن الأوربيين استفادوا هم الآخرون منه ويقول رشاد الحمزاوي في هذا الصدد:

"فالقضية تقتصر في نهاية الأمر على نزع دلالي كامل يطبق على تلك الألفاظ، مثلما فعل العلماء الأوربيون الذين هجموا عليها، و اشتقوا منها مصطلحات، و غيروها و أطلقوا عليها دلالات تختلف تماما عن مفاهيمها عند من استعملها من سابقيهم". (محمد رشاد الحمزاوي،1996: 415)

4.6 .التعريب أو الاقتراض:

يشير مصطلح التعريب إلى عملية اقتراض أو استعارة كلمات أجنبية، بحيث تصبح مستخدمة بشكل منتظم للتعبير عن معاني معينة. وفي حالات كثيرة تمر المفردة المقترضة ببعض التعديلات الصوتية والصرفية لكي تتناغم مع النظام الصوتي أو الصرفي للغة العربية، وهذا شائع في اللغات كلها . وغالبا ما يتم التعديل في الأصوات في اللغة الإنكليزية "v" التي لا يوجد لها مقابل في اللغة المقترِضة، ومثال ذلك الذي يستخدم الحرف" ف "في العربية للتعبير عنه كما في كلمة" فيديو. (سعد بن هادي القحطاني،2002 : 48-49)

فالتعريب هو نقل الكلمة من اللغة الأعجمية إلى اللغة العربية، بما ينسجم مع النسيج الصوتي العربي. وهو يساعد على سد الثغرة المصطلحية ، خصوصا في النصوص

العلمية. كما أنه، ليس مقتصرا على اللغة العربية، فكل اللغات تأخذ من بعضها البعض فالتعريب مظهر من مظاهر الاحتكاك بين اللغات، مما قد يحدث تداخل مشترك بينها.

و لعل ما يعيب الاقتراض هو عدم القدرة على الاشتقاق منه في أغلب الأحيان كما يصرح بذلك القحطاني" :أما المشكلة الصرفية فتكمن في عدم انقياد بعض الكلمات المقترضة لعوامل الصرف و الاشتقاق في العربية، فتبقى صيغا جامدة غير خاضعة للإعراب، و غير منتجة لصيغ أخرى ".(المرجع السابق:49)

و يقسم اللغويون العرب التعريب إلى نوعين هما:

6. 4. 1 .المعرب :

و هو اللفظ الأجنبي الذي خضع للأوزان العربية مثل:

ملغة **Amalgame** ص 12

أثالة **Etymologie** ص53

إمالة **Umlaut** ص 158

4.6. 2.الدخيل :

هو اللفظ الأجنبي الذي لم يخضع للأوزان العربية مثل:

phonème فونيم بعلبكي

monème مونيم بعلبكي

philologie فيلولوجي المعجم الموحدط

5,6 النحت والتركيب:

النحت هو أخذ جزء من كلمة ووضعه مع جزء من كلمة أخرى لتكوين كلمة جديدة مثل نحت كلمة بسملة من" بسم الله "و كلمة" سمعبصري "من سمعي و بصري وكلمة برمائي " من بر و مائي. (القحطانى سعد بن هادى،47:2002)

يعرف الحمزاوي النحت بأنه:استخراج أو انتزاع كلمة من كلمتين، و يلجأ إليه لمعالجة الكلمات [...] المتكونة من عنصرين، يفيد الأول معنى، و الثاني معنى آخر، فيتكون منهما معنى ثالث جديد، و يكون العنصر الأول أحيانا صدرا أو سابقة(préfixe) أما العنصر الثاني، فيكون أحيانا لاحقة (suffixe) و يمكن أن يلجأ إلى النحت لاختصار كلمتين. و استخراج كلمة ثالثة تجمع بين معنييهما. (الحمزاوي محمد رشاد ،1986: 43)

أما التركيب فيشير إلى وضع كلمتين معا لتكوين كلمة جديدة مثل : تركيب كلمة مقياس الحرارة.(القحطاني،ن.م: 47)

و يميز القحطاني بين النحت و التركيب فيقول" :النحت و التركيب هو إما أخذ جزء من كلمة و وضعه مع جزء من كلمة أخرى لتكوين كلمة جديدة" النحت"، أو وضع كلمتين معا لتكوين كلمة جديدة" التركيب."(نفس المرجع)

و استبعدت المجامع اللغوية أسلوب النحت لأنه لا يخضع لقواعد مضبوطة تحكم عملية حذف حروف دون غيرها، كما أنه لا يسمح باشتقاق كلمات أخرى،" فالسيوطي الذي كان يدعو إلى ضرورة الإلمام به] النحت [لم يعن بذلك وجوب اعتماده مثل اعتماد الاشتقاق لأنه يوّلد" مصطلحا جديدا خارجا عن السياق. (الحمزاوي محمد رشاد ،1988 : 329)

و يميز القحطاني بين النحت و التركيب فيقول" :النحت و التركيب هو إما أخذ جزء من كلمة و وضعه مع جزء من كلمة أخرى لتكوين كلمة جديدة" النحت"، أو وضع كلمتين معا لتكوين كلمة جديدة" التركيب..(القحطاني،ن.م.: 47)

يفضل اللجوء إلى استعمال النحت، إلا في حالة الضرورة فقط، فكثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأجنبية بكلمتين عربيتين أصلح وأدل للمعنى من النحت.

و يمكن تصنيف المصطلحات العربية المركبة في صور مختلفة، منها:المركب المزجى العربي والمركب المزجى المختلط، و التركيب الوصفي و التركيب الإضافي. (شامية أحمد،1996 : 105)

7.اللغة العربية و المصطلح:

يهدف تعريب المصطلح إلى جعل اللغة العربية أداة للتفكير في كل علم وفن و عمل فكري ، لذلك فهناك حاجة ماسة إلى تعريب المصطلحات بمختلف أنواعها وفي شتى

المجالات، بغية ترقية اللغة العربية في المجال العلمي والثقافي واللغوي، من خلال ايجاد مقابل عربي للمصطلحات الأجنبية التي تعبر عن المفاهيم الجديدة والتي تعطي تسميات للاختراعات التكنولوجية و الاشياء المستحدثة، خاصة في عصر الثورة التكنولوجية والمعرفية، الأمر الذي أدى إلى استحداث مصطلحات جديدة تدخل يوميا القاموس العلمي، حيث يقوم العلماء والمترجمين بوضع مقابلات لها في لغاتهم القومية.

ولا يزال المصطلح العربي يعاني من عدة مشاكل، بسب التأخر الحاصل في مختلف العلوم و المجالات، حيث يقول شحاذة الخوري، في هذا الصدد:

"الواقع أن ثمة فجوة زمنية تفصل بين وقت وضع المصطلح باللغة الأجنبية، ووضع المصطلح المقابل له باللغة العربية، ومرد ذلك ضعف التتبع وبطء العمل وتشتت الجهد، وهذا الواقع تدعو الضرورة إلى تبديله وتجاوزه بإيجاد طريقة تكفل لنا ملاحقة الجديد في مجال المصطلح للانتفاع العلمي العاجل به من جهة، وتجنبا لقيام غير العارفين بأصول اللغة بارتجال ألفاظ يغدو من العسير فيما بعد التخلص منها". (شحادة الخوري، 2001 :171) ولعل من أبرز مشاكل المصطلح العربي ، ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي والتعدد المعنوي، حيث يقول علي القاسمي في هذا المضمار" :ومما يزيد الطين بلة أن المصطلح العربي العلمي و التقني نفسه تشوبه ازدواجية أخرى، أي تعدد الاستعمالات و اختلافها من قطر عربي لآخر، نظرا لتعدد اللغات الأجنبية، التي عادة ما تكون لغة المستعمر، و تعدد الجهات المختصة و إغفال التراث العلمي العربي و عدم تطبيق

المصطلح العلمي في الكتابات و بسبب الترادف و الاشتراك اللفظي". (علي القاسمي، 1980: 9-12.)

فالضوابط العلمية تفرض توخي الدقة في وضع المصطلح، ونبذ الترادف والاشتراك اللفظي، حيث تقول **M. T. Cabre** :

« La théorie terminologique part du principe qu'une dénomination correspond à un seul concept. En terminologie, la valeur sémantique d'un terme est établie exclusivement en relation avec le système spécifique dont il fait partie.

En conséquence, chaque domaine doit être traité de façon indépendante. Ainsi, un mot polysémique en lexicographie est considéré par la terminologie comme un ensemble de termes différents. » (**M. T. Cabre, 1998 : 186)**

" تنطلق النظرية المصطلحية من مبدأ أنه لكل تسمية واحدة، مفهوما واحدا، كما أن القيمة المعنوية لمصطلح ما في علم المصطلح مرتبطة حصريا بالمنظومة الخاصة التي تنتمي إليها. بالتالي ينبغي التعامل مع كل ميدان بصفة منفصلة .و هكذا يعتبر علم المصطلح الكلمة المتعددة المعاني في الصناعة المعجمية مجموعة من المصطلحات المختلفة." (ترجمتنا)

و يرى شحاذة الخوري أنه من الضروري مباشرة التعريب في وضع المصطلح وتنسيقه وتوحيده في وقت واحد، فيدعم المصطلح عملية التعريب، -وعلى الأخص في مجال

التعليم– ويحض التعريب على الاهتمام بالمصطلح، حتى تبلغ الغاية دون وهن أو إبطاء. والمشكلة اليوم في الوطن العربي ليست عدم وجود مصطلحات نحن بحاجة إليها بقدر ما هي اختلاف بشأنها بين قطر وآخر، بل بين جامعة وأخري، وعدم التزام بما تقره وتصادق عليه مؤتمرات التعريب العربية، وعدم استخدام المصطلحات حتى المتفق عليها، لآن رياح التغريب مازالت قوية، ولم تتوفر لأولياء الأمور القناعة الكاملة بالتعريب والإرادة الصادقة لتذليل العقبات وتوفير المستلزمات لترقية العربية في ميدان العلوم والتقنيات. (شحاذة الخوري، المرجع السابق:117–118)

8. تعريف التنميط:

يعرف الحمزاوي التنميط بما يلي " :و المراد بالتنميط، أن تقر هيئة معترف بها علميا أو فنيا منهجية يتفق عليها، بقبول مصطلحات مختارة اختيارا مبررا، حتى نضمن إجماعا عليها، و بالتالي تواصلا أفضل بين مستعمليها و المتخاطبين بها.

و الهدف من التنميط تجنب الاعتباطية، و وضع مقاييس لاختيار المصطلحات مع تصنيف تلك المقاييس و ضبط ميادين تطبيقها 154 ".(الحمزاوي محمد ،60:2002)

و لا بد أن نفرق بين التنميط (normalisation) والتوحيد(standardisation) لأن هناك خلطا في العديد من اللغات في استعمال هذين المصطلحين.

" فالتنميط يفيد اختيار شكل، أو استعمال، أو مصطلح لغوي دون غيره من الأشكال أو الاستعمالات أو المصطلحات السائدة في ميدان معين وذلك الاعتماد بالخصوص على مقاييس تعتبر شرط كفاية، نظرا إلى أن شرط اللزوم متوفر .في طرق الوضع ومناهج الترجمة. (المرجع السابق، ص64)

و لا يوحي مصطلح" التنميط "بأية دلالة إجبارية على عكس ما يوحيه" التوحيد."بالنسبة للآخرين فإن مصطلح" التوحيد "يشير بالتحديد إلى القرار المنبثق من هيئة مخولة السلطة . (M. T. Cabre, 1998 : 238)

1.8.مبادئ التنميط:

يقوم التنميط عل أربعة مبادئ هي:

أ) **اطراد أو شيوع المصطلح** : و يعتمد عموما على رواج المصطلح بين المستعملين عند عامة الناس أو عند المتخصصين.

ب)**يسر التداول** : ومعنى ذلك أن يكون اللفظ سهلا، يسهل التخاطب والتواصل، ولذا يستحسن ألا يكون معقد الشكل.

ج) **الملائمة** : أن يلائم المصطلح المترجم المصطلح الأجنبي ولا يتداخل مع غيره، وهنا ينظر في عدد الميادين التي يستعمل فيها المصطلح .

د) الحوافز : و يقصد به كل ما يحّفز المستعمل على اختيار المصطلح، من ذلك : صيغته البسيطة، قابليته للاشتقاق، تركيبه الصرفي الواضح، بعده عن الطول والغرابة.

وتضع كابري مجموعة من المعايير من شأنها تنظيم عملية التنميط بهدف الحصول

على نتائج مرضية نعرضها فيما يلي:

- **« la normalisation terminologique s'applique à l'ensemble des langues de spécialité, mais non au lexique général.**
- **la normalisation terminologique a sa place dans toutes les disciplines spécialisées, y compris les sciences humaines et sociales, mais plus encore les disciplines scientifiques à tendance technique, ainsi que dans quelques activités comme le commerce où l'on est plus porté vers la pratique.**
- **l'objectif de la normalisation terminologique est de favoriser la communication.**
- **une terminologie normalisée doit donner une impression de stabilité, même si elle reste soumise à des révisions périodiques .**
- **la proposition de termes normalisés doit tenir compte du point de vue national et international.**
- **la normalisation terminologique ne peut se réaliser sans la collaboration des spécialistes qui sont, ses véritables utilisateurs.**
- **un organisme d'autorité reconnue doit assumer la responsabilité d'homologuer la norme en terminologie et doit prendre en charge les mesures qui assurent son application . (Idem , p 245)**

- "يطبق التنميط المصطلحي على كل لغات التخصص و ليس على المفردات العامة.
- يندرج التنميط المصطلحي ضمن كافة الميادين المتخصصة بما في ذلك العلوم

الإنسانية و الاجتماعية و لكنه يتأكد أكثر في الميادين العلمية ذات المنحى التقني و كذا في بعض النشاطات الموجهة أكثر نحو التطبيق كالتجارة.

- الهدف من التنميط المصطلحي هو تيسير التواصل.
- يجب أن توحي المصطلحات المنمطة بالاستقرار حتى و إن كانت محل مراجعة باستمرار.
- يجب أن يأخذ اقتراح المصطلحات المنمطة بعين الاعتبار وجهة النظر الوطنية **و الدولية.**
- لا يمكن إنجاز التنميط المصطلحي من دون تعاون المختصين و هم المستعملون الحقيقيون.
- يستلزم التنميط المصطلحي تحضيرا مسبقا يسمح باتخاذ قرارات بثقة و حزم.
- تقع مسؤولية إقرار المعايير في علم المصطلح على عاتق منظمة ذات سلطة معترف بها و عليها التكفل بالإجراءات التي تضمن تطبيقها." (ترجمتنا)

خلاصة الفصل:

يعتبر المصطلح دعامة المعرفة المتخصصة، فهو يضطلع بدور مهم في ضبط مفاهيم اللغة المتخصصة، حيث يقول عبد السلام المسدي في هذا المضمار:

"مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما يميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الانسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية." (عبد السلام المسدي،1984 :11)

المصطلح هو لفظ أو عبارة أو رمز يتفق عليه أهل العلم للدلالة على مفهوم معيّن.

و يتكون المصطلح من أربعة عناصر هي :التسمية، و المفهوم، والتعريف، و ميدان التخصص.

وهناك عدة طرائق لوضع المصطلح، من بينها الترجمة والاقتباس من التراث والاشتقاق والمجاز والتركيب والنحت.

يهتم علم المصطلح بصناعة المصطلح ووضع أسسه، وتسخير الوسائل من أجل إشاعته وتسهيل تداوله. بغية توحيده والاتفاق عليه.

الفصل الثاني: الفعل الترجمي في ضوء نظريات الترجمة

تقديم الفصل:

تعود أسباب ظهور الترجمة إلى اختلاف وتنوع الحضارات والثقافات والألسن، فالترجمة قديمة قدم البشرية، لأنها نشاط بشري عالمي أصبح ضروري عبر الأزمنة، وفي جميع أقطار المعمورة. و تعد الترجمة بمثابة همزة وصل بين مختلف الثقافات واللغات، وهي وسيلة للتعارف والتحاور بين الشعوب. فهي تتيح لنا تسليط الضوء على ثقافة وفكر الآخر لنتعرّف عليه أكثر، فالترجمة تقوم بدور ريادي في تعميق عملية التواصل والتفاعل الثقافي، وإحداث تقارب وتعايش فكري من شأنه أن يثري التراث العلمي والثقافي الإنساني.

و يذكر" سالم العيسى "في هذا الصدد:

"الترجمة هي بنت الحضارة و رفيقتها الدائمة عبر الزمان و المكان، إنها النافذة التي تفتحها الشعوب المختلفة لتستنير بنور غيرها."(سالم العيسى، 1999 : 80)

حيث تحتل الترجمة مكانة مهمة جدا في خدمة الحضارة الإنسانية، ونقل العلوم والمعارف و التقاء الشعوب ثقافيا.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الترجمة وتاريخها، كما سنتناول موضوع الترجميات و أبرز نظريات الترجمة: اللسانية والتأويلية، كما سنقوم بشرح صعوبات المترجم المصطلحي و نختم فصلنا بالتعرض إلى أهم مشاكل نقل المصطلح الترجمي.

1.تعريف الترجمة:

لقد ارتأينا تقديم مجموعة من التعاريف عن مفهوم الترجمة لعدد من المترجمين والباحثين:

يعتقد **Forster** أن الترجمة الجيدة هي تلك " الترجمة التي تحقق نفس الهدف في اللغة الجديدة مثلما فعل النص الأصلي في اللغة التي كُتب بها ". ويشبه Orr عملية الترجمة بعملية الرسم ، فهو يرى: " أن الرسام لا يستخرج كل تفصيل في المنظر "، إنما يختار الأفضل بالنسبة له. و نفس الأمر ينطبق على المترجم ويعبر **Edwards** عن نفس وجهة النظر، فهو يعتقد: أنه من واجب المترجم أن يكون صادقا في ترجمته ولو بصفة تقريبية و ينبغي على المترجم أن يسعى للحصول على أصدق إحساس ممكن للنص الأصلي. ويجب أن ينقل إلى القارئ نفس الأثر والانطباع الذي تركه النص الأصلي، كما عليه أن يحافظ على نفس الأفكار والمعاني التي كانت في ذهن المؤلف وقلبه .

و يرى **Goodspeed** أن " الترجمة الناجحة هي تلك التي تنسي القارئ وإلى الأبد أن هذا العمل ما هو إلا ترجمة وليس تأليفا اصليا، فالترجمة الجيدة هي التي من شأنها أن تجعل القارئ يشعر أنه يقرأ النص المترجم، كما لو أنه يقرأ نصا أصليا. **(وائل فوزي قشطة**.((www.sef.ps/forums/multka242066)

وتقول يامينة هلال في تعريفها للترجمة:

"On entend par la traduction, l'activité traduisante, ou encore le fait traduisant, en tant qu'exercice de recherche personnelle de correspondances et d'équivalences, processus de va et vient- d'une langue en vue de substitution progressive d'un texte en langue d'arrivée (langue cible) à un texte en langue de départ (langue source)…….Elle (la traduction) propose une interprétation des messages à travers la production de messages équivalents dans un autre code. C'est une lecture (transfert, créateur de sens) et une écriture (production de formes signifiantes, une analyse et une synthèse, et enfin technique et un art.»

(**Hellal Yamina, 1986: 172)**

" نعني بالترجمة أو النشاط الترجمي أو أيضا بالفعل الترجمي، أنه ممارسة بحث شخصي عن التطابقات والتكافؤات، و ومسار الانتقال من لغة إلى أخرى، قصد لاستبدال التدريجي للنص من لغة الانطلاق (اللغة المتن) إلى لغة الوصول(اللغة الهدف) . .....وتقترح (الترجمة) تأويل لرسائل ما، من خلال تقديم نص مكافئ لها، عبر رموز مغايرة، فهي نقل و خلق للمعنى)

فهي كتابة لصيغ دالة، و تحليل وخلاصة وأخيرا هي تقنية وفن." (ترجمتنا)

وجاء على لسان جان روني لادميرال:

« La traduction apparait comme une activité humaine universelle, rendue nécessaire, à toutes les parties du globe et dont la finalité consiste à nous dispenser de la lecture du texte original. » (Oseki Inès,in. Ladmiral .1999:12)

"تبدو الترجمة نشاطا بشريا عالميا، أصبحت ضرورية في جميع أنحاء المعمورة ويتمثل هدفها في إعفائنا عن قراءة النص الأصلي." (ترجمتنا)

ويعرفها ماتيو قيدار **« Mathieu Guidère »**

« La traduction est une opération réalisée sur les langues, un processus de substitution dans une langue par un texte dans une autre langue. » (Guidèr Mathieu,2010 :47)

"الترجمة هي عملية تنجز على مستوى اللغات، وهي القيام باستبدال نص من لغة بلغة أخرى." (ترجمتنا)

"وتشير لفظة ترجمة في أصل معناها اللغوي إلى التفسير، والترجمان المفسر، وتعني في اصطلاح اللغويين نقل المعنى إلى اللفظ أو الألفاظ بألفاظ لغة أخرى، وقد عرفها جرجي زيدان قائلا: "الترجمة هي تفسير معاني لألفاظ من لسان بألفاظ لسان آخر." (شامية أحمد ،1996: 60)

ويدعو معظم علماء الترجمة على التركيز على المعنى وليس على الشكل أي الابتعاد عن المفردات اللغوية، فيجب التركيز على الوظيفة التواصلية للترجمة.

ويجب على المترجم أن ينقل " روح وأسلوب النص الأصلي " إضافة إلى المعنى

بالدرجة الأولى. ذلك أن المعنى الحرفي للنص يقتل الترجمة، ولكن روح المعنى يمنحها الحياة.

والخطأ الكبير الذي يقع فيه الكثير ممن يقومون بالترجمة ، هو فشلهم في أن يكونوا " طبيعيين وتلقائيين " في التعبير. فهم بالتصاقهم الشديد بالمفردات اللغوية للنص أكثر من التصاقهم بالمعنى، يجعلون القارئ يعلم جيدا أن عملهم ما هو إلا ترجمة ... حيث يركزون على البحث عن عبارات مرادفة للنص الأصلي، دون التفكير جليا بإعادة التعبير عن المعاني التي تحملها هاته المفردات اللغوية في اللغة الهدف، مع الاحتفاظ بروح النص الأصلي وأسلوبه. (وائل فوزي قشطة.www.sef.ps/forums/multka242066)

وتلخيصا لكل ما سبق، يمكن القول أن الترجمة الجيدة يجب عليها أن تحقق مايلي:

نقل المعنى بأمانة ودقة، وإعادة التعبير عنه بطريقة سلسة و طبيعية مع الاحتفاظ بروح و النص الأصلي أسلوبه، وترك نفس الانطباع والأثر في ذهن القارئ. فالترجمة ببساطة، يجب أن تُحدث في ذهن القارئ نفس الانطباع الذي تركه انطباع النص الأصلي على قرائه.

2.تاريخ التنظير الترجمي:

لقد تضاربت آراء المنظرين والمترجمين في تعريف الترجمة وإبراز مفهومها، فهناك من اعتبرها ظاهرة لغوية بحتة و أنها عملية احتكاك بين لغتين: اللغة الأصل واللغة الهدف

وهناك من ركز على الوظيفة التواصلية للترجمة ونادى بالاهتمام بها وهناك فريق آخر اهتم بالجانب النصي وسندرج فيما يلي قسمين من نظريات الترجمة. القسم الأول الذي يتمثل في النظريات اللسانية والتي تركز على المبنى، أما القسم الثاني فيخص النظرية التأويلية التي تهتم بالمعنى، لكن قبل عرضنا لأهم نظريات الترجمة، سنتطرق إلى تاريخ و بدايات الدراسات الترجمية، حيث مر التنظير الترجمي بثلاث مراحل:

بدأ الاهتمام بقضايا الترجمة منذ القدم، ويعد "سيشرون" وهو لاتيني من روما القديمة، من الأوائل الذين اهتموا بهذا الموضوع. وكان سيشرون من كبار خطباء روما قبل الميلاد، حيث قام هذا الأخير بترجمة العديد من الخطب يونانية و وضع بعض الملاحظات على عملية الترجمة، التي تكون على مستوى المعاني، ليس فقط الكلمات.

ودار السؤال أنداك حول كيفية الترجمة، هل يجب أن تكون الترجمة ترجمة حرفية (كلمة بكلمة mot à mot)، أو حرة (معنى بمعنى) وقد أسهم في طرح هذه الآراء، الاهتمام بترجمة نصوص الكتاب المقدس والمؤلفات الدينية. (حسام الدين مصطفى (http://www.atida.org/forums/showthread. 43763

حيث ترجم**St-Jerome** الكتاب المقدس من الآرامية (اللغة الأصلية للحواريين) وهي بين العربية و العبرية، و نصوص الكتاب المقدس ترجمت في البداية إلى اليونانية ثم إلى اللاتينية. غير أنه لم تظهر نظريات متكاملة تخص الترجمة في القدم، و كان الجدل قائم حول فكرة واحدة و هي الوفاء : فهل تكون ترجمة النص وفية للمبنى أم المعنى لتتطور

هذه النظريات حتى تصل إلى نظريات توطين الترجمة Domestication، وتغريب الترجمة Exotisation، ونظريات الترجمة الفلسفية الهرمنيوطيقية. (نفس المرجع السابق)

أما بالنسبة للعرب، فكانوا السباقون في الاهتمام بالترجمة، وترجمة العديد من النصوص العلمية والفلسفية، كما عكفوا على نقل الموروث اليوناني إلى العالم من خلال الترجمة، إنشاء بيت الحكمة كان الجاحظ من نظر للترجمة، وتحدث عنها كعلم، ووضع شروطاً للترجمة، وممارستها ومن يمارسها.

و لم يتم التفكير في الترجمة بصورة علمية و نظرية جيدة إلا مع قيام علم اللسانيات، بفضل كبار اللسانيين" **دوسوسير، جاكوبسون، تشومسكي** "و كانت اللسانيات التصور العادي الذي استقر بداية من القرن الماضي، و هي نوعان :**لسانيات نظرية و أخرى تطبيقية** .

و شهد القرن العشرين عناية بقضايا الترجمة بسبب الثورة الصناعية، فكل قضايا الترجمة عولجت من أجل استخلاص نظريات تمت في ظل اللسانيات، و عولجت الترجمة على أنها لسانيات تطبيقية، أي الفرع التطبيقي لها، و خصوصا في مجال تعليم اللغات و مقارنتها، فنحن مثلا نقارن بين الفرنسية و العربية لاختلاف الأزمنة و أنظمة الصرف و الإعراب، فنظام الأزمنة في العربية والفرنسية مختلف تماما، و قد كثرت الدراسات في هذا المجال بين الخمسينات و الستينات.(**محمد رفيق مباركي، 2010، ص35)**

3.الترجميات : تعريفها، موضوعوها

لم تصبح الترجميات، علما قائما بذاته، ينطلق من فرضيات ويستعمل أدواته و مصطلحاته إلا في منتصف القرن العشرين، وقد أطلق على هذا العلم العديد من التسميات في اللغة الفرنسية، منها: **« Science de la traduction »**

« Translatologie » قبل أن يستقر الأمر على مصطلح : **« Traductologie »**

و هو المصطلح الذي وضعه الكندي "بريان هاريس سنة 1971، واستقر في الانجليزية على المصطلح: "**translations studies**." **(Matieu Guidère, 2010 :9)**

وإذا استقر المصطلح في اللغة الإنجليزية والفرنسية، فإنّه لم يستقر بعد في اللّغة العربيّة، حيث يطلق على هذا التخصص عدّة مصطلحات :علم التّرجمة، علوم التّرجمة، نظريّات التّرجمة، التّرجميّة، علوم التّرجميّة، دراسات التّرجمة، التّرجميّات ، و سنختار في بحثنا هذا المصطلح الأخير أي " الترجميات" و هذا لأن اللاحقة (الألف والتاء) تفيد "علم" في اللغة العربية، فهو في اعتقادنا المصطلح الأنسب.

وقد حاول ماتيو قيدار **« Mathieu Guidère »** تحديد موضوع الترجميات في كتابه الموسوم **« Introduction à la traduction. Penser la traduction, hier, aujourd'hui, demain »** حيث قال:

« Son champ d'étude a été rigoureusement défini, pour la première fois. Par James Holmes (1972) dans un article intitulé « the Name and Nature of Translation Studies » dans cet article, Holmes distingue deux grandes branches : « la traductologie théorique » et « la traductologie appliquée » . La première (théorique) a pour objet la description des phénomènes de traduction. La définition des principes explicatifs et la théorisation des pratiques traductionnelles : la deuxième (appliquée) vise la mise en œuvre des principes et des théories pour la formation des traducteurs, le développement d'outils d'aide à la traduction ou encore la critique des traductions. » (Idem)

"حدد هاريس جيمس للمرة الأولى مجال الترجميات في عام 1972 في مقال تحت عنوان« The nature of translation studies »، وميز بين فرعين من الترجميات:

الترجميات النظرية" و"الترجميات التطبيقية"، فالأولى تهدف إلى وصف ظواهر الترجمة، وتعريف المبادئ الشارحة، وتنظير الممارسات الترجمية: أما الثانية (التطبيقية) تهدف إلى تطبيق مبادئ ونظريات لتكوين المترجمين وتطوير الأدوات التي تساعد الترجمة أو تلك التي تنتقد الترجمات." (ترجمتنا)

ويرى هولمز أن الترجميات النظرية تغذي الترجميات التطبيقية، وأن هذه الأخيرة تثري التفكير النظري.(نفس المرجع)

وإذا رجعنا إلى كلمة ترجمة و كلمة traduction في الفرنسية، فإننا نجد كل واحدة منهما تنطوي على مفهومين اثنين:

مفهوم1 :عملية une opération مفهوم2 :ناتجها son résultat . (عميري باني، 2013 : 9)

ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

ولا تطرح مسألة ثنائية المعنى هذه في الإنجليزية، لأنها تعبر عن كل مفهوم بدليل لساني خاص، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

عملية ← translating

ناتج ← translation (نفس المرجع)

وانطلاقا من هذه الحقيقة اللسانية، قد يوهم المصطلح الإنجليزي الذي أطلقه "جيمس هولمز" على هذا التخصص الجديد أي الترجميات و هو كما أشرنا:

بأن الترجميات هي علم دراسة الناتج وليس علم دراسة العملية الترجمية نفسها، إلا أن الواقع غير ذلك فالترجميات تهتم ب:

الترجمة في حد ذاتها (سيرورة الترجمة) من أجلها (النص المترجم) ويتم تناول الترجمة من جميع أوجهها وبجميع مظاهرها في صورتيها الشفوية والمكتوبة والعامة والمتخصصة.

وتنطلق الترجميات من نصوص واقعية قائمة على الملاحظة والتحليل العلمي ولهذا قال عنها ميشال بلار : « une science de l'observation » "إنها علم الملاحظة" (نفس المرجع)

والترجميات علم تلتقي فيه مجموعة كبيرة من العلوم المتعددة والمتنوعة من حيث اللغات و الإختصاصات: Pluridisciplinaire, -Plurilinguiste, -interdisciplinaire :

حيث يقول ماثيو قيدار **M .Guidère** في هذا الصدد:

« La traductologie est d'essence interdisciplinaire parce qu'elle cherche à appréhender la globalité du phénomène traductionnel, il n'est pas étonnant qu'elle ait besoin de nombreux moyens d'investigation empruntés à d'autres disciplines. » (M .Guidère,2010 : 11)

"الترجميات في جوهرها متعددة الاختصاصات، لأنها تبحث عن استيعاب الظاهرة الترجمية في مجملها، فليس من الغريب إذن أن تحتاج إلى العديد من وسائل البحث التي تستعيرها من اختصاصات أخرى." (ترجمتنا)

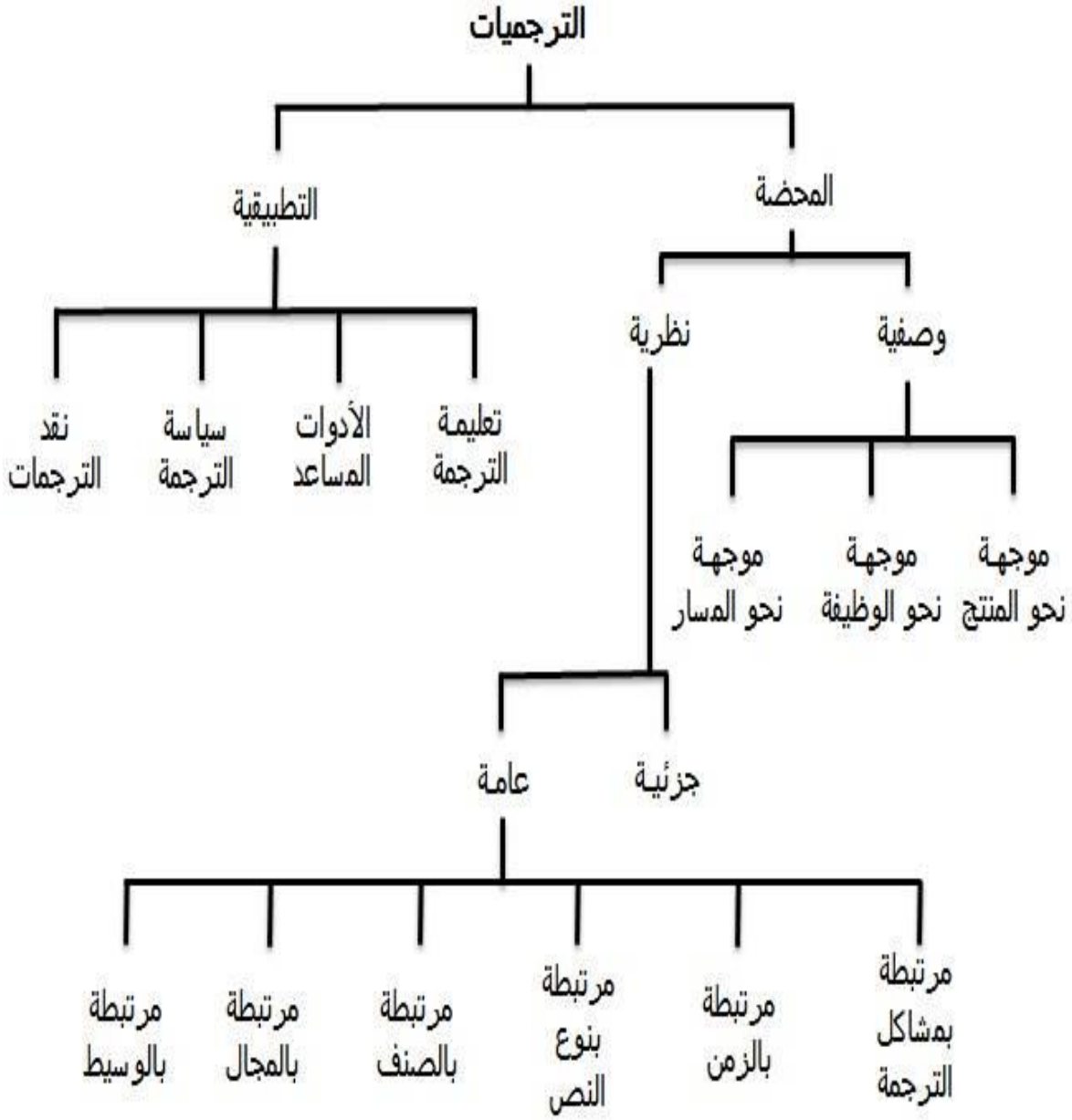

مخطط هولمز لمجالات الترجميات

4.الفعل الترجمي في ضوء نظريات الترجمة:

ليس بوسعنا أن نذكر كل نظريات الترجمة، لكن سنحاول أن نقوم بموازنة بين النظريات اللسانية للترجمة، والنظرية التأويلية التي تعتبر لب المدونة، محل دراستنا في هذا البحث، وسنقوم بعرض أهم النظريات اللسانية للترجمة، ثم سنقدم النظرية التأويلية.

1.4. النظريات اللسانية:

على رأسها " فيني "و" داربلني "**Vinay"et "Darbelnet**" "و" **جورج مونان** " "**Georges Mounin**" و" **كاتفورد** "**Catford**" "و كذا" **فيدوروف**" **"Fedorov**" الذين دافعوا عن كون الترجمة ظاهرة لغوية بحثة، حيث يعتبر هؤلاء أن مادة الترجمة في نص ما هي" كلمات هذا النص "و أن مهمة المترجم الوحيدة تتلخص في ترجمة تلك الكلمات إلى لغة الترجمة.

ويرتكز مبدأ النظريات اللسانية للترجمة على إعادة صياغة لغة النص الأصلي عن طريق الترجمة كلمة بكلمة أو جملة بجملة مع مراعاة العناصر اللغوية للنص الأصلي من نحو وصرف ونحو ودلالة، أي إعطاء الأولوية للشكل.

كما ذكرنا سالفا، يمثل" **فيدروف وفيني وداربلنيه ومونان وكاتفورد**" رواد النظرية اللغوية في الترجمة التي ترى أن النص الذي يترجم يتكون من الكلمات, وأن هذه الكلمات هي المادة الموضوعية الوحيدة التي تتوفر بين يدي المترجم الذي يقوم عمله على ترجمة

هذه الكلمات, ويركز انتباهه على اللغة بمعناها السوسوري (نسبة إلى سوسور)

ويرى فيدروف أن عملية الترجمة عملية لغوية في المقام الأول, وأن كل نظرية في الترجمة يجب أن تدرج في عداد اللسانيات.

4. 1.1.النظرية اللسانية لفيني وداربلني(Vinay et Darbelnet)

سعى كل من **جان بول فيني (Jean Paul Vinay)** و **جان داربلنيه (Jean Darbelnet)** إلى تأسيس منهجية لتنظيم عملية الترجمة بالاستفادة من الدراسات اللسانية و بالتحديد من الأسلوبية المقارنة، فأصدرا عام 1958 كتاب :

(La Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais) أي

« الأسلوبية المقارنة للفرنسية و الانجليزية »

ولقد طالبا بضرورة إدراج الترجمة في حقل اللسانيات، قائلين أن:

"En fait la traduction est une discipline exacte, possédant ses techniques et ses problèmes particuliers(.....) Ce serait, croyons-nous, faire un grand tort à la traduction que de la classer sans examen parmi les arts- un huitième art en quelque sorte. Ce faisant, on lui refuse une de ses qualités intinsèques, son inscription normale dans le cadre de la linguistique"

(Vinay Jean-Paul , Darbelnet Jean. 1965 :23)

"الترجمة في الحقيقة نظام دقيق له مناهجه و مشاكله الخاصة به، و إننا نعتقد أننا سنلحق بالترجمة ضررا إذا ما قمنا بتصنيفها ضمن الفنون، فهذا يعني أننا نكون قد

أنكرنا على الترجمة أحد ممتلكاتها الأساسية ألا و هي مكانتها في شبكة اللسانيات." (ترجمتنا)

كما قدما في هذا الكتاب سبعة طرائق أو أساليب تساعد المترجم في القيام بعملية الترجمة. و تظهر هذه الأساليب على ثلاثة مستويات لغوية هي: مستوى المفردات (Lexique)، و مستوى التراكيب (Agencement)، و مستوى الرسالة (Message). و هي تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يسمى بأساليب الترجمة المباشرة أو الحرفية و هي الاقتراض و النسخ و الترجمة الحرفية، أما القسم الثاني فهو أساليب الترجمة غير المباشرة أو الحرة و هي الإبدال و التحويرو التكافؤ و التّكييف. (المرجع السابق :44)

أساليب الترجمة المباشرة (الحرفية)

وتتمثل في ثلاث أساليب: الاقتراض والنسخ والترجمة الحرفية

4. 1.1.1.الاقتراض (L'emprunt)

الاقتراض هو أبسط أساليب الترجمة، فهو عبارة عن النقل الحرفي للكلمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف بشكل مباشر دون ترجمتها إذ يفرض نفسه كحل لا مفر منه عندما تفتقر اللغة الهدف إلى مفردات تعبر عن المصطلح الجديد، أو عندما يتعذر على المترجم إيجاد لفظ يغطي المساحة الدلالية و الأسلوبية نفسها للفظ الأجنبي، فيأخذ بذلك المفردة كما هي

في اللغة المنقول منها و يعيد كتابتها بأحرف اللّغة المنقول إليها. (المرجع لسابق :47) و مثال ذلك المفردات الآتية: جنرال، بنفسج و بستان المقتبستان من اللغة الفارسية، و في الفرنسية نجد: Imam, Djihad, Emir و ما إلى ذلك.

4. 1.1. 2.النسخ (Le calque)

النسخ اقتراض من نوع خاص، يتم عبر اقتراض تركيب من اللغة الأجنبية ثم ترجمة العناصر المكونة له ترجمة حرفية، بعبارة أخرى، هو استخدام أساليب مستمدة من لغات أخرى للتعبير عن مفهوم ما. (المرجع السابق : 47) ويمكن إعطاء المثال التالي: عبارة "حمام الدم" (Blood bath) بالإنجليزية و(Bain de sang) أو عبارة "من طرف" (de la part)، أو "خطر الموت" (danger de mort).

4. 1.1. 3.الترجمة الحرفية (La traduction littérale)

الترجمة الحرفية هي الانتقال من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى عن طريق استبدال وحدات النص الأصلي بوحداتٍ أخرى في النص المترجم للحصول على نصٍ سليمٍ من الناحية التركيبية و الدلالية دون الإخلال بمضمون النص الأصلي مع مراعاة الترتيب الأصلي للكلمات فيها. و يشترط في الترجمة الحرفية أن تكون مقبولة، عندئذٍ يحبذ استعمالها، خاصةً بين اللغات التّي تنتمي إلى العائلة نفسها مثل الفرنسية و الإيطالية. وحسب فيني وداربلني فالترجمة الحرفية هي "الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة للحصول

على نص صحيح من الناحيتين التركيبية و الدلالية، و ذلك بتقييد المترجم بالقيود اللسانية فقط". (المرجع السابق :48)

4. 2.1.أساليب الترجمة غير المباشرة (الحرّة):

وتتمثل في أربع أساليب: الإبدال والتحوير والتكافؤ والتكييف.

4. 2.1. 1.الإبدال (La transposition)

الإبدال هو استبدال جزءٍ من الخطاب بجزءٍ آخر من دون المساس بمعنى الرسالة، كأن نستبدل فئةً نحويةً بفئةٍ نحويةٍ أخرى، أو أن نترجم الصّفة بالفعل أو الفعل بالمصدر و العكس بالعكس، و قد نجده ضمن اللغة الواحدة كأن نستعمل المصدر أو الفعل المضارع المسبوق "بأن".(نفس المرجع :50)، مثال قولنا: ينبغي عليك القيام بذلك / ينبغي عليك أن تقوم بذلك / tu devrais faire cela.

4. 1.1. 2.التحوير (La modulation)

يعرف فيني و داربلنيه (Vinay et Darbelnet) التحوير على أنه إحداث تغيير في الرسالة ينتج عن تغيرٍ في وجهات النظر أو الآراء، و يستعمل التحوير عندما نحصل باستعمال الترجمة الحرفيّة أو الإبدال على عبارةٍ سليمة من حيث البنية النحوية و لكنها لا تتماشى و عبقرية اللغة المنقول إليها. فالتحوير إذن لا يقوم على أساس التغيرات الشكلية

و إنما على تغيير الرسالة بحد ذاتها على المستوى الدلالي، مثل أن ننتقل من المجرد إلى المحسوس، و من الجزء إلى الكل، أو من السبب إلى النتيجة. (نفس المرجع:51)

و مثال ذلك أن نترجم عبارة (Je n’ai plus faim) بعبارة "الحمد لله" (بدلا من "شبعت" أو "لم أعد جائعا").

4. 1.1. 3. التّكافؤ (L’équivalence)

ويقصد به أن يتحدث نصان عن المقام (situation) ذاته و لكن باستعمال وسائل أسلوبيةٍ و بنيويةٍ مختلفة، تختص بها كل من اللغتين المنقول منها و المنقول إليها، و ينشأ التكافؤ، على غرار التحوير، من اختلافٍ في وجهة النظر، إلا أن التكافؤ يغوص في أعماق اللغة بينما يعمل التحوير على مستوى الكلام، هذا يعني أن التكافؤ يعبر عن محتوى حقيقةٍ غير لغوية (extralinguistique)، فهو لا يهتم بالرموز اللغوية بل بالموقف الذي تصوره تلك الرموز، و عليه فإن أغلبية العبارات المتكافئة ثابتة و جامدة.(نفس المرجع:52)

و كثيرا ما يستخدم التكافؤ في ترجمة الأمثال و الأقوال المأثورة و الحكم و العبارات الاصطلاحية.

و مثال ذلك المثل الآتي: "عصفور في اليد ولا عشرة في الشجرة"، أما بالفرنسية، فيقال: Un « tiens » vaut mieux que deux tu l’auras

4. 1.1. 4. التكييف (L'adaptation)

هو أقصى حدود الترجمة، يلجأ إليه المترجم عندما يكون الموقف الذي تحيل إليه الرسالة غير موجودٍة في اللغة المنقول إليها.

و ينبغي إحداثه مقارنة بموقفٍ أخر يكون مكافئا له، و عليه فالتكييف نوع خاص من التكافؤ يُعنى بالمواقف (équivalence de situations)، و هو ينبع من تلك الخصائص الثقافية و الحضارية التي تتميز بها اللغة المنقول منها، و التي لا نجد لها نظيراً في اللغة المنقول إليها، و بالتالي ينبغي على المترجم أن يجد المكافئ القادر على إثارة نفس الانطباعات التي يثيرها موقفٌ ما في نفوس قرّاء اللغة المنقول إليها. (المرجع السابق :52-53) فهو يقضي بتغيير مرجع ثقافي بالكامل إن لم يكن له مثيل في اللغة الهدف. كمثال على ذلك:« les crêpes » باللغة الفرنسية و "البغرير" باللغة العربية غير أن الدراسات الترجمية المعاصرة أهملت مقاربة الأسلوبية المقارنة كونها تركز على ما يوجد بين اللغات من تطابقات افتراضية للكلمات بدلا من البحث عن رسالة تكافؤ الرسالة التي يؤديها النص الأصلي.

4. 2.1. النظرية اللسانية ل جورج مونانGoerges Mounin :

يرى جورج مونان« **Goerge Mounin** » في كتابه المسائل النظرية في الترجمة **Les problèmes théoriques de la traduction** أن الترجمة عبارة عن احتكاك بين

اللغات ولكنها حالة قصوى من الاحتكاك يقاوم فيها المتكلم ثنائي اللغة كل انحراف عن المعيار اللغوي, وكل تداخل بين اللغتين اللتين يتناوبهما, ويقترح أن تدرس اللسانيات المعاصرة مسائل الترجمة بدلا من أن تبقى الترجمة وسيلة إيضاح لبعض المسائل اللسانية". ويجيب مونان في الفصل الثاني عن السؤال التالي: هل الدراسة العلمية لعملية الترجمة جزء من اللسانيات؟ وتبدأ إجابته بعرض الخلاف بين المترجمين الذين يقولون إن الترجمة فن لا ينحصر داخل حدود اللسانيات, وبين اللسانيين الذين يدعون إلى اعتبار عملية الترجمة عملية لسانية في المقام الأول, ويتخذ موقفا توفيقيا بين الطرفين فيقر بأن الترجمة "فن كالطب ,ولكنها فن مبني على علم و علمه اللسانيات.(مونان جورج، 1994، :63)

4. 3.1 .نظرية جون كاتفورد John Catford:

يضع كاتفورد الترجمة في كتابه "**نظرية لسانية في الترجمة**" في إطارها الصحيح، وذلك على مستويين: مستوى اللغة الصرف، ومستوى التعبير الكلامي. فهو يهتم بالمستوى اللغوي, من صوت وحرف وكلمة وعبارة، إلا أنه يتجاوز ذلك إلى مستوى المعنى الذي تهدف إليه العبارة.(www/faculty.ksu.edu.sa)

فهو يرى أن الترجمة هي استبدال" لنص كتب في لغة الأصل بنص آخر مطابق ومكافئ له كتب في لغة الهدف. يقول **كاتفورد:** " إنه من الضروري لنظرية الترجمة أن

تستند إلى نظرية في المعنى. ومن دون نظرية كهذه تظل عدة مظاهر محددة وهامة في عملية الترجمة غير قابلة للمناقشة." (ج. كاتفورد،1991 : 53)

4. 1. 4 .نظرية بيتر نيومارك **Peter Newmark:**

ويعتبر بيتر نيومارك **Peter Newmark** أيضا من أنصار النظرية اللسانية بدفاعه عنها دفاعا قويا في كتابه المعنون كتاب في الترجمة" **A Textbook of Translation** ، وقوله: "نترجم الكلمات لأن ليس هناك شيء آخر نترجمه، لا يوجد على الصفحات سوى الكلمات, فقط لاغير". (كريستين دوريو، 1997 : 15)

و يرى" نيومارك" أنه يجب على نظرية الترجمة أن تصب اهتمامها على مختلف طرق الترجمة والتي تختلف بطبيعة الحال باختلاف النصوص التي نترجمها.

فنظرية الترجمة حسب رأي" نيومارك يجب أن تقدم لنا مجموعة من المبادئ والقواعد المحددة لترجمة النصوص ونقد الترجمات, أي أنها تقدم لنا حلول للمشكلات المتعلقة بالترجمة " . ويضيف أن نظرية الترجمة تعنى بالخيارات والقرارات، وتحاول تقديم أفكار مفيدة حول العلاقة بين الفكرة والمعنى واللغة، وحول المظاهر أو الجوانب العالمية والثقافية والفردية للغة والسلوك, أي فهم الثقافات. ويقترح نيومارك عددا من المعايير والأولويات لتحليل النص مثل الغرض من النص أو نواياه، ونوايا المترجم، والقارئ وجو النص, ونوعية كتابة النص وسلطته، ويذكر المعايير التي يطبقها منظر الترجمة على ترجمة كل نوع من أنواع النصوص. (نيومارك بيتر, 1986 : :44- 48- 49)

و يقترح "نيومارك" طريقتين للترجمة تناسبان أي نص، وهما:

أ)الترجمة التواصلية: حيث يحاول المترجم أن ينقل لقراء اللغة الهدف نفس التأثير الذي أحدثه النص الأصل في قراء اللغة المصدر.

ب)**الترجمة الدلالية:** حيث يحاول المترجم في حدود القيود النحوية والدلالية للغة الهدف أن ينقل دلالة الألفاظ والخصائص النحوية للنص الأصلي.

ويمكن أن نستخلص أن أبرز ما يميز الترجمة التواصلية عن الترجمة الدلالية هو مبدأ "التأثير المكافئ". (نفس المرجع السابق: 83)

يرى نيومارك أن الترجمة التواصلية تحدث في قرائها أثرا يكافئ الأثر الذي يحدثه النص الأصلي في قرائه، بينما تهدف الترجمة الدلالية إلى نقل البنى والدلالات المعجمية للألفاظ من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف وهو ما تقوم به المعاجم على اختلاف أنواعها. و لتبسيط الفرق بين الترجمتين يقدم نيومارك مثالا بترجمة عبارة كتبت باللغة الألمانية (Hund Bissiger) أو باللغة الفرنسية (Chien méchant) ، فعندما نترجمها إلى العربية ب "احترس من الكلب Be aware of dog فإننا نقدم ترجمة تواصلية, بينما إذا ترجمنا العبارة نفسها بـ " كلب يعض that Dog bites أو بـ" كلب متوحش Savage dog فإننا نترجم أو نعبر دلاليا. وعلى الرغم من أن الترجمة الدلالية تعطي "معلومات أفضل ولكنها أقل فعالية وتأثيرا " من الترجمة التواصلية, فالترجمة الأولى للعبارة " أسلس

أسلوبا وأكثر بساطة ووضوحاً " بالنسبة إلى القارئ أو السامع من الترجمة الدلالية.(نفس المرجع : 83)

وبشكل عام، يعتقد نيومارك أن أغلب النصوص تتطلب ترجمة تواصلية لا دلالية، فمعظم الكتابات غير "الأدبية" والصحافة والمقالات والكتب الإعلامية والكتب الدراسية والتقارير والكتابة العلمية والتقنية والمراسلات غير الشخصية والدعاية السياسية والتجارية والإعلانات العامة والكتابات المقننة والقصص الجماهيرية, كل هذه تشكل حسب اعتقاده مادة نموذجية للترجمة التواصلية، بينما تتطلب الكتابات الإبداعية التي تكون لغة الكاتب

أو المتكلم فيها أهم من محتوى كلامه – سواء كانت فلسفية أو دينية أو سياسية أو علمية أو فنية أو أدبية – ترجمة دلالية تكون قريبة ما أمكن إلى أبنية الأصل المعجمية والنحوية.(نفس المرجع : 92)

5 .النظرية التأويلية:

تعد النظرية التأويلية، من أهم نظريات الترجمة، حيث نشأت في المدرسة العليا للترجمة الفورية والتحريرية بباريس « **ESIT** » . وتسمى هذه النظرية أيضا "نظرية المعنى" حيث تعتمد على فهم النص الأصل فهما عميقا وعلى إتقان اللغة الهدف والإلمام بمبادئها وقواعدها للتمكن من التعبير بسلاسة وبأمانة عن نفس المعنى. فمتى فهم المترجم النص، أبدع في لغته الأم التي يترجم إليها، ذلك أن ذخيرته من المفردات

والتعابير العربية ضخمة وهائلة وأسلوبه في هذه اللغة سيسعفه للتعبير بطريقة متماسكة ومتينة. وفي كل الأحوال يؤكد التأويليون منذ البداية على أن الترجمة يجب أن لا تكون حرفية، بل يجب أن تسعى إلى نقل جوهر المعنى بعد أن يتشرب المترجم أفكار النص. "

وتمر الترجمة حسب رأي ماريان ليديرير **Marianne Lederer** بثلاث مراحل :

1 -**الفهم Compréhension** :

2-التجريد من اللفظ Déverbalisation :

3-**إعادة التعبير Réexpression** :

فبالنسبة **للمرحلة الأولى: الفهم**

تتمثل هذه المرحلة في تأويل الخطاب في اللغة الأصل للإحاطة بالمعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف. ويرى أصحاب النّظرية التأويلية للترجمة أن فهم أي نص ، يستلزم معرفة عميقة للغة المترجم منها وأن على المترجم إتقان اللّغة المترجم إليها ، إتقانا يجنبه ارتكاب الأخطاء اللّغوية، بحيث يتمكن المترجم من بلوغ المعنى، وترجمته بشكل صحيح.

و تقول **ماريان ليديرير في هذا الإطار** :

« Seule une excellente connaissance de la langue originale donne directement accès au sens, seule une excellente maîtrise de la langue d'arrivée permet la réexpression adéquate de ce sens. ›› (Marianne Lederer et Danica Selescovitch ,2001:34)

"وحدها المعرفة الممتازة للغة المتن، تسمح ببلوغ المعنى مباشرة، ووحده إتقان جيد للغة الإنطلاق يسمح بإعادة التعبير الملائمة عن المعنى." (ترجمتنا)

وتضيف ماريان ليديرير في موضع آخر، لتؤكد على أهمية إتقان اللغتين في العملية الترجمية:

« Pour étudier le processus de la traduction sur le plan théorique, il est important d'écarter les problèmes d'ordre linguistique et de postuler une connaissance des deux langues telle que la traduction s'accuse pas d'erreurs sur ce plan ››. (Marianne Lederer et Danica Selescovitch, 2001 : 33)

"إنه من المهم استبعاد المشاكل اللغوية، إذا ما أردنا التنظير للعملية الترجمية، وإتقان اللغتين بطريقة تجنب المترجم الوقوع في الأخطاء."(ترجمتنا)

فالمعرفة اللّغوية شرط أساسي للتّرجمة، إذ تردف **ماريان ليديرير** قائلة:

« La connaissance de la langue est un préalable indispensable à la traduction, mais elle n'en est pas la réalisation : seul l'emploi de la langue intéresse la traduction ››.(Ibidem)

" تعتبر معرفة اللغة شرط أساسي ومسبق للترجمة، لكنها ليست تحقيقا لها، فاستعمال اللغة وحده من يهم الترجمة." (ترجمتنا)

لكنّ المعرفة اللّغوية غير كافية لوحدها لفهم نص أو خطاب ما، بل يجب أن تكون للمترجم معارف غير لغوية، تسميها ليديرير بالمكملات المعرفية، من شأن هذه الأخيرة أن

تساعد المترجم على فهم وترجمة النص. وقد تطّرقت ماريان ليديرير لهذا العنصر المهم في العملية الترجمية، فقالت:

« Compléments cognitifs : éléments pertinents, notionnels et émotionnels, du bagage cognitifs et du contexte cognitif qui s'associent aux significations linguistiques des discours des textes pour constituer des sens. ›› ((Marianne Lederer, 1994 : 34)

"فالمكمّلات المعرفيّة هي مجموع العناصر المفهوميّة والعاطفيّة المتعلّقة بالنّص المراد ترجمته و المستوحاة من المخزون المعرفي للمترجم والسيّاق المعرفي للنص وهي التي تضاف إلى الدلالات اللّغوية للخطاب أو النص كي تكوّن المعنى". (ترجمتنا)

وتشدد ليديرير على أهمية تلاحم المعارف اللغوية والغير لغوية، لبلوغ المعنى في العملية الترجمية:

«La compréhension d'un texte ou d'un discours est un processus qui dégage le sens d'une chaîne sonore ou graphique grâce à l'association de signification linguistique et de compléments cognitifs ››. (Idem: 212)

"إن فهم النص أو الخطاب هو عملية استخراج المعنى من سلسلة صوتية او كتابية، بفضل تلاحم الدلالة اللغوية والمكملات المعرفية ."(ترجمتنا)

فترجمة أي نص تتطلب أن يكون للمترجم معارف سابقة بفضل قراءاته واطلاعه على مواضيع شتىّ، و فهم النص متعلق بمعرفة المترجم و بإتقانه للغة المترجم منها، وكذلك بمعرفته الموضوع وسياق إنتاج النص، فمرحلة الفهم ذات أهميّة بالغة في الفعل الترجمي،

إذ المترجم مطالب بالفهم من أجل ترجمة النص ترجمة صحيحة. كما يجب على المترجم أن ينسّق بين المعنى الضمني والصريح لفهم النصوص.وتعبّر **ماريان ليديرير** عن المفترضات و المضمرات بمصطلح " الضمني " وهو عكس الصريح .

المرحلة الثانية: التجريد من اللفظ

يقوم المترجم في هذه المرحلة، بتحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصل حتى لا تتداخل مع بنى اللغة الهدف في النص المترجم. وتحظى هذه المرحلة بمكانة هامة في النّظرية التأويلية. فهي تهدف إلى فصل المبنى عن المعنى بغية تحصيل المعنى، إذ يستخرج المترجم معنى الرّسالة ويترك شكلها اللّغوي الأصلي، وهو ما يسمح للمترجم بإعادة التعبير في اللّغة النص الهدف بحرية وسلاسة، بحيث ينتج عن ذلك آثر مماثل للنص الأصل.

وتقول سلسكوفيتش**Selskovitch** عن مرحلة التجريد من اللفظ:

« Par déverbalisation Seleskovitch , entend le processus qui accompagne la compréhension du discours. Dans l'instant même où il est compris, le sens trouve sa place en mémoire parmi les connaissances et les mots par lesquels il a été exprimé se sont pour la plupart évanouis……..Mais pourtant le sens, lui a subsisté en mémoire sous forme non verbale. »

(Colette Laplace, 1994 :273)

" هي العملية التي تصاحب فهم الخطاب، في نفس الوقت الذي تم فيه فهم الخطاب، حيث يجد المعنى مكانه في الذاكرة بين المعارف والكلمات التي استعملت للتعبير عنه، والتي في أغلبيتها تتلاشى فيما بعد.... لكن بالرغم من ذلك، بقي المعنى في الذاكرة، في صورة غير لفظية." (ترجمتنا)

و تعرف **ماريان ليديرير Ledrere**مرحلة التجريد من اللفظ بما يلي:

«La déverbalisation est un processus cognitif que nous connaissons tous, les données sensorielles deviennent, en s'évanouissant des connaissances dévêtus de leurs formes sensibles »(Marianne Lederer , 1994 :23)

"إن تجريد المعنى من اللفظ هو عملية معرفية معروفة، تتلاشى خلالها المعطيّات المعنوية لتتحول إلى معارف مجرّدة من أشكالها المحسوسة." (ترجمتنا)

وترى ليديرير أن المرحلة المتوسطة ضرورية لتجنب المحاكاة والترجمة الحرفية فعدم تعرية المعنى من ألفاظه الأصلية بؤدي إلى الوقوع في الخطأ الترجمة الحرفية. فمسألة التجريد من اللفظ، لاستخراج المعنى، مسألة منهجية, وأن الذين لا يدركون ضرورتها تصبح مهمتهم صعبة، بحيث أنهم يكتبون ترجمتهم من دون أن تفارق أعينهم النص الأصل، وهو ما يجعل ترجمتهم ركيكة. فالنظرية التأويلية مبنية على المعنى، لهذا سميت أيضا بنظرية المعنى، التي يؤمن أنصارها أن الترجمة ليست عمليّة نقل لغوي وإنما فهم وتعبير للمعنى الذي نستخرجه من النص. وتقول المترجمة **Marianne Lederer** في هذا المضمار:

« **Le sens, objet de la traduction, finalité de la langue, élément central des rapports entre les hommes, le sens banal ou complexe, est également l'objet de la traduction ».(Marianne Lederer et Danica Selescovitch, 2001 : 18)**

"إن المعنى هو هدف الترجمة وغاية اللغة وعنصر مركزي في العلاقات بين الناس، وهو أيضا هدف الترجمة، إن كان بسيطا أو معقدا."(ترجمتنا)

وباختصار يمكن القول أن المعنى هو المبدأ الرئيسي، و حجر أساس النّظرية التّأويلية في الترجمة.

المرحلة الثالثة: إعادة التعبير

تعتبر مرحلة إعادة التعبير المرحلة الأخيرة في عملية الترجمة، حسب النظرية التأويلية وتهدف إلى إعادة صياغة نفس المعنى باحترام كامل لخصوصيات الكتابة في اللغة الهدف.

وتأتي هذه المرحلة بعد اكتمال الفهم لدى المترجم، الذي يسمح له من البلوغ إلى المعنى، بحيث يصبح قادرا على إعادة التّعبير عن مضمون الرّسالة بلغة أخرى. وتعدّ مرحلة إعادة التّعبير محصّلة المرحلتين الأولى و الثّانية وهي المنتوج الّذي تقيّم من خلاله عمليّة التّرجمة.

و يرى أصحاب النّظريّة التأويليّة للتّرجمة أنّ إتقان اللّغة الهدف شرط أساسي في مرحلة

إعادة التّعبير.

«… seule une excellente maitrise de la langue d'arrivée permet la réexpression adéquate de ce sens.» (Marianne Lederer, 1994:34)

" إنّ المترجم لا يستطيع إعادة التّعبير عن المعنى بصورة ملائمة إن لم يكن يتقن اللّغة الهدف اتقانا جيّدا." (ترجمتنا)

وشددت ماريان ليديرير على أهميّة المعارف اللّغويّة للمترجم التي تسمح له بالتعبير بسلاسة وطلاقة في هذه المرحلة حيث قالت:

« Les connaissances linguistiques du traducteur font partie de son bagage cognitif et sont bien entendu indispensables à la compréhension des textes à leur réexpression.» (Idem :33)

إن المترجم يفسر كلمات النص الأصلي من أجل فهم معناه, ثم يعيد صياغته لينتج نصا ثانيا ,يكون تأثيره على القارئ الجديد هو نفس تأثير النص الأول على قرائه. فإذا كان هدف الترجمة, حسب النظرية اللسانية هو القول, فإنه حسب النظرية التأويلية، معنى القول: "إن المعنى، بسيطا كان أم معقدا، هو الغاية التي تسعى اللغة إلى بلوغها، وهو العنصر الرئيس للعلاقات بين البشر، وهو أيضا الهدف الذي ترمي إليه الترجمة."(ماريان ليديرير، 2001 : 121)

وتعتبر النظرية اللسانية النص وحدة مغلقة ذات بعد واحد. يتألف النص من مجموعة من الكلمات المتتالية التي تعطي التراكيب التي تؤدي بدورها إلى الجمل. فالنص عبارة

عن سلسلة من الجمل. وبالمقابل, يؤخذ النص في النظرية التأويلية بديناميكيته, أي باعتباره وحدة مفتوحة ذات أبعاد ثلاثة: البعد الأفقي (البعد الأول) الذي تمنحه إياه النظرية اللسانية, والبعد العمودي (البعد الثاني) المتمثل في ارتباط الأفكار والحجج التي يعرضها, والبعد العرضي (البعد الثالث) المتمثل في علاقة النص بنصوص أخرى(التناص) وفي انتمائه إلى نوع معين. وهكذا نجد أن النظرية اللسانية تعتبر النص وحدة مغلقة لايتدخل فيها القارئ، بعكس النظرية التأويلية التي تتطلب مشاركة المراقب القارئ في النص وذلك عن طريق تفسيره لما وراء القول, إذ لا وجود للنص المكتوب من دون تدخل هذا القارئ المراقب الذي يستطيع الوصول إلى المعنى من خلال التأويل. (كريستين دوريو،1998 : 14)

فالترجمة حسب النظرية التأويلية، لا يجب أن تتطلع إلى تحقيق المطابقة في التركيب بين الأصل وترجمته, وإنما "إلى تحقيق المطابقة في التأثير على القارئ. و من أجل الحصول على هذه المطابقة "لا بد من تكييف ثقافي في الترجمة يسد الفوارق في رؤية العالم بين مجموعة قراء النص الأصل وجمهور الترجمة الجديد." (نفس المرجع:14)

ويمكننا الخلوص، إلى أن الترجمة التأويلية تهدف إلى تحقيق التكافؤ، بين النص الأصل والنص الهدف، من خلال نقل نفس المعنى دون إعادة نفس الصيغ اللغوية في لغة الوصول. حيث ينبذ أنصار نظرية المعنى، التعلق بالبنيات اللغوية التي من شأنها أن تعيق العملية الترجمية، وأن تشوه المعنى وتحرفه.

6.مشاكل المترجم المصطلحي:

يرى ماثيو جيدير **Mathieu Guidère أن** المصطلحات بمثابة وسيلة تقنيّة للمترجم،

لا سيّما في مجالات المعرفة الخاصّة .حيث تمثّل النّصوص المتخصّصة أعلى نسبة من النّصوص المترجمة تمثّل النّصوص الأدبيّة نسبة أقلّ **1%** من النصوص الكليّة.

لهذا يجب، في اعتقاده، أن يمتلك المترجم قواعد متينة في علم المصطلح ومبادئه و أن يكون على دراية بالوسائل المساعدة و بنوك المصطلحات خاصّة الآليّة منها، من أجل أن يتمكّن من ترجمة النّصوص المتخصّصة**(Mathieu Guidère : 2010 :138)**

وتتنوع الصعوبات في الترجمة بتنوع النصوص المترجمة، وتنقسم النصوص إلى قسمين: النصوص الأدبية، والنصوص النفعية أو المتخصصة. ينتج الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة عن سببين رئيسين: الاختلاف بين النصوص الأدبية والنصوص النفعية، والاختلاف بين طبيعة عمل المترجم الأدبي وغايته وطبيعة عمل المترجم العلمي وغايته. فغاية المترجم الأدبي غاية جمالية. أما مترجم النص النفعي فليست غايته غاية جمالية، وتغلب على عمله النفعية إذ أنه يسعى إلى نقل المعلومات، وإلى الموضوعية والتزام الدقة المتناهية والأمانة في التعبير عن الفكرة التي يريد توصيلها، مع مراعاة ترتيب عناصر النص بالطريقة التي رتبت فيها في الأصل، حتى لو تنافى ذلك

مع جمال الأسلوب، ويستخدم الأرقام والرموز والمصطلحات والمختصرات التي تصيب الهدف بشكل مباشر. (غاميرو بيريز سيلفيا، 2003: 263)

كما يجب أن تكون لغة المترجم النص النفعي أو المتخصص، لغة متخصصة من حيث المبنى والمعنى، بغية الترجمة من لغة إلى أخرى، ويتطلب الأمر التخصص في المادة التي ينقل منها وإليها، أي الاطلاع والبحث والتوثيق. حتى يتمكن المترجم من الإلمام بمضمون النص الأصل من جهة، والمصطلحات والتراكيب اللازمة لإنتاج الترجمة من جهة أخرى.

وترى سيلفيا غاميرو بيريز أن النصوص المتخصصة تتميز أساسا باستعمال ما يسمى "لغات التخصص"، وتحدد خمسة مستويات من المهارات يجب أن يتمكن منها المترجم المصطلحي، وهي معلومات حول المجال الموضوعاتي، و امتلاك المصطلحات الخاصة، والقدرة على الاستنتاج المنطقي، والتعرف على أنواع النص وأجناسه، والقدرة على اكتساب الوثائق. (المرجع السابق :263)

إن المترجم يواجه يوميا لغات متخصصة وكما هائلا من المصطلحات، ويحتاج إلى إيجاد أو وضع مقابل لها في اللغة التي يترجم إليها، ولهذا يتعين عليه الاستعانة بالمعاجم العلمية المتخصصة من أجل التحقق من انتماء المصطلحات التي يستخدمها إلى العلم الذي ينتمي إليه النص، وقد تسعفه المعاجم والقواميس في ذلك وقد تخذله، وربما يسأل أهل العلم والاختصاص أو يضطر إلى وضع ما يقابلها. (فايزة القاسم ، 2000: 109-

120)ويمكن أن يلجأ المترجم في ترجمة المصطلحات، إلى الاطلاع على الموسوعات والمجلات المتخصصة، وآراء المختصين في الميدان، الذي ينتمي إليه النص المترجم.

وعلى المترجم المتخصص، أن يكون متمكنا من الأدوات المصطلحية لأنها لغة مختصة توفر للمعلومة العلمية الصرامة المطلوبة، كما يجب أن يكون مستوعبا للمفاهيم المرتبطة بها، لكي يترجمها بشكل صحيح.

ويتمتع المترجم الأدبي بقدر كبير من الحرية في التعامل مع النص الذي يترجمه، ويستطيع على الرغم من مراعاته الدقة والأمانة في الترجمة أن يحذف شيئا هنا ويضيف. فخيانة المترجم الأدبي، ليست خيانة طوعية بقدر ما هي خيانة جبرية تفرضها طبيعة النص الأدبي والشعري، أما المترجم المتخصص فهو مطالب بالحد من حريته، الالتزام بالموضوعية. و تكمن صعوبة ترجمة النصوص المتخصصة في موضوع التخصص، والمصطلحات وطبيعة اللغة المتخصصة والأسلوب، فهي نصوص جافة، ترتكز على المصطلحات والمفاهيم، و تخلو من الصور البيانية والتنميق والزخرفة خشية ضياع المعنى .(أحمد طجو، http://faculty.ksu.edu.sa)

إن ترجمة المصطلح في غاية الصعوبة,، ومرد ذلك تعدد المقابلات للمصطلح الواحد أولا، ثم لأن هذه المصطلحات قد تكون في النص المصدر الذي وردت فيه مصطلحات مترجمة من لغة أخرى ثانياً، فمصطلح Ordinateur له العديد من الترجمات في اللغة العربية: "رتابة" و"منظملة" و "حاسب" و"حاسوب" و" كومبيوتر". و هناك الكثير من

الترجمات العربية لبعض النصوص العلمية مستهجنة، بسبب المصطلحات العلمية المستعملة فيها، لأنها ألفاظ لاتينية كتبت بأحرف عربية تخلو كليا من أي معنى يتصل باللغة أو بالمادة التي نترجم منها. (نفس المرجع)

لقد أصبح وجود المصطلح العربي، رهينة وجود المصطلح الغربي، نظرا لتأخر العرب في مجالات العلوم والتكنولوجيا، بحيث تحولت اللغة العربية، من مبدعة في توليد المصطلحات في الماضي، إلى مستهلكة في الحاضر، عاجزة عن احتواء الزّخم المصطلحي النّاتج عن التطور العلمي والتقني.

وبات الجهاز المصطلحي العربي يكاد يكون غربيا في مفاهيمه وشبه عربي في صياغته وثانيهما أن مهمة الفكر العربي ظلت منحصرة في محاولة استيعاب المفاهيم العلمية الغربية ونقلها إلى العربية في صورة قوائم مفردات جلها معرب تعريبا صوتيا. (م، ساخي و م، نايت الحاج ،2000 :92)

ويرى جورج المصري أن المعاجم المتخصصة قد زادت هذه المشكلة تعقيدا، بسبب عدم شمولية هذا المعجم أو اختلافه مع معاجم أخرى، في اعتماد المصطلح أو بسبب عدم شرح المصطلح وعدم اختيار المقابل المناسب له، أو في تبنيه بعض الحلول الغريبة كالنسخ البنيوي الذي يقوم على تركيب لغوي، لاوجود له في اللغة العربية.(جورج مصري، 2000: 85)

وكثيرا ما تشبه المعاجم لوائح كلمات ترد فيها المعاني الأجنبية مقابلة للمعاني العربية من دون شرح أو تفسير, وهي ليست دائما محط تحديث وتطوير أو التي نقع فيها على ترجمة حرفية أو على نقل للمصطلحات الأجنبية بحروف عربية لا يمت فيها اللفظ إلى العربية بشيئ أو على بعض الأخطاء العلمية والإملائية . (سوسن عبد الرحمن، 2000 :49) لذلك فإن المترجم العربي، مجبر على التمكن من المصطلحات الغربية واستيعاب مفاهيمها، إذا ما أراد نقلها إلى اللغة العربية.

7 .صعوبات نقل المصطلح الترجمي:

ككل علم قائم بذاته، تملك الترجميات، مصطلحاتها الخاصة بها، والتي من شأنها أن تساهم في تكوين مترجمين وباحثين في الميدان، وتسمح لهم استيعاب المفاهيم والمصطلحات الترجمية وصياغة النظريات، وهو ما سيساعدهم على شرح الفعل التّرجمي وتبيان مراحله، والتعبير عن مراحله. لهذا بات تحديد المفاهيم وضبط المصطلحات، أمر هام للمترجم، بغية النهوض بالترجميات.

تعرف الترجميات فوضى إصطلاحية، ومرد ذلك : **حداثة الترجميات كعلم قائم بذاته،** لذلك لم يتمكن بعد هذا العلم من وضع مصطلحات دقيقة وثابتة.

ويقر عدد كبير من أهل الاختصاص أن هناك فجوة عميقة بين ممارسة التّرجمة و التّنظير لها. وهو ما أثر سلبا في ضبط المفاهيم الترجمية وصياغة مصطلحاتها.

ويمكن أن نلخص أبرز العوامل التي تشكل عقبات في نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية فيما يلي:

أ) الطّابع التّداخلي للتّرجميات وتفاعل معجمها مع المعاجم الأخرى: وتتشابك الاختصاصات وتختلف الاتّجاهات في هذا التخصص، وهو ما يصعب في تحديد المصطلحات وضبط مفاهيمها، و خلط في المعاني المصطلحات الترجمية بسبب تشابكها مع اختصاصات علمية أخرى.(ساحلي خديجة،2010 : 64،65)

ب) تعدد مشارب المصطلح الترجمي: فدول المشرق العربيّ تترجم من اللغة الانجليزية، أما دول المغرب تترجم نفس المصطلحات من الفرنسية، وهو من شأنه أن يحدث تشتت إصطلاحي، يخلق تشويش في معنى المفاهيم المرتبطة بها. ووصف الدكتور شاكر الفحَّام تشتت المصطلح العربي بالمأساة التي تؤدي إلى الضياع و بعثرة الجهود في المصطلح العربي.

ج) النزعة القطرية في ظل ثنائية المشرق والمغرب، الأمر الذي أدى إلى تخبط المصطلح الترجمي في ظاهرة التضخم والفوضى الإصطلاحية، وهو ما خلق العديد من المقابلات العربية الترجمية، للمصطلح الأجنبي الواحد.

د)غياب التنسيق والتواصل بين الجهات المختصة في وضع المصطلح، في ظل انعدام الاتصال بين الجامعات العربية.

هـ)ضعف إلمام المترجمين العرب بالمفاهيم الترجمية: وهو ما يؤدي بهم إلى خلط في ترجمة الكثير من المصطلحات الترجمية، وإلى الخطأ في الكثير من الأحيان.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى قضايا ترجميّة لها علاقة بموضوع بحثنا، وعرضنا جملة من تعريفات "الترجمة" لمجموعة من الباحثين والمترجمين ، كما تناولنا تاريخ التنظير الترجمي وكيف استقلت الترجميات عن اللسانيات.

ثمّ عمدنا إلى تحديد مفهوم العلم الذي يعنى بقضايا الترجمة، ألا وهو الترجميات، كما قمنا بموازنة بين أهم مقاربات الترجمة، والتي تتمثل في المقاربة اللسانية والمقاربة التأويلية.

و حاولنا فهم أهم العقبات التي تعترض المترجم المصطلحي، وفي الأخير قمنا بتقصي الوضع المصطلحيّ الترجمي، و التعرف على أبرز مشاكله وصعوبات نقله إلى اللغة العربية. وسنحاول في الفصل الموالي التعرض إلى ماهية اللسانيات ورصد واقع المصطلح اللساني العربي.

الفصل الثالث: اللسانيات وواقع المصطلح اللساني العربي

تقديم الفصل:

حظيت اللغة باهتمام الباحثين والعلماء على مر العصور، فظهرت علوم لغوية متعددة ومتنوعة شملت جميع مستويات اللغة، منها علم الأصوات، وعلم النحو والتراكيب، وعلم الصرف وعلم الدلالة، حيث ساهمت كلها في إثراء البحث اللساني عبر التاريخ وكان من نتائج هذا التنوع والتفرغ، ظهور زخم كبير جدا من المصطلحات، التي تعبر عن مفاهيم هذه العلوم اللسانية وموضوعاتها. (أحمد قدور www.reefnet.gov.sy/booksproject)

لقد استطاعت اللسانيات أن تدخل تغييرات جذرية على التاريخ اللغوي القديم، وتمكن الدرس اللساني من الخروج من المعيارية إلى مجال الوصف، بفضل الجهود الحديثة للباحث السويسري دوسوسير وإدخالها إلى عالم التكنولوجيا الحديثة،" فاللسانيات فرضت وجودها على كل ميادين المعرفة الإنسانية، لأنها تبحث في أصولية آلية الإنتاج العلمي التي تعزز بها كل العلوم :اللغة .وهكذا تمكنت اللسانيات من إعادة هيكلة ومنهجة العلوم الإنسانية الحديثة، وجعلتها سهلة التناول، كما جعلت المثقف يجدد نفسه باستمرار.

ولم تظهر اللسانيات في صورتها الحالية، إلا مع مطلع القرن العشرين، على يد المؤسس الحقيقي أو أب اللسانيات الحديثة فردناند دو سوسير **Ferdinand Dessausure**.

ولقد خصصنا هذا الفصل،إلى التعريف باللسانيات ورصد واقع المصطلح اللساني العربي، حيث سنعرف في البداية اللسانيات ونوضح علاقتها بالترجمة، كما سنتطرق إلى إشكالية ترجمة المصطلح اللساني العربي، وفي الأخير سنحاول اقتراح حلول لهذه الإشكالية.

1.ماهية اللسانيات:

1.1.تعريف اللسان:

اللسان هو العضو الذي يمثل جهاز النطق **Langue**، واللغة والأصوات والرموز **(Langue)**. استُخدم في القرآن الكريم لفظ "**اللسان**" بمعنى لغة في عدّة مواضع، نحو: " **لسانُ الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين**" (سورة النحل 103)

"**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبينَ لهم** " (سورة ابراهيم 04)

واستُخدم في الشعر العربي بالمعنى نفسه، في قول طرفة:

وإذا تلسُنُني ألسنُها إنني لستُ بموْهونٍ غَمِرْ

ففي هذه الشواهد جميعا استُخدم اللسان مرادفا للغة. (بوجادي خليفة. http://arabinguistics.blogspot.com)

ويعرِّف مارتيني اللسان بقوله: "إن اللسان هو أداة تبليغ، يحصل على مقياسها تحليل لما يخبره الإنسان، على خلافٍ بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على معنى **(Monèmes)**، ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة: وهي العناصر الصوتية **(Phonèmes)**، ويكون عددها محصورا في كل لسان، وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينهما باختلاف الألسنة."(الحاج صالح، 32:2000)

أما كلمة لسانيات :فهي نسبة إلى اللسان (مفردا)؛ وهو استخدام شائع في المغرب العربي و يقابله في الأجنبية.**linguistique – linguistics** : (بوجادي خليفة . http://arabinguistics.blogspot.com)

1. 2.اللسانيات تعريفها وموضوعها:

أ – هي الدراسة العلمية للسان البشري. (فهو العلم الذي يبحث في ظواهراللسان لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها وعلاقاتها وقوانينها)

ب– هي دراسة اللسان في ذاته ومن أجله(**Jean Dubois et autres, 1988: 338**)

واللسانيات علم حديث ظهر على يد "فرديناند دو سوسير" من خلال المحاضرات التي ألقاها على طلبته، وسميت "**محاضرات اللسانيات العامة**"، وتم نشرها في 1916 وابتداء من هذا التاريخ فإن كل دراسة لسانية ستُعرّف اعتدادا بما وضعه دو سوسير.

"موضوع اللسانيات ليس هو اللغة بمعناها العام، أي الملكة اللغوية او القدرة على اللغو بغض النظر عن العرق والجنس والمجتمع وهو ما يسميه الفرنسيون بعد دوسوسير "**Le langage** "وإنما اللسان "**la langue"** ذلك النسق من القواعد المجردة، العادة المشتركة بين المتكلمين داخل مجتمع لغوي محدد والتعامل مع اللسان من منظور

اللسانيات الحديثة محكوم بغاية محددة "دراسة اللسان في ذاته ومن أجل ذاته" وهي المقولة الشهيرة لدوسوسير."(غلفان مصطفى،2010: 194)

"لقد عرف بنفنيست اللسانيات بأنها دراسة اللغة والألسن، يقول: "إن للسانيات موضوعا مزدوجا إنها علم باللغة وعلم بالألسن."

يمكن القول بأن ما يميز اللسانيات هو علميتها و موضوعيتها، بحيث تتطلب العلمية و الموضوعية بصفة عامة، وجود قواعد وأصول محددة للتعامل مع الظواهر المتمثلة هنا في اللغة. مثل هذه الأصول موجودة فعلا في مجال اللسانيات، وهي في مجملها ما قدمته مختلف المدارس اللسانية الحديثة والمعاصرة من بنيوية وتوليدية ووظيفية. (نفس المرجع ،2010 :193)

" إن اللسانيات تعالج كل الألسن باعتبارها أنساقا للتواصل، ومنها فإن "الدوارج" أو اللهجات هي فعلا ألسن بالمعنى العلمي، وتستحق منا العناية والدرس...ويشترط في اللساني أن يكون موضوعيا، كما هو الشأن في سائر المجالات العلمية. واللسانيات ليست ممارسة لغوية معيارية، فاللساني ليس دركي يأمر بهذا الاستعمال اللغوي وينهى عنه، إن دور اللساني هو الوصف أو التفسير وعدم إبداء رأيه من الناحية المعيارية، وليس هناك مفاضلة أو تمييز بين لسان ولسان فجميع الألسن متساوية أمام البحث العلمي."(نفس المرجع السابق :199-200)

"ويلخص فرديناند دو سوسير **Ferdinand de Saussurer (-1857 1913)** مهمة اللسانيات في ثلاث نقاط:

- تقديم وصف للغات وتاريخها وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها.
- البحث عن خصائص اللغات كافة، ثم استخلاص قوانينها العامة.
- أن تحدد اللسانياتُ نفسها ويُعترَفَ بها ضمن حقل العلوم الإنسانية."(بوجادي خليفة.http://arabinguistics.blogspot.com)

ومن فروع اللسانيات النظرية علم الأصوات وعلم الأصوات الوظيفي اللسانيات التاريخية **(Linguistique historique)** علم الدلالة **(Sémantique)**علم القواعد **(Grammaire)** الذي يشتمل على الصرف(**Morphologie)** علم النحو**(syntaxe)** أما اللسانيات التطبيقية **(Linguistique appliquées)** فروعها صناعة المعاجم **(Lexicographie)** اللسانيات الحاسوبية **(Linguistiques informatique)** لسانيات النفسية **(Psycholinguistique)** اللسانيات الاجتماعية **(Sociolinguistique)** وتعليمية اللغة **(Didactique de langue)** للسانيات التقابلية **(linguistique contrastive)** وتحليل الأخطاء**(Analyse des erreurs).** (احمد شفيق الخطيبwww.startimes.com)

2.علاقة اللسانيات بالترجمة:

لقد رأينا في فصول سابقة من بحثنا، أن معظم المبادئ والنظريات التي تقوم عليها

الترجميات، مستوحاة من اللسانيات عموما، و هذا راجع لعوامل تاريخية، لأن الترجمة انطلقت من اللسانيات وانبثقت عنها؛ لتُصبح على ما هي عليه :علم قائم بذاته، فالعلاقة بينهما وثيقة جدا .

وفي هذا المضمار يقول أ. د" .عبدالرحمن بودرع" :"اللسانيات دراسة علمية منهجية للظاهرة اللغوية ووصْف لبِنْياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والمُعجمية والتداوليَّة؛ لمعرفة قوانين حركيَّتها ووظائفها، والترجمة فنُّ نقْل المعاني من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على خصائص اللغة المنقول إليها، والجامع بينهما أن اللسانيات تُمدُّ فنَّ الترجمة بمعرفة خصائص اللغات وما تَشترِك فيه وما تَختلف فيه وتمدُّها بالتقنيات اللغوية لنقل المعاني. (http://www.alukah.net)

"فاالترجمة تستعين باللسانيات في معرفة بِنيات اللغات وخصائصها ومميزاتها، ومَعرفة قضايا التواصُل بين اللغات والتقريب بينها، وعندما تتأسَّس هذه المعاجم في اللغات الخاصة يَسهل على المترجم آنذاك أن ينقل المعاني والمفاهيم والتصوُّرات من لغة إلى لغة، وبسُرعة فائقة كما هو الشأن في الترجمة الفورية."(نفس المرجع)

لقد ركز اللغويون ومنظرو الترجمة على التأثير المتبادل بين اللغة و الترجمة، فأغلب منظري الترجمة هم من اللسانيين، و من أشهرهم **كاتفورد Catford**و **نايدا Nida**و **Mounin**و **هارتمانHartman** ، اللذين قاموا بتطبيق النظريات اللغوية التطبيقية

الحديثة على نشاط الترجمة، منتجين بذلك نظريات ترجمة جديدة تقوم في أساسها على النظريات اللسانية.(محمد شاهين، 1998: 09)

و يمكننا الخلوص أن للسانيات النصيب الأكبر في التأثير في الترجميات، وقد انعكس الأمر في طموح هذه الأخيرة الدقة وعلمية، حتى أن الكثير بعد توسع الترجميات بدأ ينظر للترجمة على أنها ممارسة لسانية تطبيقية على وجه التحديد، فلقد استفادت الترجميات كثيرا من مكتسبات اللسانيات.

3.اللسانيات واللغة العربية:

"بقيت المساهمة العربية في الدراسات اللسانية ضئيلة جداً، بالرغم من ثراء التراث اللساني العربي، وذلك بسبب التأخر الشديد الذي سجله دخول هذا التخصص إلى اللغة العربية، وليس أدل على ذلك من أن تاريخ صدور أول ترجمة لكتاب دو سوسير الشهير يعود إلى سنة 1985. ولهذا الشعور ما يبرره، "وإن كانت الدراسات اللسانية العربية الحديثة قد بذلت جهداً لا يستهان به في هذا المضمار في أقطار عربية من أبرزها منطقة المغرب العربي ولبنان ومصر وبعض الأمصار الأخرى التي تولت جانب الترجمة، ويسرت هذا العالم للقارئ العربي ولكنه لم يبلغ شأوا عظيماً، ولم يتعد بعد إطار التعليم وتقريب العلم واكتشاف اللسانيات وعقد الصلة الحميمة بينها وبين القارئ العربي لكي يتذوق هذا العلم الحديث ويلم به". (أحمد يوسف، 2000 : 25)

لقد أدرك اللسانيون العرب المحدثون أهمية اللسانيات وضرورة الإلمام بموضوعها، لذلك بذلوا جهدا للتعريف بهذا العلم، والقيام بترجمة المؤلفات اللسانية الهامة، وتقديم المحاضرات في هذا المجال، بغية استيعابه والإحاطة بنتائجه إحاطة شاملة، لكن واقع اللسانيات العربية، يشهد تأخرا في مواكبة التطور الذي شهدته اللسانيات عبر العالم، بسبب تأخر العرب في الاهتمام بهذا العلم.

ويقول صالح القرمادي في هذا الصدد: "إن الاهتمام بالألسنية في هذه الديار وفي العالم العربي بصورة عامة أمر حديث العهد نسبياً، إذا لا نكاد نجد منه أمراً يذكر قبيل الستينيات سواء في ميدان التدريس أو البحث". (صالح القرمادي،1985 : 8)

أما عبد الرحمن الحاج صالح، فإنه يقدم صورة فيها تشاؤم كبير عن وضع اللسانيات في الوطن العربي، حيث يقول: "يتصف البحث العلمي في اللغة العربية في زماننا هذا بصفات جد سلبية، بالإضافة إلى ما يعرفه العصر من تكنولوجيا حديثة تطبق على البحوث اللغوية بنجاح تام في البلدان الراقية. ويعرف كل واحد البطء الذي يسير به وضع المصطلحات وإقرارها وحرفية هذا العمل وفرديته ومشكل ذيوع هذه المصطلحات في الاستعمال" (عبد الرحمن الحاج صالح، 2000 :25)

استطاع العرب القدامى اكتشاف الظاهرة اللسانية فلقد تمكن سيبويه من وصف مخارج الحروف، وقدم لها تعريفات إجرائية دقيقة وتحديدات صارمة، ووصف الظاهرة اللغوية

بلغة علمية متخصصة، وهي في حالات استعمالها وبين بكل دقة وبراعة مستعينا في ذللك بالملاحظة فقط.(ابرير سمية، 2001 :47)

لكن الملاحظ في الوقت الحالي ، غياب تأليف لساني عربي بإمكانه أن يشكل أسس النظرية اللسانية العربية، فالموجود من مؤلفات عربية في اللسانيات، ما هو إلا اجترار أو شرح لدراسات لسانية، كتبت خلال الفترة الذهبية للعلوم العربية.

4.إشكالية ترجمة المصطلح اللساني إلى العربية:

إن الخطوة الأساسية لأي نظام معرفي تتمثل في تحديد موضوعات المعرفة فيه ، مما يعني السعي إلى تحديد الحدود والتعريفات المرتبطة بذلك النظام وصياغتها في قوالب مصطلحية، حيث تعد المصطلحات مفاتيح العلم المقربة لقضاياه ونظرياته ، فهي مجامع للحقائق المعرفية وعنوان ما، به تتميز كل واحدة منها عما سواها ، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية. (عبد السلام المسدي،1984 : 11)

لقد استطاعت الحضارة العربية الإسلامية فيما سبق، أن تكون مصدرا للإشعاع العلمي والثقافي، حيث كانت اللغة العربية تعيش عصرها الذهبي لأنها كانت وسيلة لنشر العلوم والمعارف عبر العالم ومما ساعدها على ذلك، اكتسابها خصائص النماء والتوليد الداخلي وثروتها اللفظية الهائلة.

إلا أن تراجع الحضارة العربية وتقهقرها، أدى إلى جمود لغتها ، ومن المعلوم أن اللغة مرآة تعكس حالة الأمة، كيفما تكن الأمة تكن اللغة، فاللغات تتبع تطور الأمم وتدهورها. فركود البحث العلمي عند المسلمين والعرب، سبب ركود لغتهم، وجمود المصطلحات العربية ابتداء من القرن التاسع عشر.

و يواجه التأليف اللساني باللغة العربية اشكالية نقص معاجم المصطلح اللساني وصعوبة ايجاد مقابل عربي صحيح ودقيق للمصطلح اللساني الغربي، بسبب تشتت المصطلح العربي اللساني، وهناك غياب ترجمة موحدة للمصطلح اللساني الأجنبي في عالمنا العربي ، فمفهوم المصطلح الواحد يختلف من مترجم إلى آخر، بسب اختلاف التكوين الفكري والعلمي لمن يقوم بترجمة المصطلح، إضافة إلى أن الترجمة أحيانا لا تتم بشكل مباشر، وقد تكون بتوسط لغة من اللغات الحية مثل الانجليزية و الفرنسية والألمانية والإيطالية، وهذا ما أدى إلى تعدد مشارب المصطلح اللساني العربي. كما أن طفرة المصطلحات العربية مقابل المصطلح الأجنبي من شأنها أن تشوش الفهم وتحرف المعنى وهو ما أكده ابن خلدون حين قال:" أعلم أنّه مما أضر بالناس في تحصيل العلم، و الوقوف على غاياته، كثرة التأليف، واختلاف الاصطلاحات في التعليم، وتعدد طرقها ، ثمّ مطالبة المتعلم، و التلميذ باستحضار ذلك، وحينئذ يُسلّمُ لهُ منصب التحصيل فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلها، أو أكثرها، ومراعاة طرقها، ولا يفي عُمْرهُ بما كتب في صناعة واحدة إذا تجرّد لها فيقعُ القصورُ ولا بُدّ دونَ رتبةِ التحصيل"(ابن خلدون، د.ت.: 531)

حيث يعاني المصطلح اللساني العربي من عدة مشكلات، يمكن أن نجملها فيما يلي :

أولاً : **تشتت المصطلح العربي وتعدده :**

ونقصد بالتشتت، وجود أكثر من مصطلح عربي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، فالأصل أن يكون لكل مصطلح أجنبي مقابل عربي وحيد ولكن هناك طفرة في المصطلحات العربيّة مقابل المصطلح الأجنبي الواحد ، فمثلا المصطلح الأجنبي **(Linguistique)** يقابل عدداً من المصطلحات العربية ، منها: اللسانيات، وفقه اللغة ، و علم اللغة، ومن الباحثين من اختار مصطلح الألسنية، وغيرها من المصطلحات التي تجاوزت العشرين على إحصاء المسدّي ، ومن الأمثلة الأخرى المصطلح الأجنبي **(Phonème)** يقابله مصطلحات عربية وفيرة منها : فونيم ، وصوتم ، وصوت ، وفونمية ، وصوتيم....إلخ. وبعضهم يطلق على ما يقابل المصطلح الأجنبي **(Etymologie)**، (علم تأصيل الكلمات)، أو (علم تاريخ الكلمات). وهناك الكثير من الأمثلة.(ناصر النعيمي، 2008: 5)

و أفضل مثال يمكن تقديمه لتدعيم هذه الفكرة أن كتاب دو سوسير الشهير والذي أحدث ثورة في مجال اللسانيات ، تمت ترجمته إلى العربية خمس مرات، تحمل كل ترجمة عنواناً يختلف عن باقي الترجمات؛ ويرجع الاختلاف إلى عدم اتفاق المترجمين العرب على إيجاد مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي **La linguistique** . فهناك من يترجم **linguistique** بالألسنية (التونسي والسوري)، وهناك من يترجمها علم اللغة (المصري

والعراقي)، وهناك من يترجمها علم اللسان (المغربي)، أما في الجزائر، فإن هناك شبه إجماع على استعمال مصطلح اللسانيات. ".(www.foadtaee.blogfa.com)

فهناك الترجمة التونسية التي قام بها كل من صالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش وصدرت سنة 1985 بعنوان "دروس في الألسنية العامة" ، ثم الترجمة السورية التي قام بها كل من يوسف غازي ومجيد نصر سنة 1986 بعنوان "محاضرات في الألسنية العامة "، وهناك الترجمة المصرية التي أنجزها أحمد نعيم الكراعين سنة 1985، بعنوان "فصول في علم اللغة العام"، تلتها الترجمة العراقية من إنجاز يوئيل يوسف عزيز سنة 1985، بعنوان "علم اللغة العام". أما الترجمة الأخيرة، فهي مغربية، أنجزها عبد القادر القنيني سنة 1987، بعنوان "محاضرات في علم اللسان العام". (نفس المرجع)

ومن أسباب تشتت المصطلح العربي وتعدده، ضبابية المصطلح العربي أي عدم دقته ووضوحه، لأن المفهوم يكون أصلا غير واضح في ذهن اللساني، فمتى كان المفهوم غامضا عند اللسانيين العرب، عجز اللغويون والمترجمون عن ترجمته وإيجاد مقابل

عربي صحيح له، فوضع مصطلح علمي دقيق وصحيح مرتبط بضرورة التطابق قدر الإمكان بين المصطلح ومدلوله. (ناصر النعيمي،2008: 09)

ثانيا: **ضعف التنسيق العربي في وضع المصطلحات:**

ويعود السبب إلى ضعف الاتصال الثقافي بين الأقطار العربية ، بسبب غياب سياسة لغوية شاملة، وتخطيط علمي منظم يعمل على تنسيق الجهود بين أقطار الوطن العربي، بغية توحيد الخطاب اللساني العربي، ففقدان الاتّصال بين المترجمين و المؤلّفين في مختلف أقطارنا العربيّة، أدى إلى اختلاف المصطلحات، ففي كلّ قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا.

ومرد ذلك، وجود تحيز لغوي بحيث يميل كل بلد إلى فرض المصطلحات الخاصة به، حتى إن كان ذلك على حساب الدقة العلمية وكل هذا بسبب النعرة القطرية الضيقة. (نفس المرجع)

ثالثا: **غياب المرجعية العلمية العربية الخاصة في مجال اللسانيات وعدم الاستفادة من التراث اللساني العربي:**

بالرغم من جهود العرب في هذا المجال، إلا أنها لا ترتقي إلى مستوى علمي جيد، ولا تخضع إلى ضوابط علمية، وذلك بسبب نقص الاحترافية واعتباطية العمل والبحث عند الكثير من اللغويين والمترجمين العرب ، فالاهتمام باللسانيات في الوطن العربي حديث العهد نسبيا، فنحن مازلنا في مرحلة المستهلكين ولم نقدم بعد أعمال جديرة بأن تكون مرجعا مهما في اللسانيات.

رابعا: **عدم تحري الدقة في ترجمة السوابق و اللواحق :**

تلجأ اللغات اللاتينية إلى استعمال السوابق و اللواحق لوضع مصطلحاتها و هذا للتعبير الدقيق عن المفاهيم المستنبطة وهذه اللواصق كما اصطلح على تسميتها، لا يكون لها مدلول، إلا إذ التصقت بجذر من الجذور، ولا بد هنا من أن نبدي بعض الملاحظات حول ترجمة السوابق و اللواحق حيث نلاحظ وجود تباين كبير في ترجمة السوابق و اللواحق مما يؤدي إلى اختلاف شكل المصطلح و مفهومه. (بن علي نسرين،2009: 37) ويمكن أن نسوق بعض الأمثلة عن ترجمة بعض لواحق وسوابق المصطلحات اللسانية التي اختلف في نقلها.

1) السابقة Meta: مصطلحMétadiscours

خطاب انعكاسي(المسدي)، خطاب فني(المعجم الموحد ط1)، فوق خطاب(المعجم الموحد ط2)

"تعني السابقة **Meta** " وراء " أو" بعد "، و نقصد بمصطلح :**الخطاب الذي يصف قواعد سير الخطاب(J. Dubois, 1988 : 317)** إذن يمكن القول أن المصطلح الأدق هو الخطاب الواصف. (نفس المرجع: 37)

2) اللاحقةique : مصطلحStylistique

الأسلوبية (المسدي)، علم الأسلوب (المعجم الموحد) ،الأسلوبية (المعجم الموحد ط)

تستعمل اللاحقة في اللغة الفرنسية للدلالة على علم مثل **linguistique,** **mathematiques**، على قياس الرياضيات و اللسانيات، وتقابلها باللغة العربية اللاحقة: "يات" أما ياء النسبة فهي تستعمل كمقابل للاحقةisme , (نفس المرجع: 39، 40)

5.حلول لإشكالية ترجمة المصطلح اللساني:

إن تحديد معاني المصطلحات اللسانية بشكل دقيق وثابت، هو أمر لا بد منه من أجل ترجمتها بشكل صحيح، وهو ما يسمح بتأليف لساني باللغة العربية.

و لكي يحسن المترجم ترجمة المصطلحات اللسانية، عليه أولا أن يكون ملما بالمادة التي يترجمها، أي متمكنا من المفاهيم اللسانية وعلى دراية تامة بها، فعمل المترجم هو البحث عن المقابلات العربية الملائمة. فتصبح المصطلحات بالنسبة إليه كالمفردات اللغوية التي يستعصي عليه إدراكها، لذلك يستعين عليها بما توفر له من قواميس اللغة الأصلية أو القواميس المزدوجة مثل المنهل والمورد، ويجتهد في اقتراح المقابل الذي يراه مناسباً لها. وهناك العديد من العوامل تساعد المترجم في ترجمة المصطلح عامة، والمصطلح اللساني خاصة، يمكن أن نلخصها فيما يلي:

1-خلق بنوك للمصطلحات، عن طريق استعمال نظام الإعلام الآلي كوسيلة لتكوين وجمع قاعدة بيانات مصطلحية، فاستخدام التكنولوجيا في مجال البحث اللغوي من شأنه

أن يسهل البحث، و لتحقيق هذا الهدف كان من الواجب تنسيق الجهود العربية في مجال وضع المصطلحات، من خلال فتح أبواب التواصل بين الجامعات و الجامعيين العرب.

2- اعتماد والرجوع إلى المخزون المصطلحي العربي، وذلك من خلال العودة إلى المخزون التراثي اللساني العربي الذي يسخر بالمصطلحات العلمية واللسانية. لكن الكثير من المترجمين العرب اختاروا الحل الأسهل، لإيجاد مقابلات عربية للمصطلحات ألا وهو التعريب. إن مرونة وغنى اللغة العربية من شأنها أن تسمح بإيجاد مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية، تمكن من خلق ووضع العديد من المصطلحات عن طريق الاشتقاق والتوليد و النحت.

3-ضبط معايير لغوية دقيقة لوضع المصطلحات اللسانية، من خلال توفير معاجم علمية مختصة باللغة العربية. وإنشاء قواعد وضوابط معيارية تكون بمثابة مرجعية موحدة وثابتة، وهو الأمر الذي من شأنه أن يجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد أو وجود العديد من المصطلحات للمفهوم العلمي الواحد.

4- سرعة البتِّ في وضع البديل العربي للمقابل الأجنبي بعد دراسة المصطلح الأجنبي دراسة وافية ، والتعرف إلى مدلوله العلمي ومفهومه الدقيق ، ومعناه الاصطلاحي الخاص المستعمل في حقل الاختصاص قبل الإقدام على وضع مصطلح عربي مقابل له؛ ذلك أنَّ التباطؤ والإمهال يعزز استخدام المصطلح الأجنبي ، وانتشاره على الألسن و الأقلام ، وعندها يصبح من الصعوبة بمكان محوه.(ناصر النعيمي،2008: 16)

خلاصة الفصل:

هناك علاقة وطيدة بين اللسانيات والترجمة، فهي المرتع الخصب الذي نشأت فيه الترجمة، لتستلهم منه أفكارها.

وتشهد اللسانيات العربية تأخرا فادحا، في اللحاق بركب التطور الذي تعيشه الدراسات اللسانية ويعزى ذلك إلى المشكلات التي يعاني منها المصطلح الساني العربيّ: والتي يمكن تلخيصها في ظاهرة التشتت وتعدد المصطلحات بسبب ترجمة المصطلح الأجنبي الواحد إلى أكثر من مصطلح عربي، أو العكس. وضبابيّة المصطلحات وغياب التنسيق بين المجامع اللغوية في العالم العربي.

الفصل الرابع: تقديم المدونة وتحليل المصطلحات الترجمية واللسانية

تقديم الفصل:

نقوم في هذا الجزء التطبيقي بدراسة تحليلية نقدية لبعض المصطلحات الترجمية واللسانية المنتقاة من مدونتنا.

حيث سنقوم أولا بالتعريف بالمدونة التي ستكون محل دراستنا، و نقصد بذلك كتاب :

« **Interpréter pour traduire** »

كما سنتعرض إلى تقديم مؤلفتي هذا الكتاب **Danica Seleskovitch et Marianne Lederer** ، وسنعرف كذلك بالمترجمة "**فايزة القاسم**".

و سنتناول بالشرح، المنهجية التي اعتمدناها في تحليلنا للمدونة، و في الأخير سنتطرق إلى الدراسة التحليلية النقدية لنماذج من المدونة ، ويقوم تحليلنا لهذه النماذج على ثلاث مبادئ:

- مدى دقة وصحة المقابلات العربية المقترحة من قبل المترجمة.
- كيفية ترجمة المصطلحات.
- اقتراح المقابل العربي الأدق والأرجح، حالما استوقفنا خطأ ما.

تقديم المدونة:

لن نبالغ إذا ما قلنا أن كتاب « **interpréter pour traduire** » يعتبر من كلاسيكيات كتب الترجميات، فلقد طبع أربع مرات من1984 إلى2001

يعد هذا الكتاب محصلة دراسات وأبحاث قامت بهما كل من المترجمتين :

Marianne Lederer & Danica Seleskovitch حول الترجمة كممارسة عملية.

وقد أرسى هذا الكتاب القواعد الأولية للنظرية التأويلية، وتقوم هذه النظرية على مبدأ أساسي ، هو " التأويل" من خلال الفهم الجيد للنص ثم القيام بعملية "التجريد من اللفظ"، وتستند مقالات هذا الكتاب إلى فكرة رئيسية، تقضي بأن عملية الترجمة تظل هي نفسها، أياً كانت اللغات أو نوع النصوص، فالانتقال من نص إلى فكر منعتق من اللفظ ومنه إلى نص آخر هو عملية مستقلة عن اللغات، وينبغي نقل المعنى وعدم التشبث بالكلمات عند القيام بالترجمة.

وهو ما تؤكده سلسكوفيتش **Seleskovitch** وليديرير **Lederer** في توطئتهما، حيث قالتا:

« Interpréter pour traduire, c'est comprendre au-delà des mots puis exprimer un sens déverbalisé. La théorie interprétative qui sous-tend les écrits réunis ici est théorie dans le sens où elle explique le phénomène de la traduction et révèle à travers lui, les aspects essentiels du fonctionnement du langage. »

" التأويل سبيلا للترجمة"، هو الفهم بغض النظر عن الكلمات، ثم التعبير عن معنى مجرد من اللفظ. تعتبر النظرية التأويلية قاعدة للمقالات المجمعة، فهذه النظرية تشرح ظاهرة الترجمة وتكشف من خلالها الجوانب الرئيسية لعمل اللغة".(ترجمتنا)

ويقع كتاب« **interpréter pour traduire** »في 311 صفحة و يبدأ بفهرس يشمل جميع محتويات الكتاب وتوطئة بقلم دانيكا سلسكوفيتش وماريان ليديرير ثم مقدمة الكتاب.

ويتألف الكتاب من مجموعة مقالات تم توزيعها على قسمين كبيرين، يُعنى الأول بعملية الترجمة بينما يدرس الثاني العلاقة بين آليات الترجمة وآليات اللغة. و نستشف من هذه المقالات، منهجيةً لاستكشاف سمات التفكير الترجمي من خلال أمثلة ملموسة مستقاة من الحياة العملية.

يحتوي الكتاب على ثلاث فصول:

الفصل الأول الموسوم: **« Qu’est-ce que traduire ? »**

ويتكون الفصل من سبع مقالات، أربعة منها " لدانيكا سلسكوفيتش" وثلاث" لماريان ليديرير' تناولت فيها المترجمتين: مفهوم الترجمة المرامزة، ومفهومي الضمني والصريح والنظرية التأويلية والترجمة الشفوية بالإضافة إلى موضوع مستويات الترجمة.

أما الفصل الثاني فخصص لموضوع تعليم الترجمة الشفوية تحت عنوان:

« L’enseignement de la traduction »

ويشمل الفصل على أربع مقالات تطرقت فيها الباحثتان إلى مبادئ الترجمة الشفوية ومناهجها، وتعليمها في الجامعات والمعاهد، وبيداغوجية الترجمة الفورية.

و أوسمت المؤلفتين الفصل الثالث « **La traduction et le langage** »

ويتضمن الفصل على ست مقالات، تعرضت فيها الباحثتان إلى الترجمة الفورية وآليات اللغة من منظور الترجمة ، والترجميات في ضوء اللسانيات والتأويل .

قامت المترجمة اليمنية "فايزة القاسم" بترجمة هذا الكتاب سنة 2009 إلى اللغة العربية واختارت له العنوان التالي: "التأويل سبيلا إلى الترجمة".

ولكن ما شد انتباهنا في ترجمة فايزة القاسم لكتاب« **Interpréter pour traduire** » هو إغفالها لفصل كامل: وهو الفصل الثاني، حيث أنها لم تترجمه، وهو أمر يثير الغرابة، فما الذي دعى المترجمة إلى عدم ترجمة هذا الفصل المهم؟ سؤال لم نجد له تفسير.

كما لاحظنا أنها أغفلت في ترجمتها بعض مقالات الفصل الثالث ،حيث أنها لم تترجمها، وتتمثل هذه المقالات في العناوين التالية:

Les anticipations dans la compréhension.

Le français victime des traductions.

La compréhension d'une pensée à travers son expression.

التعريف بدانيتسا سلسكوفيتشDanica Selskovitch :

ولدت دانيتسا سلسكوفيتش**Danica Selskovitch** في السادس من نوفمبر 1921 بباريس، من أم فرنسية وأب صربي. بعد مزاولتها لدراستها الابتدائية في باريس ونيس، توجهت إلى برلين لإكمال دراستها الثانوية (بين عامي 1931 و 1939) حيث كان أبوها يعمل أستاذا في جامعة برلين. بعد ذلك انتقلت إلى بلغراد(يوغسلافيا) لدراسة الطب، لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية منعها من مواصلة دراستها، فأثناء الفترة الممتدة من أفريل 1941و ديسمبر 1944كانت الجامعات مغلقة بأمر من الألمان.

عادت إلى فرنسا في ديسمبر 1945 بفضل منحة دراسية، قدمتها لها الحكومة الفرنسية. بعد أربع سنوات، أي من الفترة الممتدة من 1946 إلى1950 تحصلت دانيتسا سلسكوفيتش على شهادتي ليسانس : الأولى في الانجليزية و الثانية في الألمانية، كما تحصلت على ديبلوم ترجمانه المؤتمرات.**(Colette Laplace,1994 :181)**

بعد ذلك أصبحت **Danica Selescovitch** دانيتسا سيليسكوفيتش الممثّلة الرّئيسة لمدرسة باريس، ، إذ اعتمدت على خبرتها الواسعة في التّرجمة الشفويّة لتطوير نظريّة شاملة في الترجمة على أسس علميّة دقيقة. كانت دانيتسا سيليسكوفيتش الّتي عاشت شبابها في دول عدّة، تتقن اللّغات الفرنسيّة، الألمانيّة، الصّربيّة و الانجليزيّة من دون أن تتعلّمها فعليّا في المدرسة. (خديجة ساحلي، 2010 :79)

و لقد لاحظت، بحكم إتقانها للّغات عديدة، أنّ المعنى يمكن التّعبير عنه بجميع اللّغات، فهي تنتقل بسهولة من لغة إلى أخرى، وترى أن الرّموز اللّغوية ما هي إلى وسيلة لنقل المعنى، تمثّل معرفة لغات عدّ ة معرفة عميقة المبدأ الأوّل في النّظرية التّأويلية إذ تقول

Danica Selescovitch: "دانبكا سيلسكوفيتش"

ليست اللّغات موضوع التّرجمة، بشرط ان يتقنها المترجم."

ولقد مارست **Danica Selescovitch** دانيتسا سيلسكوفيتش الترجمة التّتابعيّة ثم التّرجمة الفورية، و كان مبدؤها هو استخلاص المعنى المراد إيصاله، ثمّ إعادة صياغته في لغة الوصول، كما نفسها لتعليم ال ترجمة الشفويّة **Danica Selescovitch** كرسّت **دانيتسا سيلسكوفيتش** مند عامّ 1957 م، ممّا قادها إلى التّفكير في شرح المبادئ التّعليميّة التّي تقدمها لطلبتها، نشرت دانيتسا سيلسكوفيتش **Danica Selescovitch** أوّل مؤلفاتها في عام 1968 م، وهو بعنوان المترجم الشفهي في المؤتمرات الدّولية، تضمن الكتاب المبادئ التي عرضتها في العقود ال ثّلاثة ال تّالية، والتي تم ثّل جملة من الملاحظات التي استنتجتها من خلال تجربتها الشّخصية ومن ال تّعليقات عليها، وأمّا كتابها الثاني المستمد بالمقابل من أطروحتها للحصول على دكتوراه الدّولة التي كانت بعنوان ملكة اللّغة، اللّغات والذّاكرة .فقام على دراسة تدوين الملاحظات في الترجمة التتابعية 1957) (، ولا يقوم فقط على الحدس والملاحظة، ويمثل أقل تجديب موضوعي على التّرجمة التتابعية ويمكن اعتبار هذه الدّراسة المخصصة للترجّمة الشفهية متقدمة على البحوث

المنجزة اليوم، والهادفة إلى توضيح مفصّل لما يدور في ذهن المترجم في ال ترجمة التحريرية، وذلك لمساعدة برتوكولات التفكير والبرمجيات التي تساعد على التسجيل وقفات المترجم**Thinking Aloud Protocols** وتصويباته وتردده.(نفس المرجع :80)

<u>التّعريف بماريان ليديرير</u>

ماريان ليديرير Marianne Lederer :

ولدت ماريان ليديرير في 1934 ، تعمل حاليا كأستاذة مبرزة في جامعة السوربون الجديدة بباريس، كما شغلت سابقا منصب مديرة للمدرسة العليا للتراجمة والمترجمين لما يقرب العشر سنوات منذ 1990 إلى 1999 ، وهي باحثة في الترجميات، حيث بنت نظريتها في الترجمة على أساس تجربتها العملية في مجال الترجمة الشفوية والكتابية، وتعتبر من رواد النظرية التأويلية، كانت تلميذة دانتسا سيلسكوفتش **Selescovitch Danica** وأسّست معهاالنّظرية التّأويلية في التّرجمة.

تقلّدت عدّة مناصب-- كما عيّنت مسؤولة مركز الأبحاث في الترجميات. عملت أستاذة في جامعة باريس الثّالثة سنة منذ 1979 إلى 1985 و عهد إليها تسيير معهدXII باريس في 1985، و أستاذة في جامعة باريس اللّغات الأجنبيّة التّطبيقية، عملت منذ 1969 أستاذة محاضرة في قسم التّرجمة الفورية في المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين. (www.de.wikipedia.org. Marianne_Lederer)

و منذ1959 وهي تمارس مهنة التّرجمة الفوريّة في مؤسسات خاصة و في هيئات دوليّة، كما أنها عضو في الجمعيّة الدّوليّة للتراجمة .من مؤلفاتها:

La Traduction simultanée(1981) Interpréter pour traduire (1984)

La Traduction aujourd'hui(1994) Le Sens en traduction (2006)

التعريف بالمترجمة فايزة القاسم:

هي مترجمة من أصل يمني وأستاذة في المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس **(ESIT)**وعضو في فريق البحث**ICAR "**

(Interactions, Corpus, Apprentissages, Représentations,)

وعضو كذلك في المدرسة الوطنية العليا منذ2002، وهي باحثة في لغة التخصص والترجمة المتخصصة والترجميات وهي مترجمة .

من مؤلفاتها العلمية:

1) المقالات:

« Le discours de la Finance Islamique : entre approche terminologique et approche idéologique » 2011

« La traçabilité dans le discours économique arabe » 2010

خلال أعمال ملتقى Paris III حول "اللغة والاقتصاد "

« La traduction du culturel, pour une stratégie de l'expansion », 2010

« Traduire les différences: réflexion sur les enjeux linguistiques et culturels que représente la traduction des différences: exemple de «L'Immeuble Yacoubian,2010 » خلال أعمال ملتقى

« Reverbalisation et stratégie discursive », 2010

« La formation du traducteur arabe et les métiers de la traduction 2009

أما الكتب التي ترجمتها إلى اللغة العربية:

-« La traduction aujourd'hui. Le modèle interprétatif ». 2009

(الترجمة اليوم، النموذج التأويلي)

وأرفقت ترجمتها لهذا الكتاب بمقدمة ومسرد ثنائي اللغة (عربي–فرنسي) للمصطلحات الترجمية .

-« Interpréter pour traduire » 2009 (التأويل سبيلا للترجمة)

« La traduction des discours spécialisés : cas de la traduction des textes – économiques et financiers vers l'arabe »

(ترجمة الخطاب المتخصص: ترجمة النصوص الاقتصادية والمالية نحو اللغة العربية.

(us.usal.es/~mousalamanca images/pdf/)

منهجية الدراسة التحليلية والنقدية للمصطلحات اللسانية والترجمية للمدونة:

سنتتبع في دراستنا التطبيقية المنهج التحليلي النقدي، وسنسعى من خلاله، إلى الوقوف على مواقع الخلل الموجودة في ترجمة بعض المصطلحات اللسانية والترجمية، و الهفوات التي وقعت فيها المترجمة "فايزة القاسم"، وسنحلل المدونة وفق مبدئين وهما كالتالي:

- مدى دقة وصحة المقابلات المقترحة.
- كيفية ترجمة المصطلحات.

سنلجأ إلى مقارنة المقابلات العربية بنظيرتها الفرنسية، من خلال الاعتماد على التحليل الدلالي والتعريف الإصطلاحي للمصطلحات ومقابلاته، قصد التعرف على مدى تطابق المعنى اللغوي للمقابل مع المعنى الاصطلاحي وهذا من خلال:

الرجوع إلى تعريفات القواميس الترجمية واللسانية، مثل معجم مصطلحات تعليم الترجمة، لجان دوليل **Jean Delisle** وقاموس المصطلحات اللسانية **Dictionnaire de linguistique** ل"جان ديبوا" **Jean Dubois**

وكذلك سنلجأ إلى تعريفات المصطلحات الترجمية، لأهم رواد النظرية التأويلية مثل : ماريان ليديرير ودانيكا سلسكوفيتش وجان دوليل.

وسنحاول من خلال الرجوع لهذه التعريفات، إلى تقصي المفهوم الإصطلاحي وأحيانا اللغوي للمصطلحات الترجمية واللسانية، ثم نقوم بتحري المعنى اللغوي لبعض المقابلات العربية، بغية معرفة مدى صحتها ودقتها ومدى مطابقتها للمصطلحات الفرنسية.

و في الأخير سنقوم بالتعليق على ترجمة "فايزة القاسم"، وننتقد ترجمتها متى استوقفنا خطأ في مفهوم و معاني المقابلات العربية التي اقترحتها المترجمة. كما أننا سنقترح مصطلح بديل إذا ما وجدنا خللا في المصطلح المترجم من قبل فايزة القاسم.

1.النموذج الأول: مصطلح Ambiguïté:

تعرف سلسكوفيتش الالتباس كما يلي:

« Une phrase est dite ambiguë lorsque le seul contexte verbal ne suffit pas à imposer une signification unique parmi plusieurs possibles. Aucune ambiguïté n'apparait dans le discours lorsque l'auditeur possède les compléments cognitifs nécessaires, à moins que l'ambigüité ne soit voulue par l'orateur et fasse à ce titre partie du sens. » (Colette Laplace , 1995 : 271)

"يقال عن جملة أنها "ملتبسة" عندما لا يكفي السياق اللفظي لفرض دلالة واحدة على الألفاظ من بين دلالات أخرى محتملة لا يعتري اللبس أيّ نص أو خطاب إذا كان للمخاطب و المتلّقي مكملات معرفيّة سديدة مشتركة، و قد يكون الالتباس أحيانا متعمدا و في هذه الحال يجب أن يحترم في التّرجمة."(ترجمتنا)

ويعرف جان دوليل**Jean Delisle** اللبس في كتابه الموسوم: **la traduction raisonnée**

1) Ambiguïté : caractère d'un énoncé ou d'un segment linguistique pouvant faire l'objet de plusieurs interprétations sémantiques. Ex : « la cuisinière est arrivée »(Jean Delisle,1993 :32)

1-اللبس هو خاصية "قول" أو "عنصر لساني" يمكن أن يحيل على عدة تأويلات دلالية.

مثال: "**أتت الطباخة.**"

وتعزي ماريان ليديرير أسباب الالتباس إلى العامل اللغوي فتقول:

« L'ambiguïté due à la structure d'une phrase et à la polysémie des mots. L'ambiguïté à l'intérieur d'un même énoncé en raison de la proposition qui précède. » (Marianne Lederer, 1994 :31)

اللبس الرّاجع إلى بناء جملة و **تعدّد معاني** الكلمات .**اللبس** داخل قول واحد بسب الجملة السّابقة . (ترجمتنا)

واللبس ظاهرة منتشرة كثيرا في التّرجمة الآليّة.

استعملت المترجمة "فايزة القاسم" مصطلح "لبس" كمقابل للمصطلح الفرنسي**ambiguïté**"، نعتقد أنّ المترجمة وفقت في ترجمتها لهذا المصطلح. وهذا بالرغم من أن هذا المصطلح يعاني من ظاهرة الترادف والتشتت.

فهناك ثلاثة مصطلحات عربية متداولة في الأوساط الترجمية، وضعت كمقابلات **لمصطلحambiguïté**" ألا و هي :"لبس، التباس وغموض " و هي كلمات مترادفة تقريبا

في اللّغة العربية، لكن في لغة الاختصاص استعمال أكثر من مصطلح للدّلالة على مفهوم واحد ، ينم عن عدم الدقّة . ويؤدي إلى التشتت وإرباك القارئ، لهذا فنحن نرى أن مصطلح" لبس" هو المصطلح الأنسب، لأنّه يعبر بدقة عن المفهوم التّرجمي، فهناك تطابق بين معناه الاصطلاحي و المعنى اللّغوي.

2.النموذج الثاني: مصطلح Compléments cognitifs :

تؤدي المكملات المعرفية دورا مهما في الفعل الترجمي، فهي تساعد المترجم على فهم ما يترجمه وبالتالي بلوغ المعنى.

وتعرف مونيك كورمييه **Monique Cormier مصطلح Compléments cognitifs:**

« Eléments de connaissances mobilisées par un énoncé en même temps que les concepts attachés de façon stable aux signes linguistiques. Ils aident le traducteur ou l'interprète à comprendre un texte ou un discours et à en constituer le sens.

Les compléments cognitifs qui interviennent dans la constitution du sens sont : l'auteur, le contexte verbal, le contexte cognitif, le contexte temporel et spatial, le destinataire, la situation et les connaissances thématiques pertinentes. » (Monique Cormier, 1985 : 357)

المكمّلات المعرفيّة:

"هي العناصر المعرفية التّي يحركها قول ما، شأنها شأن المفاهيم الثّابتة التّي تحيل إليها

الدلائل اللّسانيّة. و تساعد المترجم أو التّرجمان على فهم نص أو خطاب و في تشكّل معناه.

المكمّلات المعرفيّة التّي تتدخل في تشكيل المعنى هي :المؤلّف، و السّياق اللغوي، والسّياق المعرفي، و السّياق و الزّمني و المكاني، و المتلقي، و المقام و المعارف الموضوعاتيّة." (ترجمتنا)

أما ماريان ليديرير **Marianne Lederer** فتقول عنها أنها:

« Éléments pertinents, notionnels et émotionnels du bagage cognitif et du contexte cognitif qui s'associent aux significations linguistiques des discours et des textes pour constituer des sens. Ils sont aussi indispensables à l'interprétation de la chaîne sonore ou graphique que la connaissance linguistique. »(Marianne Lederer ,1994 :212)

"هي عناصر سديدة ، مفهوميّة وعاطفيّة للرصيد المعرفي و السّياق المعرفي، والتي تشترك مع المعاني اللّسانيّة للخطاب. و النّصوص لتشكيل المعاني. و هي ضروريّة لتأويل السّلسلة الصّوتيّة أو الكتابيّة مثلما هي ضروريّة للمعرفة اللّغويّة."(ترجمتنا)

وورد في مسرد **Colette Laplace**التعريف الآتي لهذا المصطلح:

« Somme des connaissances extralinguistiques (du bagage cognitif et du contexte cognitif) .Ces connaissances permettent le passage du contexte verbal au sens. » (Colette Laplace, 1994 :272)

"مجموعة من المعارف الغير لغوية (للرصيد المعرفي و السياق المعرفي). تسمح هذه المعارف الانتقال من السياق اللغوي إلى المعنى." (ترجمتنا)

وضعت المترجمة "فايزة القاسم" مصطلح" **مكمّلات معرفية**" كمقابل للمصطلح الفرنسي **« compléments cognitifs »**

ومن خلال عرضنا لجملة التعريفات لهذا المصطلح ، يمكننا القول أن المصطلح العربي الذي اقترحته "فايزة القاسم" يفي المعنى ويعبّر بدقّة عن المفهوم ، بالإضافة إلى شيوع هذا المصطلح في الدرس الترجمي، ومجمل القول أن المترجمة وفقت في ترجمتها لهذا المصطلح.

3 . **النموذج الثالث: مصطلح Compréhension:**

يعتبر الفهم أولى مراحل الفعل التّرجمي في نظرية المعنى، لهذا فإن مصطلح **Compréhension** من المصطلحات الأساسية في النظرية التأويلية. ويعتبر الفهم مفتاح العمليّة التّرجمية، لأنه يسمح للمترجم من بلوغ المعنى.

تعرف ماريان ليديرير **Marianne Lederer**مصطلح **Compréhension** كما يلي:

« La compréhension : « comprendre un texte c'est faire appel à une compétence linguistique et, simultanément, à un savoir encyclopédique. La compréhension est une activité difficilement subdivisible en phases distinctes ».(Marianne Lederer 1994 :33)

"يتطلب **فهم** نصّ ما كفاءة لغويّة ومعرفة موسوعيّة في آن واحد .إنّ **الفهم** نشاط يصعب تقسيمه إلى مراحل متميّزة."(ترجمتنا)

وتضيف ماريان ليديرير **Marianne Lederer :**

« La compréhension s'entend parfois de la langue ; nous appliquons ce terme aux discours et aux textes. Comprendre une langue, c'est reconnaître dans un énoncé des règles et des mots: il ne peut s'en dégager qu'une virtualité de sens. Par opposition, la compréhension d'un texte ou d'un discours est un processus qui dégage le sens d'une chaine sonore et graphique grâce à l'association de significations linguistiques et de compléments cognitifs. » (**Marianne Lederer , 1994 :212)**

"يتعلّق الفهم أحيانا باللّغة، ينطبق هذا المصطلح على الخطاب و النّصوص، يعني فهم لغة ما استجلاء قواعد و كلمات من خلال كلام :لا يتجلّى منه إلاّ افتراضية معنى .

وبالمقابل يعتبر فهم نصه أو خطاب وسيلة استخراج المعنى من سلسلة صوتيّة أو خطية بفضل تداخل المعاني اللّغوية و المكمّلات المعرفية. "(ترجمتنا)

ومجمل القول، هو أن المترجمة فايزة القاسم وفقت في ترجمتها لهذا المصطلح، حيث استعملت مصطلح "الفهم" كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي، وهو مصطلح متفق عليه، كما أنّه مصطلح متداول في الترجميات، إذ يعبّر بدقّة على المفهوم الفرنسي **Compréhension** إضافة إلى تطابق المعنى الاصطلاحي و اللّغوي لهذا المصطلح.

4. **النموذج الرابع: مصطلح Déverbalisation** :

يعبر مصطلح عن ثان مراحل العملية الترجمية حسب النظرية التأويلية، فهو مصطلح استحدثته نظرية المعنى، وهو من المصطلحات المستجدة في الدّرس التّرجميّ. ويعاني هذا المصطلح التّرجميّ من الترادف والتشتت في اللّغة العربيّة، حيث تعدّدت المقابلات العربيّة التّي وضعت إزاء هذا المصطلح واختلفت.

وتعرف ماريان ليديربر **Marianne Lederer** هذا المصطلح:

« La déverbalisation est un processus cognitif que nous connaissons tous :les données sensorielles deviennent, en s'évanouissant, des connaissances dévêtus de leurs formes sensibles. » (**Marianne Lederer, 1994:23)**

"التجريد من اللفظ هو عمليّة ذهنيّة معروفة، تتلاشى خلالها المعطيّات الحسيّة و تتحوّل إلى معارف مجرّدة من أشكالها المحسوسة." (ترجمتنا)

وتضيف ليديرير **Lederer** في موقع آخر:

« La déverbalisation est le stade que connaît le processus de la traduction entre la compréhension d'un texte et sa réexpression dans une autre langue. Il s'agit d'un affranchissement des signes linguistiques concomittants à la saisie d'un sens cognitif et effectif. » (Marianne Lederer, 1994 :213)

"التجريد من اللفظ هو مرحلة التي تقع فيها العمليّة التّرجمة بين فهم النّص وإعادة التّعبير في اللّغة الهدف و تقوم هذه المرحلة على تجاوز الدّلائل اللّغوية بغية التقاط المعنى المعرفي والفعلي."(ترجمتنا)

أما جان روني لادميرال "**J R Ladmiral** فيعرف مصطلح **déverbalisation** كما يلي:

« Le passage de la première à la seconde des deux phases du processus de traduction (……)est un moment de grande tension psychologique. » (Jean-René Ladmiral, 2006 :58)

"إن العبور من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثّانيّة في الفعل التّرجمي من شأنه أن يخلق ضّغطا نفسيا كبيرا." (ترجمتنا)

ويشرح جان روني لادميرال كيف يجب أن تتم عمليّة التجريد من اللفظ يقول:

« … il lui faut à la fois oublier les signifiants de la langue-source, les précisément, le sens «laisser tomber », et « retenir » les signifiés ou, plus du message pour le réincarner dans les signifiants à venir de la langue cible». (…)C'est un moment pour ainsi dire « dramatique ». D'où un nombre de problèmes psychologiques, mais aussi « techniques.» (Ibidem)

"ينبغي للمترجم أن ينسى دوال اللّغة المصدر، و يتخلى عنها في حين أ نّ عليه أن يحتفظ بالمدلولات أو بمعنى أدق الرّسالة كي يعبّر عنها بدوال اللّغة الهدف (…).تمثّل عمليّة التجريد من اللفظ مرحلة درامية، إذ قد تخلّف مشاكل نفسية أو حتّى تقنيّة."(ترجمتنا)

قامت المترجمة " فايزة القاسم" باقتراح مصطلحين كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي وهما: "**تحصيل المعنى**" و"**الانعتاق من اللفظ**"، ونخال أن المترجمة أخطأت في ترجمتها، وما نعيبه على ترجمتها أولا: استعمال أكثر من مصطلح كمقابل للمصطلح الفرنسي، فمبدأ المصطلحات لايؤمن بالترادف، لأنّه يتفرد بهذا المفهوم و لا يقاسمه فيه أيّ مصطلح آخر من المصطلحات، فهذا سيؤدي إلى تشويش المفهوم عند القارئ، كما أن مصطلح "تحصيل المعنى" لا يعبر بدقة عن مفهوم المصطلح الفرنسي. لأنه في اعتقادنا يقابل مصطلح « **La saisie de sens** » بالفرنسية، لهذا فنحن نرى أن مصطلح "التجريد من اللفظ"، هو المقابل الأنسب للمصطلح الفرنسي« **Déverbalisation** » فهو يعبر بدقة عن مفهوم المصطلح الفرنسي.

5. النموذج الخامس: الثنائية Equivalence/ Correspondance :

يعاني مصطلحي **Correspondance/Equivalence** "التكافؤ و التطابق" من تعدد المترادفات والمقابلات العربية و كثرة التّأويل في الدرس الترجمي، ومرد ذلك عدم وضوحهما لدى بعض الباحثين.

يجب الإشارة في البداية إلى أن هناك خلط بين مفهومي التكافؤ والتطابق في الترجمة، لذلك وجب علينا توضيح الفرق بينهما، إن مهمة المترجم الأساسية تحقيق أكبر قدر من التطابق بين النص المصدر والنص الهدف، أي نقل جميع عناصر النص الأصل ومكوناته إلى نص الترجمة، نقلا أمينا غير أن مهمة المترجم لا تقف عند هذا الحد بل

تتعداه إلى حيز التكافؤ، حيث يعمل المترجم على نقل نفس القيم الفنية والإبداعية إلى النص المترجم، بحيث يكسب النص المترجم تأثيرات مماثلة لتلك التي يحدثها النص الأصلي في المتلقي، ومن هنا يمكن القول أن التكافؤ اشمل من التطابق. و بالتالي يمكن القول أن كل ترجمة متكافئة متطابقة بالضرورة لكن لا يمكن الجزم أن كل ترجمة متطابقة هي حتما متكافئة.(عليمة قادري، 2008: 159)

1.5. مصطلح **Correspondance:**

تعرف ماريان ليدير مصطلح **Correspondance**"التطابق" كما يلي:

« la correspondance est la relation qui s'établit entre les significations de langues différentes (exemple donnée par Delisle : (E) littérature= (F) littérature, documentation documents, publications, ect). Les correspondances trouvent leur utilité dans l'enseignement des langues comme en linguistique contrastive ; elles rendent possible la confection des dictionnaires bi ou multilingues. Dans la traduction des textes, les correspondances de nombres d'appellations, de termes techniques sont données a priori. Les autres correspondances que peut détecter l'étude contrastive d'un original et de sa traduction découlent des équivalences de sens, elles existent seulement a posteriori. » (**Marianne Lederer , 1994 213)**

التطابق:

"التّطابق هو العلاقة الموجودة بين دلالات لغات مختلفة، قدّم 'دليل' Delisleامثلة، منها بالانكليزيّة، : **littérature، documentation، publication**

، documents أدب، و توثيق، وثائق، و منشورات، الخ...

تفيد التّطابقات في تعليم اللّغات كما تفيد في اللّسانيّات التقابليةّ، وتسمح بصنع قواميس مزدوجة اللّغة او متعدّدة اللّغات، و تعطى تطابقات الأعداد و التّسميات والمصطلحات التّقنيّة عطاء مسبّقا عند ترجمة النّصوص، أمّا التّطابقات الأخرى الّتي تكشفها الدّراسة التّباينيّة من النّسخة الأصليّة و ترجمتها فتنجرّ عن تطابقات في المعني و لا هم يريدون كلّه." (ترجمتنا)

قامت المترجمة فايزة القاسم بوضع المصطلح العربي "**تقابل**" كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي« **correspondance** » . نرى أن المترجمة جانبت الصواب في ترجمتها، فالمصطلح العربي "تقابل" لا يحيل بشكل صحيح إلى مفهوم المصطلح الفرنسي **correspondance**، كما أن مصطلح "تقابل" هو مصطلح ينتمي إلى حقل اللسانيات، وله معنى مغاير تماما عن ذلك الذي نقصده في الترجميات، فمصطلح" تقابل" في اللسانيات يقابل المصطلح الفرنسي **opposition** ونعني به : "**الفرق بين وحدتين تمييزيتين أو أكثر(J. Dubois, 1989 : 347).**

وصفوة القول، أن مصطلح "تطابق" هو المصطلح الأنسب للمصطلح الفرنسي لأنه يوفي بالمعنى ويغطي المفهوم. أضف إلى ذلك تطابق المعنى الاصطلاحي و اللّغوي لهذا المصطلح في اللّغة العربيّة.

2.5. مصطلح Equivalence

سبق لنا أن تطرقنا إلى مفهوم هذا المصطلح في الجزء النظري، فهو يعتبر من الاستراتيجيات المتبعة في الترجمة عند فيني **وداربلني Vinay et Darblenet**.

كما اهتم يوجين نيدا بتحديد هذا المفهوم وقسم التكافؤ إلى اتّجاهين أساسيّين في عمليّة التّرجمة و هما :التّكافؤ الشّكلي و التكافؤ الدينامي. يهتم التّكافؤ الشّكلي بالرّسالة و المضمون، و تركز الترجمة هنا على التّطابق الرّسالة المنقولة إلى لغة المتلقّي بكلّ عناصرها مع اللّغة الأصل بأكبر دقة ممكنة.

أما تكافؤ الدينامي فهو يهتم بالأثر المكافئ بين النص الأصل والنص المترجم؛ إذ يعمل المترجم على أن تكون العلاقة بين المتلقّي و الرّسالة المترجمة هي نفسها بين المتلقّي الأصلي و بين الرّسالة الأصليّة. (عليمة قادري، 2008 :164.163)

ولقد تعرضت ماريان ليديرير **Marianne Lederer** لمفهوم التكافؤ :

"Des discours ou de textes des segments de discours ou de textes, sont équivalents lorsqu'ils présentent une identité de sens, quelques que soit les divergences de structures grammaticales ou de choix lexicaux. » (**Marianne Lederer, 1994: 214)**

"تكون خطابات أو نصوص أو مقاطع من الخطابات أو النصوص، متكافئة عندما تقدم هوية عن المعنى، مهما تكن الاختلافات في البنيات النحوية والخيارات المفردات."(ترجمتنا)

من خلال عرضنا لهذه التعريفات، نرى أن المترجمة "فايزة القاسم" لم توفق في ترجمة هذا المصطلح، حيث وضعت له المقابل العربي "تعادل" ونرى أن مصطلح "التعادل" لا يغطي المفهوم، ولا يوفي المعنى الدقيق للمصطلح الفرنسي.

حيث ورد في لسان العرب عن معنى الجذر عدل :

عادَلْتُ بين الشيئين، وعَدَلْت فلاناً بفلان إذا سَوَّيْت بينهما.(ww.Baheth.info)

فالتعادل يعني التساوي، وليس التماثل والتشابه، كما أن المصطلح العربي الأكثر شيوعا في **الترجميات**، هو "التكافؤ"، لهذا فنحن نرجحه، تطبيقا منا لمبدئي الشيوع والاستعمال، فهما من أهم المبادئ لصياغة المصطلحات، ونخال أن مصطلح "التكافؤ" هو الأنسب، لأنه يوفي المعنى، فهو يعني التماثل، وهو ما تسعى الترجمة إلى تحقيقه، أي إحداث التماثل والتكافؤ بين النص الأصل والنص المترجم في التأثير على المتلقي.

6. النموذج السادس: مصطلح Enoncé :

ينتمي مصطلح **Enoncé** إلى المصطلحات اللسانية:

ورد تعريف هذا المصطلح في قاموس المصطلحات اللسانية **Jean Dubois**:

« Le mot énoncé désigne toute suite finie de mots d'une langue émise par un ou plusieurs locuteurs. La clôture de l'énoncé est assurée par une période de silence avant et après la suite des mots, silences réalisés par les sujets parlants. Un énoncé peut être formé d'une ou plusieurs phrases. » (J. Dubois, 2001 : 180)

"نقصد بمصطلح**Enoncé** كل متتالية متناهية من الكلمات الصادرة عن متكلم أو متكلمي لغة معينة و تتحدد نهايتها بسكوت المتكلم قبل المتتالية و بعدها.و يمكن أن تتشكل هذه المتتالية من جملة أو مجموعة من الجمل." (ترجمتنا)

يعاني هذا المصطلح من تعدد المقابلات العربية، فهناك من يترجمه ب"ملفوظ" وهناك من يترجمه بخطاب.

وضعت المترجمة فايزة القاسم مصطلح "**قول**" كمقابل للمصطلح الفرنسي ومن خلال التعريف الذي أوردناه سابقا، يتبين لنا أن المترجمة وفقت في ترجمتها للمصطلح الفرنسي، وأنه المقابل العربي الدقيق لأنه يتضمن المحتوى المفهومي لمصطلح**Enoncé**

7. النموذج السابع: مصطلح :Contexte

يعتبر مصطلح Contexte من المصطلحات المفتاحية في النظرية التأويلية، فهو يساعد المترجم على بلوغ المعنى الصحيح ، وبفضله يمكن تجنب اللبس و الغموض وتحديد المعنى ، فالسياق يؤدي دورا مفصليا في الترجمة، ويسمح للمترجم الاختيار بين عدة إمكانيات للمعنى.

ولقد سعت كريستين دوري**Christine Durieux**، أحد دعاة النظرية التأويلية وباحثة في الترجميات، تحديد مفهوم مصطلح **contexte** و اعتبرت أن هناك ثلاث أنواع من السياقات:

1- **le contexte verbal: unités linguistiques qui précèdent et qui suivent une unité déterminée. (Christine Durieux.1994-1995:217)**

"**السياق اللغوي**: وحدات لسانية تسبق أو تتبع وحدة محددة." (ترجمتنا)

2- **le contexte cognitif: stock mnésique qui se constitue au cours de l'assimilation du sens d'un discours ou d'un texte. Il correspond aux connaissances fraîchement engrammées, c'est à-dire les unités de sens assimilées depuis le début du discours ou du texte.(Ibidem)**

"السّياق المعرفي: هو رصيد معرفي يتكوّن أثناء استيعاب معنى خطاب أو نص ما و يتمثّل في المعارف المكتسبة حديثا، أي وحدات المعنى المستوعبة منذ بداية النّص أو الخطاب." (ترجمتنا)

3- **le contexte situationnel, encore appelé paramètres situationnels par Pergnier: ensemble des données communes à l'émetteur et au récepteur sur la situation culturelle et psychologique, les expériences et connaissances de chacun des deux les conditions circonstancielles de production du texte.(Ibidem)**

"السياق المقامي ويسميه برنييه **Pergnier:** أيضا: مجموع المعطيات المشتركة للمرسل والمتلقي حول المقام الثقافي والنفسي، الخبرات ومعارف كل واحد منهما، ظروف انتاج النص. "(ترجمتنا)

ويمكن القول أن السياق المقامي في النظرية التأويلية، مرادف لمصطلح المقام في الدرس الترجمي، إذ غالبا ما يخلط اللسانيون بين السّياق و المقام. بسبب غياب حدود واضحة لمفهوم السياق، لكن هناك فرق بين المقام و السياق. فالمقام هو مجموعة الظروف أو العوامل الغير لغوية(النفسية والاجتماعية والتاريخية) التي تحدد إصدار قول أو عدة أقوال، في وقت ما ومكان ما.

Situation :On appelle *situation* l'ensemble des conditions : ou facteurs extralinguistiques (psychologique: sociaux et historiques) qui déterminent l'émission d'un (ou de plusieurs) énoncé a un moment donne du temps et en un lieu donne. (J. Dubois , 1989 : 434)

وترى مونيك كورمييه **Monique Cormie**r أن هناك نوعين من السياق : السياق اللغوي والسياق المعرفي وتعرف السياق اللغوي في مسردها:

Contexte verbal :

Ensemble des mots contenus dans la mémoire immédiate et qui correspondent à l'aspect formel de l'unité de sens.

*** « Le contexte [verbal], c'est-à-dire la présence simultanée d'un ensemble de mots dans la mémoire immédiate,… [Correspond] dans**

l'écrit… à l'empan de l'appréhension visuelle. » (Monique Cormier, 1985 : 355)

السّياق اللّغوي هو مجموع الكلمات المخزّنة في الذّاكرة الآنيّة و التّي توافق وحدة معنى في جانبها الشّكلي.

السّياق اللّغوي هو تزامن وجود مجموعة من الكلمات في الذّاكرة الآنيّة...وهي في الكتابي توافق مدى الذّاكرة البصريّة. (ترجمتنا)

وتعرف مونيك كورميه السياق المعرفي في مسردها بأنه:

Contexte cognitif :

« Informations que le déroulement du discours apporte à l'auditeur ou celui du texte au lecteur et qui interviennent dans sa compréhension

Le détail des informations qui constituent le contexte cognitif est retenu par la mémoire à court terme ; leur synthèse enrichit le bagage cognitif. »(Ibidem)

"السّياق المعرفيّ هو المعارف الّتي يتحصّل عليها السّامع من الخطاب أو القارئ من النّص المقروء و التّي تساهم في عمليّة الفهم.

تفاصيل المعلومات التّي تشكّل السّياق المعرفيّ تحتفظ الذّاكرة قصيرة المدى، وتراكمها يثري المخزون المعرفيّ."(ترجمتنا)

ويميز المعجم المتخصص و الموسوم :**مصطلحات تعليم التّرجمة** بين السياق اللغوي والمعرفي ويعرفهما كما يلي:

السياق اللّغوي " :هو المحيط اللّغوي الّذي يكتنف الوحدة المعجمية و يساهم في تحديد الدلالة السديدة بغية إبراز المعنى. "(دوليل جان، 2002: 93)

أما السّياق المعرفي:

فهو مجموعة المعلومات الّتي يتنبّه إليها المترجم كلّما تقدّم في قراءة النّص و تحليله .و يتوقف الفهم على مجموعة المعلومات هذه .(نفس المرجع السابق)

إذن فالسياق اللغوي هو المظهر الشكلي لوحدة المعنى، وإمكانية تحديد دلالة المفردة أو الجملة للوهلة الأولى يتم من خلال دلالات الكلمات أو الجمل التي تحيط بها أي بالمحيط اللساني.

ويسمح السياق اللغوي بتحديد دلالة اللفظ متعدد المعاني ولكنه لا يمكن من إدراك المعنى و تحصيله بشكل دقيق.

يمكن أن نقول من خلال ما سبق أن السياق المعرفي هو مجموع الأفكار التي تنشأ في ذهن المترجم أثناء قراءة النص أو الخطاب الذي يترجمه والتي تساعده على فهم معنى النص الذي يترجمه .

ترجمت فايزة القاسم مصطلحي**contexte verbal et contexte cognitif** بالسياق اللغوي والسياق المعرفي، ومن خلال عرضنا لجملة التعريفات لهذين المصطلحين، نخال أن المترجمة وفقت في ترجمتها، فهناك تطابق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لهذين المقابلين العربيين، فهما يغطيان المفهومين .

8.النموذج الثامن: مصطلحي Explicite et Implicite:

اهتم دعاة النظرية المعنى كثيرا بمفهوم الضمني في الترجمة التأويلية، لأنه مفتاح الفهم الجيد للنص أو الخطاب، وورد في كتاب كولت لابلاس**Colette Laplace** " عن معنى مصطلحي**explicite et implicite**

« Chaque langue n'explicite qu'une partie du tout ce qu'elle désigne……ainsi tire-bouchon en français et korkenzieher en allemand. Ces deux signes, désignent bien le même objet en explicitant tous les deux, la fonction de cet objet qui est de « tirer », d'extraire, par contre les parts de l'explicite et de l'implicite ne sont pas les mêmes, lorsqu'il s'agit de nommer ce qui est tiré : le français explicite encore une fois la fonction de l'objet à tirer « bouchon » laissant tout le reste implicite. L'allemand préfère renseigner explicitement sur la matière, dont est faite l'objet à tirer (korken)

Il y a également un explicite et un implicite du discours, dans le discours l'orateur n'explicite qu'une partie du vouloir dire. » (Colette Laplace, 1994 :274)

كل لغة لا تظهر إلا جزء من الكل الذي تمثله.....ف **bouchon−tire** بالفرنسية و **korkenzieher** فهذان الدليلان يمثلان نفس الشيء، بإظهار وظيفة هذه الأداة، والتي تتمثل في السحب، والاستخراج، لكن أجزاء الصريح والضمني لا يتطابقان، عندما يتعلق الأمر بتسمية ما يتم سحبه، فالفرنسية تظهر مرة أخرى وظيفة الأداة، التي تسحب وترك الباقي ضمني، أما الألمانية فتفضل الإخبار بصورة صريحة عن المادة، التي تصنع منها ألا وهي الفلين(**korken**) . **(ترجمتنا)**

وقد شرحت **Kerbrat-Orecchioni** الفرق بين الصريح والضمني في الترجمة:

"Les contenus implicites ont en commun de ne pas constituer en principe le véritable objet de dire, tandis que les contenus explicites correspondent, en principe toujours, à l'objet essentiel du message à transmettre". (Kerbrat-Orecchioni, 1986 :7)

"عادة ما يمثل المضمون الضمني موضوع القول، في حين يمثل المصرح به دائما الموضوع الأساسي للرسالة المراد توصيلها." (ترجمتنا)

ويسمي بوتيي **B.Pottier** المعنى الضمني باسم: اللامقول **« le non-dit »** ويقول في هذا الصدد:

« Le non-dit représente la partie de la communication qui n'apparaît pas explicitement dans le message. » (Pottier ,1974 :324-325)

"يمثل اللامقول قسم التواصل الذي لا يظهر بشكل صريح في الرسالة."(ترجمتنا)

وترى "ك.أوريكشيوني "**Orecchioni** أن هناك دائما جزء غير مصرح به في كلامنا حيث تقول في هذا المضمار:

« Or, on ne parle pas toujours directement. Certains vont même jusqu'à dire qu'on ne parle jamais directement; « il fait chaud ici » ne signifie jamais qu'il fait chaud ici, mais, "ouvre la fenêtre", ferme le radiateur . » (Kerbrat-Orecchioni, 1986:05)

"أننا لا نتكلم بشكل مباشر، فمثلا عندما نقول الجو حار هنا، فهذا لا يعني أن الجو حار وإنما نقصد فتح النافذة أو اطفاء المدفئ."(ترجمتنا)

وهو ما يؤكده **Maingueneau** عندما يقول :

« L'implicite est omniprésent dans le discours. » (Maingueneau,1996 :46)

"إن المعنى الضمني حاضر في جميع الخطابات."(ترجمتنا)

ويرى**Ducrot** أننا بحاجة إلى قول أشياء والمعنى الضمني يسمح لنا بذلك.

« on a bien fréquemment besoin à la fois de dire certaines choses, et de pouvoir faire comme si on les avait pas dites, de les dires, mais de façon telle qu'on puisse refuser la responsabilité de leur énonciation .

(Ducrot, 1972 : 05)

"كثيرا ما نحتاج إلى قول أشياء والتظاهر أننا لم نقولها، بطريقة تسمح لنا رفض تحمل مسؤولية قولها." (ترجمتنا)

وقد اتفق أغلب الباحثين على تصنيف المعنى الضمني، إلى نوعين هما : المفترضات والمضمرات ولشرحهما استعان "**دوكرو**" بالمثال التالي:

« **Pierre a cessé de fumer** » ⟵توقف بيار عن التدخين هو « الصريح »

1-**المفترضات les présupposés** : "بيار كان يدّخن من قبل."

ويعرف **Chiali** المفترضات **كما يلي:**

"Les sens implicites que constitue le présupposé sont donc liés à l'énoncé, et indépendant de leur apparition dans un contexte précis". (Chiali ,2008 :124-125)

" فالمفترضات هي إذن معان ضمنية تتضمنها البنية اللسانية للقول و لا علاقة لها بالسياق بتاتا." (ترجمتنا)

2- **المضمرات Les sous-entendus**

الأحرى بك أن تفعل مثله أي أن تتوقف أنت الآخر عن التدخين.

بيار صحته عليلة لهذا توقف عن التدخين.

ويعرف **Ducrot** مصطلح **sous-entendus :**

« Les sous-entendus englobent toutes les informations susceptibles d'être véhiculées par un énoncé donné, mais dans l'actualisation reste tributaire de certaines particularités du contexte énonciatif. » (Ducrot,1972: 96)

تشمل المضمرات على كل المعلومات التي يمكن نقلها عبر قول ما، فعلى المترجم أن يفهم المعنى الضمني والصريح لترجمة أي نص من النصوص، حيث تقول ماريان ليديرير في هذا المضمار:

« **La compréhension embrasse celle des présupposés et des sous-entendues, qu'on peut classer sous terme général d'implicites** » (**Marianne Lederer,1994 : 34)**

إن مرحلة الفهم ذات أهميّة بالغة في الفعل الترجمي، فترجمة أي نص تتطلب من المترجم: فهما جيدا للنص، ولكي يتمكن المترجم من الوصول إلى معنى النص و فهمه، عليه أولا أن يكتشف المعنى الضمني أثناء عملية الترجمة ، وذلك قصد إدراك الأثر الذي كان كاتب النص الأصلي ينوي إحداثه في نفس القارئ. ويمكن أن نستشهد بالمخطط التالي لتوضيح المعنى الضمني والصريح في الخطاب أو النص:

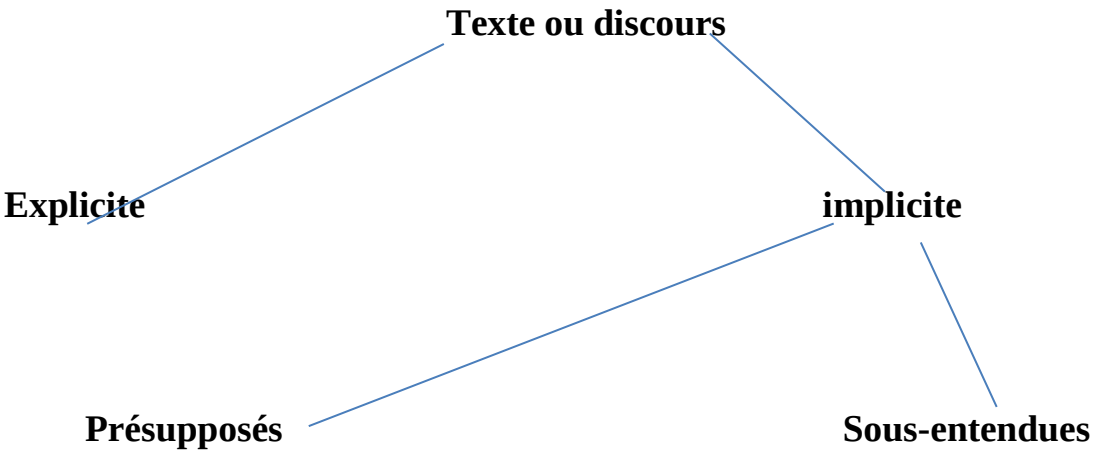

مخطط يبين المعنى الضمني والصريح في الخطاب أو النص

(Yahiaoui Kheira,2010 :3)

ترجمت فايزة القاسم مصطلحي **Explicite et implicite** ب "**الظاهر والمضمر**"، ونعتقد أن المترجمة أخطأت في ترجمتها للمصطلح الفرنسي**Explicite** ، فالمقابل العربي الذي اقترحته هو مصطلح غير مألوف في الدرس الترجمي وغير متداول، ونرى أن مصطلح "**الصريح**" هو المقابل العربي الأنسب، لأنه يغطي المفهوم بدقة، كما أنه شاع في الترجميات، ومتفق عليه، أما عن مصطلح "**المضمر**" فليس بوسعنا أن نقول أن المترجمة أخطأت، لأن المضمر يحمل في طياته معنى التضمين، لكن نحبذ مصطلح "الضمني" الذي في نظرنا يقابل المصطلح الفرنسي **implicite** أما مصطلح مضمر فهو يقابل **sous-entendu** بالفرنسية.

9. **النموذج التاسع: مصطلحInterprétation:**

يجب التنويه بداية أن هذا المصطلح متعدد المعاني، لذلك فمن الطبيعي وجود عدة مقابلات عربية للمصطلح الفرنسي، حيث تقول ماريان ليديرير **Marianne Lederer** عن تعدد معاني هذا المصطلح :

Interprétation :

« Nous utilisons ce mot dans des sens qui variant avec le contexte, aussi bien dans le sens de compréhension d'un texte ou d'un discours, que dans le sens de« traduction orale d'un discours oral (interprétation de conférence). » (Marianne Lederer, 1994 :214)

تأويل/ ترجمة فورية:

" نستخدم هذه الكلمة بمعاني تختلف حسب السّياق، فلها معنى "**فهم**" نص أو خطاب أو معنى" **ترجمة شفوية** "لخطاب شفوي أي التر**جمة الفورية للمؤتمرات.**" (ترجمتنا)

ويستعمل دعاة نظرية المعنى هذا المصطلح بمعنى "التأويل" ولقد تعرّض جون دوليل **Jean Delisle** وهو أحد كبار أنصار النظرية التأويلية– لتعريف هذا المصطلح :

« Etape du processus cognitif de la traduction consistant en une analyse rigoureuse des significations pertinentes des mots et énoncés du texte de départ auxquelles sont associés des compléments cognitifs en vue de dégager le sens. Synthèse. Appréhension du sens. » (Jean Delisle, 1993 :34)

فالتأويل هو من بين معاني المصطلح الفرنسي **interprétation** ويبنى التأويل على أساس الفهم، ويمكن أن نستشهد بالتعريف التالي في هذا الصدد:

« Comprendre, c'est toujours interpréter. En conséquence, l'interprétation est la forme explicite de la compréhension » (**Marianne Lederer , 1994: 268)**

"إن الفهم هو دائما تّأويل، إذن فالتّأويل هو الفهم في شكله الصّريح." (ترجمتنا)

وتؤكد ماريان ليديرير **Marianne Lederer** على نفس الفكرة ، حيث تقول:

« Nous utilisons ce mot dans le sens de comprendre ce que veut dire un auteur et, s'agissant de l'oral, de restituer ce vouloir dire sous une forme qui le rend compréhensible à une personne d'une autre culture. Le terme

n’est pas utilisé dans son acceptation péjorative de « Fausser », « déformer ». (**Marianne Lederer, 1994:214)**

"نستعمل هذا المصطلح بمعنى التعبير عما يريد قوله الكاتب، أما عن الشفهي فهو إعادة التعبير عن المراد من القول في شكل يجعله مفهوم لدى شخص من ثقافة أخرى، فالمصطلح غير مستعمل بمعناه أي بمعنى التزييف أو التحريف."(ترجمتنا)

ويشاطر جان دوليل**Jean Delisle** تعريف ليديرير لهذا المصطلح حيث يقول:

« L’interprétation apparaît comme le mode d’opération de la compréhension.

« Comprendre et interpréter ne sont qu’une seule et même chose, car le raisonnement de la compréhension est « un dialogue herméneutique» intérieur.» (**Jean Delisle ,1994 :77)**

"التّأويل هو نظام عملية الفهم، فالفهم و التّأويل شيء واحد، فتشكلّ الفهم ينتج عن حوار هيرمونيطيقي داخلي." (ترجمتنا)

وضعت فايزة القاسم أربع مقابلات للمصطلح الفرنسي**:Interprétation** هم: "التأويل" و"الاستيعاب" و"الفهم" و"الترجمة الفورية". صحيح أننا ذكرنا أن مصطلح **Interprétation:** هو متعدد المعاني، ومن خلال عرضنا لجملة تعريفات هذا المصطلح : تبين لنا أنه يعبر عن ثلاث مفاهيم هم: "التأويل" و"الفهم" و"الترجمة الفورية"، أما المقابل العربي "استيعاب" فلا نجد لوجوده سبب، ومجمل القول، أن المترجمة

وفقت في ترجمتها لهذا المصطلح بوضع ثلاث مقابلات، لكن إضافتها للمقابل الرابع: "استيعاب" هو حشد اصطلاحي لا طائل منه، لذلك فمن الأنسب الاكتفاء بثلاثة لمقابلات العربية "التأويل" و"الفهم" و"الترجمة الفورية" لأنهم يغطون مفهوم المصطلح الفرنسي.

10. النموذج العاشر: مصطلح Intraduisibilité:

كثيرا ما يجد المترجم نفسه عاجزا في ترجمة بعض المفاهيم و المفردات و التعابير التي لا يجد لها مطابقا أو مكافئا في اللغة الهدف. و هذا ما جعل البعض يؤمن بتعذر الترجمة.

ولقد بحثت « **Claudine Lécrivain** » "**كلودين ليكرفان**" عن تاريخ ظهور مصطلحي **traduisible et intraduisible** في اللغة الفرنسية ووجدت أن الظاهرة لم تكن معروفة إلى غاية القرن الثامن عشر، وما كان يعرف سابقا هو "صعوبات ترجمية"، ثم تطورت الفكرة في مجال الترجمة الأدبية لتصل إلى مفهوم "تعذر الترجمة" حيث اعتبرت بعض المذاهب الأدبية بأن ترجمة الأدب القومي متعذرة، بسبب الخصائص الثقافية التي يتميز بها.(**Claudine Lécrivain,S.D :140**)

.وقام جورج مونان بطرح قضية تعذر الترجمة في كتابه الشهير **Les problèmes** » **théoriques de la traduction** »: وقد بدأ الجدل حول إمكانية الترجمة وتعذرها.

ويعد **John Cunnison Catford** "جون كاتفورد" من بين اللسانيين المعاصرين الذين تعرضوا لمسألة تعذر الترجمة ، حيث يعتبر جون كاتفورد الترجمة عملية بين اللغات، أي عملية إستبدال نص في لغة ما، بنص في لغة أخرى. **(Catford, 1965 :94)**

ويؤمن **Catford** كاتفورد بقضية تعذر الترجمة، لأنه تناول الترجمة من زاوية لسانية بحثة، ولقد ميز في كتابه « **A Linguistic Theory of Translation** » بين نوعين من التعذر في الترجمة :

التعذر اللساني"**L'intraduisibilité linguistiqu** والتعذر الثقافي**intraduisibilité' Culturel**

يرى **كاتفورد** أن التعذر اللساني راجع إلى عدم إمكانية تعويض عنصر لغوي أو تركيب في اللغة المصدر، بعنصر لغوي آخر في اللغة الهدف."**(Catford, 1965 : 94)**

ووجود التعذر اللساني في الترجمة هو أمر طبيعي، نظرا لاختلاف الأنظمة اللغوية من حيث المفردات والتراكيب و البنى النحوية ، لأن لكل لغة لها عبقرتيها و نظامها الخاص.

أما التعذر الثقافي فهو نتيجة الاختلافات الثقافية والاجتماعية و البيئية بين الشعوب، حيث يتعذر على المترجم نقل وضعية ثقافية أو اجتماعية لنص ما، من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، عندما تكون هذه الوضعية غريبة تماما عن ثقافة اللغة الهدف (نفس المرجع السابق :99)

فالمترجم لا ينقل لغة بل ينقل ثقافة وحضارة و فكر أمة من الأمم. و لاتبنى الاختلافات بين الشعوب على الفروق اللغوية والثقافية والاجتماعية فحسب، بل أيضا على فروق أخرى أهمها رؤى العالم، حيث تقول **Oseki-Dépré** في هذا المضمار:

« Si chaque langue […] représente une vision du monde spécifique, si les langues ne sont pas des nomenclatures, depuis Saussure, l'équivalence des mots ne correspond en aucun cas à l'équivalence de visée de chaque langue. » (Oseki-Dépré,1978 : 113)

"لكل لغة رؤية خاصة للعالم، فإذا لم تكن اللغات عبارة عن جرد للكلمات منذ "دسوسور"، فإن تكافؤ الكلمات لا تطابق بأي حالة من الحالات، تكافؤ هدف أي لغة." (ترجمتنا)

ويمكن أن نستعين بالمثال الآتي لتوضيح رؤى العالم المختلفة:

مثلا عندما يفرح العربي لسماع خبر ما، يقول: " أثلجت صدري". أما الفرنسي، فعكس العربي، يقول: **« Tu m'as réchauffé le cœur »**

من هنا يمكن القول، أن نظرة اللغة العربية تختلف عن نظرة اللغة الفرنسية في التعبير عن معنى هذا الموقف، لكن النتيجة واحدة، بمعنى أن المقام متشابه بين اللغتين و لكن طريقة التعبير عن هذا المقام تختلف من لغة إلى أخرى ومن نظام إلى آخر.

استعملت المترجمة "فايزة القاسم" مصطلح "تمنع الترجمة" كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي**Intraduisibilité** ونخال أنها لم توفق في ترجمتها، وسنحاول أن نحلل المصطلح الفرنسي، لتبيان مواقع الخلل: مصطلح **intraduisible** مركب من السابقة **in** والجذر **tradui** واللاحقة **ible** فالسابقة تعمل دور النفي واللاحقة تعني عدم القدرة أو عدم الإمكانية، أي بمعنى التعذر، وليس التمنع، لهذا نعتقد أن مصطلح "تمنع الترجمة" هو مصطلح خاطئ وكان الأحرى وضع مصطلح تعذر الترجمة كمقابل عربي لأنه مصطلح شائع في الدرس الترجمي، كما أنه يوفي المعنى ويغطي المفهوم، لذلك فهو المصطلح الأنسب في اعتقادنا.

11.النموذج الحادي عشر: الثنائيةLangue/ Langage :

تردّدت في كتاب "دروس في اللسانيات العامة " **لفردينان دي سوسير**" ثلاثة مصطلحات لا بدّ من التفريق بينها في الدرس اللساني، وهي:

اللغة بمعناها العام**"Langage"**. و**"Langue"** أي اللسان. و **"Parole"** الكلام. أكّد فردينان دي سوسير أنّ اللغة **Langage:** ظاهرة عامة تتمثّل في "اللسان والكلام" وهي ملكة التخاطب التي يملكها كل البشر طبقاً لقوانين الوراثة، أي أنها ظاهرة إنسانية عامة، إنّها القدرات الذهنية التي يمتلكها الإنسان، وتمكّنه من اكتساب اللغة، وهي ليست مجال اهتمام اللسانيات، وإنّما يُعْنَى بها علم النفس.

أما اللسان: فهو النظام اللغوي ، وهو نظام من العلامات يستخدم في التفاهم بين أفراد جماعة لغوية محدّدة ، وهو جانب ذهني مجرد؛ لأنه يتعلّق بمجموعة القواعد المخزونة في أذهان أفراد المجتمع الواحد. فليس اللسان إلا جزءاً محدّداً من اللغة، وهو جزء أساسٌ لا شكّ فيه، وبهذا الاعتبار يكون اللسان في الوقت ذاته إنتاجاً مجتمعيّاً حادثاً عن ملكة اللغة".

والكلام Parole: وهو الاستخدام الفردي للسان، أي ما يختاره فرد من أفراد مجتمع امعيّن.

ويرى دوسوسير أنه عندما نفرّق بين اللسان والكلام، فإنّنا نكون قد عزلنا في الوقت ذاته:

1) ما هو مجتمعي عما هو فردي.

2) وما هو أساس عما هو ثانوي أو عارض في الأعم الأغلب".

فاللغة في نظره ظاهرة انسانية لها أشكال كثيرة، تنتج من الملكة اللغوية، واللسان هو جزء محدد متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو اجتماعي مكتسب، ويشكل نظاما متعارفا عليه، داخل جماعة إنسانية محددة.

ترجمت فايزة القاسم مصطلح**langue** ب "لغة" : وبمكن أن نستشهد بالأمثلة التالية، المأخوذة من مدونة بحثنا:

« **Traduire la langue, transmettre le sens** » (M.Lederer,2001 :27)

ترجمة **اللغة** ، نقل المعنى" (ماريان ليديرير،2001 : 47)

" إن **اللغة** هي نظام التعبير والتواصل الذي تتشاطر جماعة لغوية" (نفس المرجع : 9)

"تؤكد النظرية أن الترجمة على مستوى **اللغة** تهتم بالكلمات والجمل بمعزل عن السياق...." (المرجع السابق)

"الكلمتان **لغة langue** و**كلام langage** "(المرجع السابق :49)

"تناولت اللسانيات الحديثة في دراستها **للغة**""(المرجع السابق :70)

وكان الأحرى أن تترجم المصطلح الفرنسي **langue** ب "اللسان".

كما ترجمت **Langage** بالكلام:" أما **الكلام** فيتصف بوظيفة التعبير عن الفكر والتواصل"(المرجع السابق:9)

وكان الأحرى أن تترجم المصطلح الفرنسي **langage** ب "اللغة".

هذا يعني أن المترجمة فايزة القاسم أخطأت في هذا الاختيار ولقد نجم عن هذا الخطأ خلط شديد في العديد من المفاهيم الأخرى ذات الصلة مثل الخلط بين مفهوم اللسان ومفهوم اللغة، ثم بين مفهوم الكلام ومفهوم اللغة.

من هنا يظهر لنا حجم الخطأ المصطلحي الذي ارتكبته فايزة القاسم والذي ترتب عنه خلط **و** في التصور الكلي للمصطلحات**Langage** و**Langue** و**parole.**

12 . النموذج الثاني عشر :مصطلحLinguistique:

يعاني مصطلح "لسانيات" من ظاهرة التتشتت الاصطلاحي في الوطن العربي، خصوصا في ظل ثنائية المشرق والمغرب التي خلقت فوضى اصطلاحية معقدة.

انتشر مصطلح "لغة" بدل مصطلح " لسان" بسبب الترجمة من الانجليزية الى العربية، وهذا أفضى إلى خطأ إصطلاحي، فهناك من أصبح يسمي الدراسة العلمية للسان: "بعلم اللغة" . كما اعتقد الكثيرون من اللسانيين العرب ان الالف والتاء في آخر لفظ " **لسانيات**" تدل على الجمع أي اننا امام مدارس متعددة المناهج في اللسانيات , هذا الاضطراب في صياغة المصطلح كان من اسباب تحفظ المصريين والمشارقة على مصطلح لسانيات , لكن في الحقيقة، إن الالف والتاء في اخر المصطلح "لسانيات" جاءت عند واضعيها من العلماء العرب لتدل وتقابل اللاحقة (ique) في اللغة الفرنسية و (C)في اللغة الانجليزية وهو يدل على لفظ علم أي علم اللسان, فالألف والتاء هي لاحقة تعني في اللغة العربية: علم.

وضعت المترجمة مصطلحان كمقابل عربي لمصطلح **Linguistique**، وهما "ألسنية" و"لسانيات"، لكنها استعملت في أغلب الأحيان مصطلح "**ألسنية**".

ونعتقد أن المترجمة أخطأت في وضع هذا المصطلح الذي ينتهي باللاحقة "ياء النسبة"، والتي تدل على الصفة، وكان من الأصوب في نظرنا وضع مصطلح" لسانيات" مقابلا له

فاللاحقة "الألف والتاء" تعني "علم" في اللغة عربية مثل كلمة: "الرياضيات" ، وهي تقابل اللاحقة الفرنسية« **ique »**

ولقد تم الاتفاق على اعتماد مصطلح اللسانيات في الندوة التي عقدت بتونس سنة 1978وهو بالتالي المصطلح الأصح وعليه فلقد أخطأت المترجمة باختيارها مصطلح ألسنية و ترك مصطلح اللسانيات الذي أجمع عليه لأسباب المذكورة سالفا.

كما أن استعمال أكثر من مصطلح عربي للدلالة على المصطلح الفرنسي يعتبر خطأ منهجيا وحشدا اصطلاحيا لا طائل منه.

13. **النموذج الثالث عشر: مصطلح Message:**

ينتمي هذا المصطلح إلى المصطلحات اللسانية.

ويعرف قاموس « **Didactique des langues** » **ل Gallison** مصطلح **Message**

"Dans un acte de communication, séquence porteuse d'information envoyée par un émetteur vers un récepteur. Le message est produit et compris en fonction d'un code, normalement partagé par l'émetteur et le récepteur ."(Gallison , 1988 :337)

هي متوالية تحمل معلومة مرسلة من المرسل إلى المتلقي من خلال العملية الاتصالية. فالرسالة تنتج وتفهم حسب الرمز، الذي يتقاسمه المرسل والمتلقي. (ترجمتنا)

أما قاموس**J. Dubois** فيعرفه:

« Dans le schéma de la communication, le message désigne une séquence de signaux qui correspond à des règles de combinaison précises et qu'un émetteur transmet à un récepteur par l'intermédiaire d'un canal. »

(J. Dubois, 1989 : 314)

"يقصد بهذا المصطلح" متوالية من الإشارات المطابقة لقواعد تركيب محددة يرسلها مرسل إلى مرسل إليه عن طريق قناة"(ترجمتنا)

نعتقد أن المترجمة أخطأت في ترجمة مصطلح **Message** حيث أعطت له المقابل العربي "مرسلة" ،الذي هو اسم مفعول دال على صفة، و الصفة لابد لها من موصوف تصفه وعليه فهو ليس المصطلح الأنسب.

لهذا فنحن نقترح مصطلح "الرسالة" كمقابل للمصطلح الفرنسي **Message** ، وقد أورده المسدي في قاموسه ، وهو في اعتقادنا الأصح و الأنسب، نظرا لكثرة تداوله في الدرس اللساني والترجمي، إلى جانب تضمنه للمعنى.

14.النموذج الرابع عشر: مصطلح Phonème

ينتمي هذا المصطلح إلى المصطلحات اللسانية:

« Le phonème est l'élément minimal, non segmental, de la représentation phonologique d'un énoncé. ». (J. Dubois, 2001 : 359)

"هو أصغر وحدة مجردة من المعنى يمكن تحديدها في مدرج الكلام." (ترجمتنا)

أعطت المترجمة "فايزة القاسم" مصطلحين كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي**Phonème**، حيث اقترضت مصطلح" فونيم " ونحن نرفضه لوجود المقابل العربي له ، وهو "حرف" أما المصطلح الثاني فهو:" صوتم "وهذا خاطئ لأن "صوتم" على وزن "فعلم" وهو وزن غريب عن اللغة العربية، ونعتقد أن المترجمة وضعت مصطلح "صوتم" من خلال المزج بين الجذر العربي "صوت" واللاحقة اللاتينية (ème) فجاء المصطلح هجينا، لا صلة له باللغة العربية ولا بنظامها، بل يخالف قياسها ويعارض أساليبها في توليد المصطلحات.

أما المعاجم الثلاثة فلقد ترجمت هذا المصطلح كالتالي : فونيم في المعجم الموحد ط1 ، صوتم عند المسدي و صوتية في المعجم الموحدط2 ، ونحن نرجح المقابل العربي "**حرف**" فهو مصطلح عربي قح، مأخوذ من التراث اللساني العربي، كما أنه أفضل من المصطلح المقترض" فونيم "أما "صوتم " فهو على وزن" فعلم" وهو وزن غير مألوف في اللغة العربية.

15.النموذج الخامس عشر: مصطلحPolysémie:

تعرف سلسكوفيتش مصطلح**polysémie** كما يلي:

« Etat par lequel un signifiant dispose de plusieurs significations en langue. »

حالة يكون للمدلول عدة دلالات في اللغة. (ترجمتنا)

أما ماريان ليديرير فتقول:

"Etat d'un signifiant recouvrant plusieurs significations clairement distinguées par l'autochtone.(exemple : (E) country recouvre la notion de « pays » et de« campagne ».On classe aussi dans la catégorie « polysémie », des mots dont les diverses significations ne sont pas clairement perçue par l'autochtone mais apparaissent en traduction.

Exemple : (D)wenn=(F)si ou quand, (F)pourquoi=(D) warum ou wozu, ect." (Marianne Lederer, 1994:215)

تعدّد المعاني :هو حالة دالّ يغطي عدّة معاني يميزها الإنسان المحلّي تمييزا واضحا في اللغة فمفهوم **country** الانكليزية يغطي"بلد "و" ريف"أو" بادية."

و نصنّف أيضا في صنف" تعدد المعاني كلمات مكوّنة بمعان متعددة لا يدركها بوضوح الناطق المحلّي ولكنّها تظهر خلال ترجمة المثال على ذلك في اللّغة الألمانية الذي يقابل بالفرنسية" إذا**werm**: "و بالفرنسية ، **Quand** أو متى**si أو**" **warum لماذا؟** "**يقابله بالألمانيّةwozu...(ترجمتنا)**

ينتمي مصطلح **polysémie** إلى علم الدّلالة، ويشير معناه في علم الدلالة إلى ظاهرة لغوية ينتج عنها وجود كلمات بعدة معاني.

وعلى هذا الأساس يمكن القول، أن هناك تطابق بين معنى تعريف مصطلح **Polysémie:** في علم الدّلالة ومعناه في الترجميات، ولقد وضعت المترجمة مقابل مصطلح**polysémie** ثلاث مصطلحات عربية هم:"مصطلح **تعدّد المعاني**" ومصطلح "**الاشتراك اللّفظي**" ومصطلح "**التعدد الدلالي**"، ونعتقد أن المترجمة أخطأت عندما

استعملت أكثر من مصطلح عربي لترجمة المصطلح الفرنسي، فهذا الحشد الإصطلاحي لا طائل منه، لأنه من شأنه أن يربك القارئ ويشوش فهمه، خصوصا أن استعمال أكثر من مصطلح في لغة الاختصاص للدّلالة على مفهوم واحد، يؤّدي إلى الخلط في المفاهيم و عدم الدقّة. وهذا ما نعيبه على المترّجمة في هذا المقام، فاستعمال أكثر من مصطلح قد يؤدي إلى الغموض والتباس في استيعاب المصطلح، و كان من الأحسن في اعتقادنا، أن تستعمل مصطلحا واحدا، ونظن أن المصطلح الأفضل و الأصوب، هو مصطلح" **تعدد المعاني**" لأنه المصطلح الأصح، فهو يحيل بدقة إلى مفهوم **Polysémie** أما مصطلح "**الاشتراك اللفظي**" فهو في الحقيقة يقابل مصطلح **Homophonie**، كما أن مصطلح "**التعدد الدلالي**" هو أيضا خاطئ، لأنه يحيل على الدلالة، والدلالة تختلف عن المعنى في الدرس الترجمي، فالدلالة هو المعنى المعجمي للكلمة، أما " **المعنى**" فنستخلصه من خلال السياق، وسنتطرق لهذان المفهومين في الصفحات المقبلة.

16. النموذج السادس عشر: مصطلح Sens:

يعتبر مصطلح المعنى من المصطلحات المفتاحية في النظرية التأويلية، فهي أصلا تسمى أيضا **بنظرية** "**المعنى**"

إن المعنى هو أساس العملية الترجمية وجوهرها، حسب النظرية التأويلية، التي تؤكد على ضرورة نقله في الترجمة والتركيز عليه. وسنحاول فيما يلي، عرض بعض تعريفات لمصطلح "المعنى"، لأهم منظري الترجمة التأويلية.

تعرف سلسكوفيتش**Seleskovitch** مصطلح المعنى، كالتالي:

« Etat de conscience déverbalisé et objectif qui résulte de l'acte de compréhension des interlocuteurs sur un discours ou un texte et correspond au vouloir dire préverbal que l'orateur ou l'auteur avait actualisé dans son discours ou son texte. Résulte de l'assimilation de la chaine sonore par les connaissances linguistiques et les compléments cognitifs.

Tout le processus interprétatif s'articule autour du sens »(Colette Laplace ,1994 : 274)

"هو حالة وعي مجردة من اللفظ وموضوعية، تنتج عن فهم المتحادثين لخطاب أو نص. وتتوافق مع المراد من القول الذي قام المتكلم أو الكاتب بتفعيله في خطابه او نصه، فهو نتيجة دمج السلسلة الصوتية للمعارف اللسانية والمكملات المعرفية معا.

يتمحور كل المسار التأويلي حول المعنى. "(ترجمتنا)

وورد في مسرد المصطلحات لجا كلين هنري **Jacqueline Henry** التعريف التالي :

" C'est un mot clé de la théorie interprétative de la traduction. Pour le traducteur : produit de la synthèse des significations linguistiques et des compléments cognitifs pertinents d'un segment de texte ou de discours." (**Jacqueline Henry , 2003 :292-293)**

"المعنى "مصطلح مفتاحي في النّظرية التّأويلية في التّرجمة، و هو بالنّسبة للمترجم ثمرة تركيب الدّلالات اللّسانيّة و المكمّلات المعرفيّة السّديدة في نصّ أو خطاب ما.(ترجمتنا)

وحاولت**Jacqueline Henry جاكلين هنري"** التّمييز بين المعنى و نية الخطاب، حيث تقول في هذا المضمار:

"Le sens d'une phrase c'est ce qu'un auteur veut délibérément exprimer, ce n'est pas la raison pour laquelle il parle, les causes ou les conséquences de ce qu'il dit. Le sens ne se confond pas avec les mobiles ou des intentions. » (**Jacqueline Henry,2003 : 292-293)**

وتقدم ماريان ليديرير **Marianne Lederer** التعريف التالي لمصطلح **المعنى**

: Le sens résulte de la déverbalisation de la chaîne sonore (ou graphique au moment où connaissances linguistiques et compléments cognitifs fusionnent. Le sens correspond à un état de conscience. Il est à la fois cognitif et affectif. (**Marianne Lederer, 1994 : 215)**

" ينتج المعنى عن عمليّة التجريد من اللفظ في المدرج الشّفوي أو المكتوب، أثناء تلاحم المعارف اللّغوية مع المكمّلات المعرفيّة، فهو نتيجة حالة وعي، إنه معرفي و عاطفي في آن واحد." (ترجمتنا)

أما **Jean Delisle** فلقد عرف المعنى في **كتابه la traduction raisonnée** في مسرد المصطلحات قائلا:

« Synthèse non verbale du processus de compréhension, qui se construit à partir des significations pertinentes des mots en contexte, enrichies des compléments cognitifs. » (J.Delisle, 1993 :43)

"هو الخلاصة الغير شفوية لمسارعملية الفهم، والذي يتكون من خلال الدلالات السديدة للكلمات في سياقها، حيث تثريها المكملات المعرفية." (ترجمتنا)

واستنادا إلى المعجم المتخصص المتعدّد اللّغات الموسوم ب:**مصطلحات تعليم التّرجمة،** ورد التّعريف التالي:

"**المعنى:** هو الفكرة الواضحة الّتي تتجلّى من خلال سياق معيّن، تكوّن الدّلالات السّديدة للمفردات و الأقوال لدى اتّصالها بالمكمّلات المعرفيّة السّديدة.

نقل المعنى هو أساس عمليّة الترجمة. لا كيان مسبّق للمعنى بل إنّ المترجم هو الّذي يبنيه من خلال تحليله النّص المصدر و استخراج كافة العلاقات القائمة داخل النّص و خارجه."(ج.دوليل ، ل. هانلور. كورمييه ،2002 : 122)

وضعت المترجمة فايزة القاسم مصطلح "المعنى" كمقابل للمصطلح الفرنسي نعتقد أنها قد أصابت في اختيارها، لأنه مصطلح متداول ومتفق عليه، استقر في الدرس الترجمي، ولاغبار عليه. إذ أنّه ذاع في الترجميات وحظي باتفاق بين أهل الاختصاص.

17 .**النموذج السابع عشر:مصطلح Signification:**

بنتمي مصطلح **Signification** إلى المصطلحات اللّسانية، لذا سنقدم تعريفه في اللّسانيات قبل التّطرق إلى التعريف الجديد الّذي اكتسبه في الترجميات فهو مصطلح متنقل، نزح من اللّسانيات إلى التّرجميات.

جاء في قاموس مصطلحات اللّسانيات ل **Jean Dubois** تعريفا له، على النحو التالي:

Signification :

D'une manière générale, le sens résultant de la mise en œuvre du système linguistique sera appelé *signification :* il s'agit du contenu du signifié saussurien"(J. Dubois, 2001 : 433)

الدلالة:

"بصفة عامة، هي ذلك المعنى الناتج عن تطبيق النظام اللساني يسمى دلالة: وهذا ما يمثّل مضمون الدال السّوسيري." (ترجمتنا)

أي أن مصطلح الدّلالة يعني حسب الطّرح السّوسوري، هي علاقة الدال بمدلوله والتي هي في الأصل علاقة اعتباطية.

أما بالنسبة لمعنى هذا المصطلح في الترجميات، فتعرفه ماريان ليديرير كما يلي :

Signification :

En français, signification et sens sont synonymes. En traductologie, nous les distinguons : sens, voir ci-dessus.

'Signification' s'applique à des mots et des phrases isolées. La signification des phrases résulte des significations lexicales et grammaticales. Les significations lexicales sont décrites dans les dictionnaires. Elles concernent la langue et représentent un pouvoir signifié non actualisé. Dans les phrases, elles sont déterminées par le

contexte verbal autant que par leur signification initiale au plan de la langue . (**Marianne Lederer , 1994 : 215- 216)**

"في اللّغة الفرنسية" **دلالة**" « **Signification** » و" معنى « **sens** » مترادفان، و في التّرجميّات نميّز بينهما.

تطبّق" دلالة "على كلمات و جمل معزولة، تنتج دلالة الجمل عن دلالات معجمية و نحوية، فالدلالات المعجمية مذكورة في القواميس، فهي تتعلّق باللّغة و تمثّل"**سلطة مدلول** "غير فعلية. أمّا في الجمل فإن السّياق الشّفهي هو الذي يحددها بقدر ما تحدّدها الدلالة الأصلية على مستوى اللسان." (ترجمتنا)

وورد في مسرد المصطلحات الترجمية لجاكلين هنري **Jacqueline Henry** تعريفا للدلالة:

« Tout mot possède, au niveau de la langue, c'est-à-dire hors texte, une ou plusieurs significations dans un texte, la somme de significations des mots n'est pas égale au sens, qui inclut des connaissances extérieures au dit texte. Les significations linguistiques sont ce que l'on trouve dans un dictionnaire, et leur seule connaissance ne suffit pour traduire » (Jacqueline Henry, 2003 :293)

" كلّ كلمة لها على المستوى اللّغوي أي خارج النص دلالة أو دلالات متعددة في نص ما.لا يشكّل مجموع دلالات الكلمات المعنى، في نصّ ما، فالمعنى يتضمن معارف

خارجة عن نطاق النّص . والدّلالات اللّغوية هي تلك التّي نجدها في القاموس، و معرفتها لوحدها ليست كافية للترجمة." (ترجمتنا)

أمّا مونيك كورمييه **Monique Cormier** فتعرف مصطلح **Signification** في مسردها :

« Signification (d'un mot) : Aire sémantique recouverte par un mot hors contexte. La signification d'un mot correspond à la ou aux acception(s) qu'en donnent les ouvrages lexicographiques (dictionnaires, lexiques, glossaires, etc). (Monique Cormier, 1985 : 358)

"الدّلالة هي الحيّز الدّلالي الّذي تشغله كلمة ما خارج السّياق .و دلالة الكلمة هي الدّلالة أو الدّلالات المحتملة التّي نجدها في المؤلفات المعجميّة،(القواميس، المفردات، المسارد. إلخ."(ترجمتنا)

ويشاطرها جان دوليل **Jean Delisle** هذه الفكرة، حيث يقول:

« La signification relève de la langue et représente un « pouvoir-dire » non actualisé dans un discours, les dictionnaires enregistrent les principales significations (acceptions) des mots. » (Jean Delisle,1993 :44)

"الدلالة لها علاقة باللسان وتمثل "قدرة القول"، التي لم يتم تفعيلها في خطاب ما، تسجل القواميس الدلالات الأساسية للكلمات."(ترجمتنا)

نستشف من خلال هذه التعريفات أن "الدّلالة :هي مضمون المفردة الدّلالي بغضّ النّظر عن أي سياق ."

ومجمل القول، أن هناك إجماع بأنّ" الدّلالة هي مضمون المفردة الدّلالي خارجا عن أي سياق و قدرة على التّعبير لم تتجسّد في خطاب ".

قامت المترجمة "فايزة القاسم" بترجمة مصطلح **Signification** بالمصطلح العربي "دلالة" و نعتقد أن المترجمة أصابت في ترجمتها، لأن مصطلح" دلالة "هو المقابل العربيّ الشائع والأصح للمصطلح الفرنسي، لأنّه متداول في الترجميات و تم الإجماع عليه من قبل أهل الاختصاص، فهو لا يشوبه الضبابية واللبس.

هذا وقد ورد كذلك مصطلح **signification pertinente** في كتاب

« Interpréter pour traduire »

وضعت المترجمة مصطلح: **الدلالة السديدة** كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي

Signification pertinente

ونعتقد أن المترجمة وفقت في اختيارها، فالدلالة السديدة تعني "الملائمة" ويمكن أن نستند إلى تعريف **Jean Delisle** جان دوليل لمصطلح **Signification pertinente:**

« Acception d'un mot ou d'un syntagme telle qu'elle se dégage du discours et concourt à la production du sens. »(Jean Delisle, 1993 : 44)

"دلالة كلمة او تركيب، استخلصت من الخطاب وتساهم على انتاج المعنى". (ترجمتنا)

وحسب المعجم المتخصص المتعددّ لمصطلحات تعليم التّرجمة، نجد أنّ المقابل العربي الّذي وضع لمصطلح **Signification pertinente** هو: الدّلالة السّديدة

وجاء في هذا المعجم التّعريف التّالي لمصطلح "الدلالة السديدة":

" الدّلالة السّديدة:هي الدّلالة المحدّدة التّي تكتسبها مفردة أو تعبير في القول. وتساهم الدّلالة السّديدة في بناء المعنى إذ يأخذ المترجم معطيات النّص و المعطيات المعرفية بعين الاعتبار." (ج,دوليل ، لي هانلور، م,كورمييه ،87:2002)

18.**النموذج الثامن عشر: مصطلح Situation:**

ورد في مسرد **Monique Cormie**r"**مونيك كورمييه**" تعريف لمصطلح **Situation** :

Ensemble des éléments non linguistiques perçus en même temps que le discours et qui permettent, lorsqu'ils sont pertinents, d'orienter la compréhension.

Pour l'interprète, la situation correspond au cadre physique dans lequel il se trouve, c'est-dire à la salle où a lieu l'interprétation, à ce qu'il voit, aux gestes de l'orateur, etc. (Monique Cormier, 1985 : 357)

"مجموعة من العناصر الغير لغوية التي تم استيعابها أثناء الخطاب، والتي تسمح بتوجيه الفهم عندما تكون هذه العناصر سديدة. بالنسبة للترجمان، يقصد بالمقام:

الإطار الفيزيائي الذي يوجد فيه، أي القاعة التي يترجم فيها، وما يراه من حركات المتكلم."(ترجمتنا)

اقترحت فايزة القاسم مصطلح "مناسبة" كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي**situation** ، ونرى أن المترجمة أخطأت في اختيارها لهذا المصطلح، ونعتقد أنها اجتهدت اجتهاد شخصي، بالرغم من وجود المصطلح العربي القديم والمتأصل في التراث اللساني العربي ألا وهو "**المقام**" ولقد استعملت المترجمة مصطلح "**مناسبة**" وغيّبت مصطلح" **المقام** " و هو المقابل العربيّ الأكثر شيوعا و الأوسع استعمالا في الترجميات. وخلاصة القول أنّ اختيارنا لمصطلح "**المقام**" كمقابل مرّده تطبيق لمبدئي الشّيوع و الاستعمال، إذ نخالهما من أهمّ المبادئ المصطلحيّة، كما أن معناه اللغوي والاصطلاحي يتطابقان.

19 . النموذج التاسع عشر:مصطلح Synecdoque:

ينتمي هذا المصطلح إلى علم البلاغة، وقامت ماريان ليديربر **Marianne Lederer** دانيكا سلسكوفيتش **Danica Seleskovitch** باقتراضه واستعماله في الترجميات ، ويعني أخذ الجزء للتعبير عن الكل والعكس صحيح.

حيث ورد في قاموس**Larousse** كتعريف لهذا المصطلح:

« Figure qui consiste à prendre la partie pour le tout (.....), le tout pour le partie (.....), le genre pour l'espèce, l'espèce pour le genre. »(Larousse, 2008: 983)

"صورة بيانية تعبر عن الجزء وتريد به الكل، أو تعبر عن الكل وتريد به الجزء، أو الجنس وتريد به النوع أو النوع وتريد به الجنس."(ترجمتنا)

أما عند العرب، فيعرف المجاز المرسل بأنه:

"هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، ويجب أن تكون هناك قرينة تمنع المعنى الأصلي للفظ. أو هو كلمة لها معنى أصلي لكنها تستعمل في معنى آخر على أن يوجد علاقة بين المعنيين دون أن تكون علاقة مشابهة، وتعرف تلك العلاقة من المعنى الجديد المستخدمة فيه الكلمة .مثال لذلك " :قبضنا على عين من عيون الأعداء" فلفظ عين هنا ليس المقصود منها العين الحقيقية وإنما المقصود منها الجاسوس ، و القرينة التي تمنع المعنى الأصلي للفظ هنا أنه لا يمكن القبض على العين فقط دون بقية جسد الجاسوس. ومن خصائص المجاز: الدقة والإيجاز في اختيار العلاقة مع المبالغة المقبولة."(**http://www.khayma.com**)

بعد تقديمنا للمعنى اللغوي لمصطلح **Synecdoque** ومصطلح "**المجاز المرسل**" في الفرنسية ثم العربية، ننتقل الآن لعرض التعريف الإصطلاحي لمصطلح **Synecdoque** في الترجمة.

حيث تعرف ماريان ليديرير **Marianne Lederer** مصطلح **Synecdoque** :

« Le terme est emprunté à la rhétorique. Il désigne la figure par laquelle on prend une partie pour exprimer le tout. La synecdoque se manifeste dans des langues lorsque les motivations des mots n'explicitent qu'une partie du concept désigné. Ainsi (F)'tiroir' désigne l'objet tiré, (D)'schublade' l'objet poussé. La synecdoque se manifeste également dans le discours. Exemple tiré de Cannery Row : the ties were pulled down a little,- '' ils avaient défait leur cravate''. Dans l'image totale de nœuds défaits et de cravates tirées vers le bas la traduction française désigne la cause, l'anglais le résultat.

Le faite que différentes langues exigent des synecdoques différentes pour désigner les mêmes objets concrets ou abstraits est une des raisons pour lesquelles une traduction par correspondances généralisées n'est pas possible. » (**Marianne Lederer, 1994 :216)**

"مصطلح المجاز المرسل مأخوذ من البلاغة، يدلّ على الصّورة البيانية التّي تأخذ الجزء لتعبّر عن الكلّ. يظهر **المجاز المرسل** في اللّغات عندما لا تظهر مبررات الكلمات سوى جزء من التصور المشار إليه، إذن، ف "درج "بالفرنسية يشير إلى شيء مسحوب، بالمقابل فإن كلمة « **Schublade** » بالألمانيّة تشير إلى الشيء المدفوع. ويتجلى **المجاز المرسل** أيضا في الخطاب، و على سبيل المثال المأخوذ من كتاب**(Cannery Row**

The ties were pulled down a little" لقد حلّوا " عقدة ربطة العنق

في الصّورة الشّاملة للعقد المحلولة تم سحب ربطات العنق إلى الأسفل، تشير التّرجمة الفرنسيّة إلى السبب أمّا الإنكليزية فتشير إلى النّتيجة."(ترجمتنا)

وعن أهمية المجاز المرسل في الترجمة، تقول ماريان ليديرير:

« Le procédé de synecdoque est important pour la traduction : en effet si l'on reconnait que les mots désignent des ensembles mais qu'ils n'en nomment qu'une partie, l'on comprendra que – chaque langue ayant retenu des aspects différents pour désigner des choses identiques-les mots ne se traduisent pas alors que tous les textes et tous les discours sont traduisibles. » (Marianne Lederer, 1981 : 359)

" يعتبر أسلوب المجاز المرسل مهما للترجمة، لأننا إذا اعترفنا أن الكلمات تشير إلى مجموعات، لكن لا تسمي إلا جزء، سنفهم أن كل لغة تحتفظ بجوانب مختلفة للإحالة على نفس الأشياء، فالكلمات إذن لا تترجم مثلما تترجم النصوص والخطابات." (ترجمتنا)

وضعت المترجمة فايزة القاسم المقابل العربي (المجاز المرسل) للمصطلح الفرنسيّ **Synecdoque**، ونعتقد أنها وفقت في ترجمته. فمن خلال عرضنا للتعريف اللغوي "للمجاز المرسل"، يتبين لنا أنه يشمل التّعريف الاصطلاحيّ الّذي وضعته ماريان ليديرير لذا نعتقد أن مصطلح "مجاز المرسل" هو المقابل العربيّ الأنسب للمصطلح الفرنسيّ **Synecdoque** : فهو مصطلح شائع في الترجميات ومتفق عليه لدى أهل الاختصاص. لأنه يعبّر بدقّة على المفهوم الفرنسي ويوفي المعنى. وعلاوة على ذلك: تطابق المعنى الاصطلاحي و اللّغوي لهذا المصطلح.

20. النموذج العشرون: مصطلح Traductologie :

سبق أن ذكرنا أن هذا المصطلح يعاني من ظاهرة الترادف والتشتت الإصطلاحي في

اللغة العربية، فهو يتأرجح بين عدة مقابلات مثل: علم الترجمة و علوم التّرجمة، نظريّات التّرجمة، التّرجميّة، العلوم التّرجميّة، دراسات التّرجمة، التّرجميّات ، و قررنا أن نعتمد في بحثنا مصطلح "الترجميات" ، وهذا راجع لعدة أسباب، سنوضحها لاحقا، لكن ارتأينا أولا عرض تعريف هذا المصطلح وأصل تسميته في الفرنسية والانجليزية.

حيث يقول ماثيو قيدار **Mathieu Guidère** في هذا الصدد :

« Le mot « traductologie » désigne littéralement la science (logos) de la traduction (traducto). Garnier (1985 : 13) attire l'attention sur la question de la dénomination : « les dénominations globales que l'on donne aux études dont l'objet est la traduction sont variables : outre la théorie (de la traduction à on rencontre également science de la traduction ou encore traductologie.

Il est peut être utile de préciser que science de la traduction est l'équivalent communément admis de l'anglais « Translation Studies » qui désigne le vaste domaine des études sur la traduction (…..)Ainsi, Basnette estime, dans le prolongement des propositions d'André Lefevre, que la traductologie (translation studies) est l'étude de la production et de la description des traductions.

En réalité, la traductologie est la discipline qui étudie à la fois la théorie et la pratique de la traduction sous toutes ses formes, verbales ou non verbales. » (Mathiew Guidère,2010 :12)

"كلمة « **traductologie**» تعني حرفيا العلم (logos) والترجمة(traduction) وقد أثار Garnier الانتباه حول قضية التسميات حيث ذكر أن التسميات العامة التي نعطيها للدراسات التي تهتم بالترجمة هي متنوعة، نجد أيضا تسمية علم الترجمة أو الترجميات

ومن المفيد أن نحدد أن « **sciences de la traduction** » علم الترجمة هو المكافئ للمصطلح الانجليزي الذي يشير إلى الميدان الواسع للدراسات حول الترجمة، وامتدادا لمقترحات**André Lefevre** ، يرى **Basnett** أن الترجميات هي دراسة ناتج الترجمة ووصفها."(ترجمتنا)

اختارت المترجمة "فايزة القاسم" مصطلح **"الترجمية"** كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي « **Traductologie**»، ونرى أن اختيارها لم يكن موفقا، لأنه مصطلح لا يعبر بدقة عن المفهوم، و لا يغطيه كما أنه ينتهي ب اللاحقة "ياء النسبة"، والتي تدل على الصفة، فليس هناك تطابق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي. وكان من الأصوب في نظرنا وضع مصطلح "الترجميات " مقابلا لمصطلح « **Traductologie**»فاللاحقة "الألف والتاء" تعني "علم" في اللغة العربية مثل كلمة: "الرياضيات" "اللسانيات"

لهذا قررنا اعتماد مصطلح "الترجميات" في بحثنا، وهناك بعض الأوساط الترجمية من تبنت مصطلح "**دراسات الترجمة**" كمقابل لمصطلح « **Traductologie**» وهو ما يمكن أن نعتبره الترجمة الحرفية للمصطلح الإنجليزي « **Translation Studies** »، لكن يرى

دانيال جيل أن هذا المصطلح غير دقيق ويؤدي إلى الالتباس، حيث يقول في هذا الصدد: "

« .....Holmes cherche une désignation anglaise pour cette nouvelle discipline…… et aboutit au terme « Translation Studies » contrairement à « Traductologie » en français, « Traductologia » en espagnol, « Ubersetzungswissenschaft » en allemand ou « Honyakuron » en japonais, ce terme est ambigu ; en l'absence d'un contexte suffisant, nombreux sont ceux qui le rencontrant pour la première fois, l'interprètent comme désignant l'apprentissage de la traduction plutôt que son étude scientifique. » (Daniel Gile, 2005 :239)

"يبحث "هولمز" عن تسمية إنجليزية لهذا العلم الجديد.... ولقد توصل إلى المصطلح « **Translation Studies** »وخلافا ل « **Traductologie** » بالفرنسية و بالاسبانية « **Traductologia**و بالألمانية « **Ubersetzungswissenschaft** » و باليابانية« **Honyakuron** »، يعد مصطلح غامضا في غياب السياق الكافي، فالعديد من الأشخاص الذين يصادفونه للمرة الأولى، يعتقدون أنه يعني "تعلم الترجمة" بدلا من "دراسة الترجمة". (ترجمتنا)

وخلاصة القول، أن مصطلح "**الترجميات**" هو المقابل الأصوب والأدق، لأنه يعبر عن المفهوم بوضوح ويوفي المعنى، كما أنه يخضع للشروط المصطلحية.

21. النموذج الواحد والعشرون: مصطلح Transcodage:

جاء في مسرد **Monique Cormier**"**مونيك كورمييه**" **تعريف** لهذا المصطلح.

Traduction linguistique : (synonyme) : transcodage

« Opération qui a pour but d'établir des correspondances entre deux langues. » (Monique Cormier, 1985 : 358)

"ترجمة لسانية أو المرامزة: عملية تهدف إلى وضع تطابقات بين اللغات." (ترجمتنا)

وجاء في مسرد **Colette Laplace** كتعريف لمصطلح **Transcodage**:

« Type de traduction que l'on pourrait réaliser si les langues étaient des codes dont les unités seraient substituables les unes aux autres. »(Colette Laplace, 1994 :279)

"نوع من الترجمة، التي يمكن القيام بها، في حالة ما كانت اللغات رموزا لها وحدات، يمكن أن تعوض الواحدة الأخرى."(ترجمتنا)

وتعرف دانيتسا سلسكوفيتش **Danica Seleskovitch** مصطلح **Transcodage** على أنه ترجمة الألسن، لكن في الحقيقة، إن هذا التعريف لا يطابق ما تريد قوله، لأنها لا تعتبر اللغات رموزا. فهي تقصد من خلال مصطلح **Transcodage**، محاولة ترجمة العناصر اللسانية للخطاب بما يطابقها في اللغة الهدف. وهذا دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الخطاب وانصهار العناصر اللسانية في معنى ما. لكن المرامزة ليست مناسبة

وملائمة إلا في ترجمة العناصر اللسانية للخطاب، والتي حتى عندما تساهم في تحقيق المعنى، تحتفظ بدلالتها في اللغة. (نفس المرجع السابق)

استعملت فايزة القاسم مصطلح "المرامزة" كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي **transcodage**، وإذا قمنا بتحليل مصطلح لفهم المعنى اللغوي سنجد أنه مكون من السابقة **trans** ومن الجذر**code** واللاحقة **age** فالسابقة **trans** تعني نقل أي أن **transcodage** تعني "نقل الرموز" ، وهكذا نستشف أن المعنى اللغوي يطابق المعنى الإصطلاحي لمصطلح **transcodage**، إذن يمكن القول أن المترجمة فايزة القاسم وفقت في ترجمتها، عندما اختارت مصطلح "المرامزة" كمقابل عربي لمصطلح **transcodage**.

22. النموذج الثاني والعشرون: مصطلح Unité de sens

يعتبر مصطلح**Unité de sens من المصطلحات** المفتاحية في الترجمة، لأن الفهم يبنى على أساس وحدات المعنى، ولقد ورد في مسرد "**مونيك كورمييه**" **Monique Cormier** تعريف لهذا المصطلح :

Unité de sens :

« Elément de sens qui subsiste après qu'un énoncé a été lu ou entendu et que s'est produite une réaction cognitive ; cet élément s'intégrera dans un ensemble plus vaste. L'unité de sens est déverbalisée ; elle apparaît à l'intérieur de l'empan mnésique, soit à l'intérieur d'un segment d'environ sept ou huit mots. Synonyme : unité de compréhension. » (Monique Cormier, 1985 : 358)

" وحدة المعنى هي الجزء الّمتبقي من المعنى بعد قراءة أو سماع قول ما، و هي ناتجة عن ردّة فعل معرفيّ، هذ ا العنصر يندمج في مجموعة أكبر.

وحدة المعنى هي وحدة مجردة من اللفظ، تظهر في الذّاكرة الحسيّة أي تتشكّل في مقطع يتكوّن من سبع كلمات أو ثمان. المرادف : وحدة الفهم." (ترجمتنا)

أما ماريان ليديرير **Marianne Lederer** فتعرفه بقولها:

Unité de sens : état de conscience résultant de l'action conjuguée de connaissances linguistiques et extralinguistiques sur un empan auditif ou visuel. Observable en interprétation simultanée, l'unité de sens existe pareillement dans la lecture courante d'un écrit mais est moins facile à discerner en raison de la fixité de l'écrit et de la possibilité d'attardement sur un vocable ou sur une phrase. Les unités de sens se chevauchent et se fondent les unes dans les autres pour former des sens. (Marianne Lederer, 1994, p 218)

وحدة معنى:

"هي حالة وعي ناتجة عن دمج معارف لغويّة أو غير لغويّة، ضمن ذاكرة حسية. يمكن ملاحظة وحدة المعنى في التّرجمة التأويليّة الفورية، كما أنها موجودة أيضا في القراءة العادية لنصّ مكتوب ، حيث أن تمييزها هو أمر أقلّ سهولة بسبب جمود المكتوب

وامكانية الوقوف للتمعن في لفظ أو جملة. تتداخل وحدات المعنى الواحدة تلو الأخرى و تتصهر لتشكل معنى."(ترجمتنا)

لقد استعملت فايزة القاسم مصطلح "**وحدة المعنى**"، كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي وهو مصطلح متداول في الترجميات، كما أنه متفق عليه .

ومجمل القول أن فايزة القاسم أصابت في ترجمتها، لذا سنضع مصطلح "وحدة المعنى" كمقابل عربيّ للمصطلح الفرنسي**Unité de sens .**

23. النموذج الثالث والعشرون: مصطلح Vouloir dire

يعتبر مصطلح **Vouloir dire** من المصطلحات التّرجمية التّي استحدثتها النظرية التأويلية، وهو مصطلح يعاني من ظاهرة التّرادف والتشتت الاصطلاحي، إذ لديه العديد من المقابلات العربية مثل: **نية الكاتب،** أو **معنى النّص،** و قد حاولت نّظرية المعنى تحديد مفهومه وضبطه، لأنه يعتبر من المفاهيم الجوهرية في العمليّة التّرجميّة.

تعرف ماريان ليديرير **Marianne Lederer** مصطلح **Vouloir dire**

« (n.m.) Etat de conscience pré-verbal qui entraîne de façon nécessaire l'émission de paroles. Il est pour l'orateur/scripteur ce qui sera le sens pour l'auditeur/lecteur.

Contrairement à la pensée, le vouloir dire est objectivement saisissable à travers les significations linguistiques pertinentes associées aux compléments cognitifs. » (Marianne Lederer ,1994 :218)

"حالة وعي، تسبق القول، تؤدي بالضرورة إلى الكلام. فهو بالنسبة للمتكلم/ الكاتب ما سيكون للمعنى للمستمع/القارئ.

فالمراد من القول هو عكس الفكر، يفهم موضوعيّا من خلال الدلالات اللّسانيّة السديدة المشتركة مع المكمّلات المعرفية".(ترجمتنا)

أما**Christine Durieux** فتعرفه كما يلي:

«Le vouloir-dire, désignant ce que veut dire le texte. On retrouve là presque l'opposition saussurienne entre langue et parole. Ce sur quoi va porter la traduction, ce ne sont plus les mots mais la production de l'acte langagier replacée dans la situation de communication. Il y a donc lieu de ne pas s'en tenir aux mots, mais de rechercher le sens qui se dégage des mots. En quelque sorte, les mots ne sont que des stimuli qui permettent au lecteur de construire un sens. (Christine Durieux,2009 :10)

"نعني "بالمراد من القول" ما يريد النص قوله، وهنا نجد تقريبا التقابل السوسوري بين اللسان والكلام، فالترجمة لا تكون ترجمة الكلمات، وإنما ما ينتج عن الفعل اللغوي، الذي أعيد وضعه في الحالة التواصلية، إذن فلا يجب التمسك بالكلمات، وإنما البحث عن المعنى الذي يستخلص من الكلمات، وبطريقة ما، فإن الكلمات ما هي إلا محفزات تسمح للقارئ بتكوين المعنى."(ترجمتنا)

وتعرفه مونيك كورمييه **Monique Cormier** في مسردها للمصطلحات الترجمية

Vouloir dire (d'un locuteur)

Sens qu'un locuteur veut transmettre à un interlocuteur au moyen d'un énoncé formulé dans un contexte et dans une situation donnée. (Monique Cormier,1985 : 358)

"المراد من القول هو المعنى الّذي يوّد المخاطب نقله عن طريق قول ينتجه في سياق ومقام معيّنين. "(ترجمتنا)

أما **Jacqueline Henry** فحاولت من خلال تعريفها لمصطلح **le vouloir dire** أن تفرق بينه وبين مصطلح أي بين المراد من قول الكاتب ونية الكاتب، حيث قالت في هذا الصدد:

« Dans la théorie interprétative de la traduction, le vouloir dire est, dans l'optique de l'acte de communication qu'est le transfert inter linguistique d'un texte, le pendant de sens. Il est préverbal, c'est-à-dire antérieur à l'expression du texte par son auteur. Le vouloir dire se distingue de l'intention en ce qu'il est directement exprimé par le texte (devenant alors le sens compris par le lecteur) et non le résultat d'hypothèse sur les tenants et aboutissants de celui-ci ». (Jacqueline Henry, 2003 :293)

" إن المراد من القول "في النّظرية التّأويلية من وجهة نظر الفعل التّواصلي الذي يتمثّل في نّقل النص بين اللّغات، يتدل المعنى، فهو يسبق القول، أي إنّه سابق لتّعبير النص، وهو

يتميّز عن المقصد بما يعبر عنه النص مباشرة. (حيث يصبح المراد من القول، هو ذلك المعنى الذي فهمه القارئ، وليس نتيجة فرضية الأسباب والنتائج). (ترجمتنا)

ولقد حاولت **Seleskovitch** وضع حدود بين مصطلحي **vouloir dire** و**intention** ويمكننا إعطاء المثال التالي، الذي ورد في كتاب **Colette Laplace** :

« Si nous disons à quelqu'un qui va faire des courses : « il n'y a plus de croquettes pour le chat », l'intention de notre acte de parole est de faire acheter des croquettes à cette personne. Mais notre vouloir dire, celui qui est actualisé dans le discours ne va pas au-delà de la signalisation d'un fait. Si nous pouvons nous permettre de dissocier ainsi entre notre intention et notre vouloir dire, c'est en comptant sur le fait que les compléments cognitifs partagés permettront à celui-ci de poursuivre le discours qu'il vient de comprendre (……) : « il faut que j'achète une boite de croquettes pour le chat.»(Colette Laplace, 1994 :248)

"لو نقول لشخص ما، ذاهب للقيام بمشتريات، لم يعد هناك للقط فإن القصد من كلامنا هو دفعه لشراء لهذا الشخص، لكن المراد من قولنا، والذي تم تفعيله في الخطاب، لا يتعدى مسالة إعلامه بالواقعة ، وإذا استطعنا التفريق بين النية والمراد من القول، فيجب الاعتماد على المكملات المعرفية المشتركة، التي تسمح بمواصلة الخطاب الذي فهمه……(يجب أن أشتري للقط). (ترجمتنا)

إذن، من خلال هذا المثال، يتبين لنا أن هناك فرق واضح بين "المراد من القول" و"النية"، فمصطلحي **vouloir dire** و **Intention** ليسا مترادفين.

استعملت المترجمة "فايزة القاسم" مصطلح " المقصد" كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي vouloir dire لكن من خلال عرضنا لتعريفات هذا المصطلح، نعتقد أن المترجمة جانبت الصواب في اختيارها لهذا المصطلح، لأنه لا يعبر بدقة عن المعنى الصحيح للمصطلح الفرنسي، فالمقصد نعني به نية الكاتب، بيد أن المترجم يترجم ما يريد الكاتب قوله وليس نواياه، فليس باستطاعة المترجم معرفة نواياه، لهذا نرى أن مصطلح "**المراد من القول**" هو المصطلح الأنسب للمصطلح الفرنسي **vouloir dire.**

نتائج البحث:

من خلال هذه الدراسة التحليلية والنقدية لما يقرب لخمس وعشرون مصطلحا في ميدان الترجميات واللسانيات، وصلنا إلى النتائج التالية:

لمسنا بعض الاضطراب المصطلحي، لدى المترجمة في ترجمتها لعدد من المصطلحات اللسانية والترجمية، نتيجة خلطها في المفاهيم مثل مفهوم: اللسان واللغة والكلام.

كما وجدنا أنّ المترجمة اقترحت لبعض المصطلحات الفرنسيّة أكثر من مقابل عربيّ واحد، مثل مصطلح**Polysémie** و**مصطلح Phonème** ولاحظنا أيضا أنّ المترجمة لم تصب في نقل بعض المفاهيم الفرنسيّة و اقترحت لها مصطلحات غير دقيقة، و هذا لعدم إلمامها بالمعاني الصحيحة لهذه المفاهيم مثل مصطلحي **langue**و**langage** ، كما أنها

اعتمدت في بعض الأحيان على المعنى الحرفيّ للمصطلح. وهذا راجع لعدة أسباب، يمكن تلخيصها في ما يلي:

- ✓ عدم مراعاة المترجمة لبعض الشروط المصطلحية في صياغتها لبعض المصطلحات العربية بما في ذلك الالتزام بمبدأ الشيوع و التداول.
- ✓ عدم استفادتها من التراث اللساني العربي والاقتباس منه.
- ✓ غلبة النزعة الذاتية والفردية على المترجمة في ترجمتها لبعض المصطلحات، دون الرجوع للمصطلحات التي أقرتها المجامع أو المؤتمرات العربية.

الخاتمة:

بعد دراستنا لإشكالية نقل المصطلح اللساني و الترجمي إلى اللغة العربية ، يمكننا الخلوص إلى أن الترجمة العربية للمصطلح اللساني و الترجمي مازالت تشهد تأخرا فادحا و تعثرا كبيرا، حيث أصبحت تطبعها الفوضى و التعددية، وهو ما أدى إلى تفشي ظاهرة الترادف، بمعنى أن المصطلح الأجنبي الواحد يقابله أكثر من مصطلح عربي. أو العكس، إحالة المصطلح العربي الواحد إلى عدة مفاهيم وهو ما يسمى بظاهرة الاشتراك اللفظي.

لقد أضحى التشتت في المصطلح العربي، معضلة تعيق تقدم البحث العلمي وتهدده، فهي ظاهرة مرضِية تسبب البلبلة في أوساط الدارسين وتشوش أفكارهم وتربكهم، و هو ما أدى إلى هدر الجهود العلمية وإضاعة الوقت، بتكرار ما تم إنجازه من قبل.

ويعزى ظهور فوضى المصطلحات في اللسانيات و الترجميات العربية، إلى جملة من الأسباب ، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ضعف الاهتمام باللسانيات و الترجميات في جامعاتنا العربية ، بسبب جدة هذين العلمين وحداثتهما ، وهو ما أفضى إلى تأخر ترجمة المصطلح الترجمي واللساني إلى اللغة العربية.
- ميل المترجمين العرب إلى الذاتية والفردية في نقلهم للمصطلحات اللسانية والترجمية، فكل واحد منهم يبتدع مصطلحاته الخاصة ويتدوالها، ظنا منه أنه العارف الوحيد بمفاهيم هذين العلمين، خصوصا في ظل الثنائية بين المشرق والمغرب العربي. الأمر الذي خلق تباين في وضع المصطلحات واستعمالها، ومرد ذلك غياب سلطة إلزامية تفرض استعمال المصطلح وتلزم الرجوع للقواميس والمعاجم الصادرة عن المؤسسات والهيئات الرسمية، المكلفة بوضع المصطلحات وترجمتها، مثل مكتب التنسيق والتعريب ومجامع اللغة العربية.
- تعدد مصادر التكوين العلمي والمعرفي للمترجمين والمصطلحيين العرب، فالمشارقة لهم مرجعية علمية وفكرية أنجلوسكسونية، في المقابل نجد أن المغاربة لديهم مرجعية علمية فرانكوفونية ، وهو ما أدى إلى صياغة المصطلحات بمرجعيات ثقافية مختلفة.
- البطء في وضع المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية، وعدم السعي إلى توحيدها وتعميمها.

- نقص المترجمين المتخصصين، ومعلوم أن لغة التخصص تحتاج إلى الإلمام بمفاهيم موضوع التخصص و التحكم في مواده، فضعف مستوى تخصص المترجمين، يصعب استيعابهم للمفاهيم، الأمر الذي يزيد في غموض المصطلح ولبسه.
- غياب التعاون بين واضعي المصطلحات، خصوصا في مجال الترجميات واللسانيات، حيث ينعدم التنسيق بين المترجم واللساني والمصطلحي، إذ إنه لا يوجد تكامل معرفي.

ولمجابهة هذه الفوضى في صناعة المصطلح والتخفيف من حدتها، يتعين على المشتغلين به، اتخاذ بعض التدابير:

- ✓ اعتماد المصطلحات الصادرة عن الهيئات المكلفة بوضع المصطلح، والمجامع العربية.
- ✓ مضاعفة جهود نقل المصطلحات الأجنبية لمواكبة وتيرة التطور المتسارع ، واللحاق بركب الأمم المتقدمة، لاسيما في ظل التدفق المستمر للمعلومات والمعارف .
- ✓ اتباع منهجية موحدة في وضع المصطلح والاتفاق على مبادئ التنميط والتوحيد.
- ✓ ترقية البحث في مجال اللسانيات الترجميات.

و في الأخير نتمنى أن نكون وفقنا ولو بجزء صغير، في إنارة بعض القضايا المتعلقة بتعريب المصطلح الترجمي واللساني، وما توفيقنا إلا بالله وبه نستعين.

مسارد المصطلحات

مسرد المصطلحات الترجمية

مسرد فرنسي–عربي

A

Adaptation	**تكييف**
Ambiguïté	**لبس**
Appréhension du sens	**استيعاب المعنى**

B

Bagage cognitif	**الرصيد المعرفي**

C

Compléments cognitifs	**المكملات المعرفية**
Connotation	**الإيحاءات**
Contexte	**سياق**
Contexte cognitif	**السياق المعرفي**
Correspondance	**تطابق**

D

Dénotation	**الدلالة المباشرة**
Déverbalisation	**التجريد من اللفظ**
Didactique de la traduction	**تعليمية الترجمة**

E

Equivalence	**التكافؤ**
Empan mnésique	**مدى الذاكرة**
Explicite	**الصريح**

I

Implicite	**الضمني**
Interprétation	**التأويل/ الفهم**

S

Savoir partagé	**الدرايات المشتركة**
Sens	**المعنى**
Signification	**الدلالة**
Signification pertinente	**الدلالة السديدة**
Situation	**المقام**

T

Théorie interprétative de la traduction	**النظرية التأويلية للترجمة**
Traduction	**الترجمة**
Traductologie	**الترجميات**
Transcodage	**المرامزة**

U

Unité de sens	**وحدة المعنى**
Unité de traduction	**وحدة الترجمة**

V

Vouloir dire	**المراد من القول**

مسرد المصطلحات اللسانية

مسرد فرنسي–عربي

Adverbe	**ظرف**
Affixe	**ضمير متصل / لاصقة**

B

Base lexicale	**قاعدة معجمية**

C

Concept	**مفهوم**
Contenu	**مضمون**

D

Dérivation	**اشتقاق**
Diachronie	**زمنية**
Dialecte	

E

Emprunt	**اقتراض**
Extralinguistique	**غير لغوي**

F

Figuration	**مجاز**
Fonction connotative	**وظيفة إيحائية**
Fonction émotive	**وظيفة شعورية**
Fonction factuelle	**واقعية وظيفة**
Fonction référentielle	**وظيفة مرجعية**

H

Homonymie	**اشتراك لفظي**

L

Langage	**اللغة**
Langue	**اللسان**
Lexicographie	**صناعة معجمية**
Lexicologie	**علم المعجم**

M

Morphème	**وحدة / لفظة**
Morphologie	**صرف**

N

Néologie	**توليد**
Néologisme	**مستحدث / مصطلح مستجد**
Nomenclature	**قائمة مصطلحات**
Normalisation	**تنميط**

P

Parole	**كلام**
Phonème	**حرف**
Phonétique	**صوتيات**
Polysémie	**تعدد المعاني**

Pragmatique	**تداولية**
Préfixe	**سابقة**
Pronom	**ضمير**

R

Référent	**مرجع**
Répertoire terminologique	**مسرد مصطلحي**

المراجع

المدونة:

Selskovitch Danica et Marianne Lederer, *Interpréter pour traduire*,Paris , Didier Erudition, 2001

سلسكوفيتش دانيكا وماريان لوديرير ، **التأويل سبيلا إلى الترجمة**، تر.فايزة القاسم، بيروت، المنظمة العربية للترجمة،2009.

المراجع العربية:

I. 1. الكتب:

1) ابن خلدون، **المقدمة**، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1979

2) بابا عمر سليم وعميري باني ، **اللسانيات العامة الميسر،1.علم التراكيب**، الجزائر،أنوار،1990.

3)الديداوي محمد، **الترجمة والتواصل دراسات عملية لإشكالية المصطلح ودور المترجم**،ط1،الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،2000

4) الحمزاوي محمد رشاد، **المصطلحات اللغوية الحديث و في اللغة العربية**، تونس، الدار التونسية للنشر /الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987.

5) الحمزاوي محمد رشاد، **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، بيروت، دار العرب الاسلامية،1986.

6) الحمزاوي محمد رشاد ، **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة :مناهج ترقية اللغة .تنظيرا و مصطلحا و معجما**، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1988

7) الخياط محمد هيثم، **علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية**، الأردن، أكاديميا انترناشيونال،2007

8) دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،**مصطلحات تعليم التّرجمة**، تر و أقلمة جينا أبو فاضل، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي و هنري عويس، بيروت سلسلة المصدر الهدف، مدرسة التّرجمة، ، جامعة القديس يوسف،2002

9) حجازي محمود فهمي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، القاهرة، دار غريب للطباعة، 1995

10) الحيادرة مصطفى طاهر، **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2003

11) الخوري شحاذة، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**،ج1، تونس.

12) الخوري شحاذة، **الترجمة قديما وحديثا**، سوسة، دار المعارف للطباعة، ط1988،1

13) شاهين محمد، **نظريات الترجمة**، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، 1998

14) العيسى سالم، **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية وتطورها**، دمشق، اتحاد الكتاب العرب،1999.

15) غلفان مصطفى، **في اللسانيات العامة (تاريخها، طبيعتها، فروعها، مفاهيمها)**، بيروت ،دار الكتاب الجديد، 2010.

16) القاسمي علي، **مقدمة في علم المصطلح**، القاهرة، مكتبة النهضة، 1985.

17) القحطاني سعد بن هادي، **التعريب ونظرية التخطيط الغوي: دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات اللغوية**، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2002 .

18) القرمادي صالح، **مقدمة مترجمي كتاب" دروس في الألسنية العامة" لسوسير**، تونس– ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1985

19) كاتفورد جون، نظرية لغوية في الترجمة، تر.خليفة العزابي ومحي الديم حميدي، معهد انماء العربي،1991.

20) مونان جورج، **المسائل النظرية في الترجمة**، تر.لطيف زيتون، تونس، دار المنتخب العربي، 1994.

2. القواميس والمعاجم:

1) **المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية**، (انجليزي- فرنسي- عربي) ، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989.

2) المسدي عبد السلام، **قاموس اللسانيات**، عربي-فرنسي- عربي، مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، 1984.

ا. 3. المقالات:

1) بن عربية راضية، "**إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين**"، الشلف، جامعة حسيبة بن بوعلي،2010

2) الحاج صالح عبد الرحمن ، "**مدخل إلى علم اللسان الحديث(4) أثر اللسانيت في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية**"، مجلة اللسانيات، عدد4/73-74، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر،1972.

3) دوريو كريستين, "**الترجمة: أهي نقل لغوي أم نقل ثقافي؟**". تر. رنا رداوي, نشر مركز التوثيق التربوي الفرنسي,. كلية الآداب- جامعة دمشق1998

4) ساخي محمد و نايت الحاج محمد , " **المصطلح العلمي بين الصياغة والتداول**", مجلة اللسان العربي, العدد 50, 2000.

5)عبد الرحمن سوسن, " **ملاحظات على المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان**", مجلة اللسان العربي, العدد 49, 2000

6)غاميرو بيريز سيلفيا, "**تعليم الترجمة العلمية والتقنية**" , تر. عبد الله محمد إجبيلو و علي إبراهيم المنوفي, جامعة الملك سعود, النشر العلمي والمطابع, 2003.

7) قادري عليمة، "**الدراسات الترجمية بين التكافؤِ والتطابق**"، إتحاد الكتاب العرب،2008

8) القاسمي علي، علم المصطلح، اللسان العربي، المجلد18،ج.1، 1980.

9) مصري جورج, " **صناعة المعجم العلمي المختص من منظور اللسانيات الحديثة**", مجلة اللسان العربي, العدد 50,

10) النعيمي ناصر ابراهيم صالح، "**المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح**"، مجلة علوم إنسانية ، ع5 ، 2008

11) نيومارك بيتر, "**اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة**", تر. محمود اسماعيل صيني, دار المريخ, 1986

12) ليديرير ماريان, "**المشكلات العملية في الترجمة**", تر. محمد أحمد طجو, مجلة ترجمان, , العدد 1, 2002

13) ليديرير ماريان, " **الترجمة والتأويل: الترجمة نقل للعلامات اللغوية أم صياغة جديدة**", تر. محمد نبيل النحاس الحمصي, مجلة التعريب, العدد 22, 2001

14) يوسف أحمد، "**اللسانيات وواقع اللغة العربية**"، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام

المراجع الأجنبية:

1) Cabré Maria Teresa, **la terminologie : théorie, méthode et applications**, version.Fr , 1999

2) Catford, J-C. **A Linguistic Theory of Translation**, London : Oxford University Press, 1965.

3) Delisle Jean, **la traduction raisonnée**, Canada,Presses de l'université d'Ottawa,1993..

4) Delisle Jean, **L'analyse du discours comme méthode de traduction,** éditions de l'université d'Ottawa.

5) Ducrot (O.) :**Dire et ne pas dire, Paris**, Hermann, 1972

6) Durieux Christine, **Texte,contexte, Hypertexte**,Esit,Université de ParisIII, Cahier du CIEL, 1994-1995 (216-228).

7) Gile Daniel, **La traduction : la comprendre, l'apprendre**, Paris : Presses universitaires de France,2005

8) Guidère Mathieu, **introduction à la traductologie : penser la traduction ; hier,aujourd'hui et demain**, France ,2eme édition, 2010.

9) Henry Jacqueline, **la traduction des jeux de mots**, presses Sorbonne nouvelle, 2003

10) Hellal Yamina, **la théorie de la traduction , Approche thématique pluridisciplinaire,** Alger**,** office des publications universitaires,1986.

11) Ladmiral Jean René, **d'une langue à l'autre, la médiation traduction**, cahiers de l'école n°4

12) Lederer Marianne, **la traduction aujourd'hui**, hachette livre.1994.

13) Lederer Marianne, **la traduction simultanée**, Paris, lettres modernes, 1981.

14) Lécrivain Claudine , **L'Intraduisible et ses résidus**, Babilonia n.°5, p.140

15) Mounin Georges, **les problèmes théoriques de la traduction,** édit . Gallimard 1963 .

16) Mainguneau (D.) : **Aborder la linguistique**, Paris, Seuil, 1996.

17) Oseki Dépré Ines, **théories et pratiques de la traduction littéraire**, Paris, Armand Colin, 1999.

18) Pottier (B.) : **Linguistique générale, théorie et description**, Paris, Klinksieck, 1974

19) Kerbrat-Orecchioni (C.) : **L'implicite**, Paris, Armand Colin, 1986.

20) Vinay .J-P, Darbelnet. J, **Stylistique comparée, du français et de l'anglais**, méthode de traduction, Didier,1965.

21) Yahiaoui Kheira, L'analyse du discours médiatique : l'implicite dans les interactions radiophoniques d'Alger chaîne 3 », Chlef, Université de Hassiba Benbouali ,2010.

القواميس والمسارد الأجنبية:

1) Cormier Monique, **glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation**,(353-359), MetaXXX

2) Dubois, Jean et autres, ***Dictionnaire de linguistique***, Paris, éditions Larousse,1989

3) Galisson. R., Coste. D, **Dictionnaire de didactique des langues,** Paris, Hachette. 1976.

4) Larousse Illustré 2008, Paris, Larousse, 2007

المذكرات الجامعية:

1) إبرير سمية، **مفاهيم لسانيات النص وتحليل الخطاب في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني**، مذكرة ماجيستر، جامعة عنابة، قسم اللغة العربية وأدابها،2011.

2) بن علي نسرين، **ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية و إشكالية المصطلحات و المفاهيم**، مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية،2009

3) ساحلي خديجة، **نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية**، جامعة قسنطينة، قسم الترجمة،2011

4) شامية أحمد، **مشكلة المولد في اللغة العربية**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية،1996

5) لرقش وهيبة، **المصطلح العلمي العربي وعدم استقراره**، مذكرة ماجيستر، جامعة قسنطينة، قسم الترجمة،2008

المواقع الإلكترونية:

http://lisan1.com

www.sef.ps/forums/multka242066

http://www.atida.org/forums/showthread. 43763

www.faculty.ksu.edu.sa

www.reefnet.gov.sy/booksproject/mojama

.foadtaee.blogfa.com

http://www.alukah.net

http://www.khayma.com

www.de.wikipedia.org. Marianne_Lederer

us.usal.es/~mousalamanca images/pdf/

الملخص باللغة الفرنسية

Résumé :

L'objectif de notre recherche, est de mettre la lumière sur la traduction de la terminologie traductologique et linguistique du français vers l'arabe, et de s'interroger sur les problèmes terminologiques rencontrés par les spécialistes et les traducteurs arabes en traductologie et en linguistique, nous visons également par la présente recherche à comprendre les failles de la terminologie arabe dans ces deux sciences. Ainsi, nous cherchons également à proposer une démarche rigoureuse qui répond aux normes scientifiques, afin de créer une terminologie claire et bien définie qui se met au service de la traductologie et la linguistique arabes.

Le corpus de notre étude s'intitule **« Interpréter pour traduire »** c'est un ensemble d'articles, écrits par les deux traductologues françaises « **Danica Selskovitch » et « Marianne Lederer »,** l'ouvrage a été traduit vers l'arabe par la traductrice yéménite **« Fayza El-Qassem** », ce fameux livre traite de la théorie interprétative et de ses fondements. Nous avons sélectionné quelques termes traductologiques et linguistiques de la traduction arabe de « Fayza El-Qassem », et nous les avons analysés afin de faire notre propre critique.

Pour mener cette étude, nous avons divisé notre recherche en quatre chapitres. Le premier chapitre est consacré à la définition du terme, il présente sa signification ainsi que la science qui l'étudie, Le terme doit être mono conceptuel, sa désignation renvoie à un seul et unique concept, et c'est cette caractéristique qui tend à faire de lui une unité linguistique mono référentielle et indirectement monosémique.

Nous avons également présenté la discipline qui étudie les termes : autrement-dite la terminologie.

Par ailleurs, nous avons abordé les différents procédés de la création des termes dans la langue arabe. A savoir : la dérivation, la composition de deux mots ou plus pour forger un nouveau terme, la traduction, le recours au patrimoine linguistique arabe, afin d'y puiser d'anciens mots et leur donner un nouveau sens. Et enfin l'arabisation.Nous avons conclu ce chapitre par la question de la normalisation et ses critères.

Le deuxième chapitre traite de la traduction et de la traductologie et nous avons entamé ce chapitre par la définition du mot « traduction » :

La traduction est une opération de communication qui vise à transférer le sens d'un discours ou un texte, d'une langue source vers une langue cible. Ensuite nous avons donné un bref aperçu sur l'histoire et les débuts de la traductologie. Ensuite, nous avons également tenté d'expliquer, l'opération traduisante à la lumière de deux théories de la traduction, la théorie linguistique et la théorie interprétative.

En premier lieu, nous avons présenté quelques théories linguistiques, où le traducteur doit traduire, tout en restant fidèle à la forme du texte original. Il doit donc reproduire tous les stylistiques de l'original, employer le même ton, laisser tous les éléments linguistiques culturels intacts, et même à l'extrême, contraindre la langue cible à prendre la forme dictée par le texte de départ.

En second lieu, nous avons abordé la théorie interprétative, elle est appelée aussi « théorie de sens » dont le point de départ est **L'ESIT** (Ecole Supérieure d'interprète et de traducteurs) de Paris. Dans leur livre **« Interpréter pour traduire »**, **Danica Selskovitch** et **Marianne Ledrere** expliquent clairement les étapes du processus de la traduction. ce processus comporte trois étapes : celle de la compréhension, celle de déverbalisation et celle de la réexpression.

La théorie interprétative repose sur un principe essentiel : La traduction n'est pas un travail sur la langue ou sur les mots, c'est un travail sur le

message, sur le sens. Et le plus important demeure le sens du message que tente de transmettre l'auteur. Le traducteur doit faire passer ce message de manière idiomatique et naturelle, dans la langue d'arrivée.

A la fin de ce chapitre, nous avons exposé les difficultés inhérentes à la traduction spécialisée ainsi que les problèmes du transfert de la terminologie traductologique vers la langue arabe.

Le troisième chapitre porte principalement sur la linguistique et la situation de la terminologie linguistique arabe, nous avons d'abord commencé ce chapitre, par définir la linguistique et démontrer sa relation avec la traduction, ensuite nous avons mis la lumière sur la situation de la linguistique arabe et les lacunes qui lui font défauts.

Nous avons conclu ce chapitre, par un ensemble de propositions, qui représentent une solution à la problématique de la traduction arabe de la terminologie linguistique.

Le quatrième chapitre est consacré à l'étude des termes traductologiques et linguistiques sélectionnés dans notre corpus. Nous avons d'abord commencé par la présentation du corpus choisi pour notre étude, puis la biographie des deux auteurs de l'ouvrage « interpréter pour traduire », nous avons également présenté la traductrice yéménite de ce livre **: « Fayza El Qassem »**

Enfin, nous avons fait l'étude et l'analyse d'une vingtaine de termes traductologiques et linguistiques pris du corpus.

En conclusion, nous croyons qu'il est primordial pour le traducteur spécialisé, de jouir d'une maîtrise parfaite des deux langues (source et cible), et d'une connaissance approfondie du domaine de sa traduction, ainsi que la terminologie qui s'y rapporte.